فسحة رمضان 2024
الاتحاد الاشتراكي

السلطة والتمثيلية والإخراج المسرحي

الصدق والكذب في الاجتماع السياسي

الشريف : بعض المنظمين ظلموا لمشاهب واستصغروا الفنان

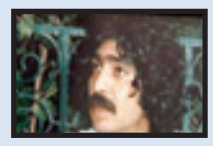

أشهر المعارك الدامية بين ألتراس يؤمنون بأنهم أصحاب قضية

بقرار أممي أشادت به نائبة بايدن وبلينكن وقدمه هلال ونظيرته الأمريكية

الولايات المتحدة والمغرب يرسمان طريق العالم في مستقبل الذكاء الاصطناعي

صفحة 03...

زعماء المعارضة البرلمانية يلتقون في سلا على هامش ندوة الحركة الشعبية

التقى زعماء المعارضة البرلمانية في ندوة من تنظيم حزب الحركة الشعبية في موضوع «أزمة الماء بالمغرب بين السياسات والتحديات وضرورة الإستدامة»، حضرها كل من إدريس لشكر الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ونبيل بنعبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية ومحمد أوزين الأمين العام لحزب الحركة الشعبية ، انعقدت مساء أول أمس بقصر المؤتمرات أبي رقراق بسلا .

لقاء أمناء أحزاب المعارضة تناول، بالإضافة إلى موضوع الندوة، آخر التطورات على الساحة السياسية والاجتماعية بالمغرب، وسبل العمل المشترك من أجل توحيد الرؤى لمواجهة الأوضاع الحالية وحالة الاحتقان الاجتماعي، والتي جاءت كنتيجة حتمية لفشل الحكومة وأغلبيتها في تدبير الشأن، العام ومواجهة التحديات التي تواجه بلادنا بكل جرأة وشجاعة وفعالية.

السبت/الأحد 24/23 مارس 2024 الموافق 13/12 رمضان 1445 العدد 13.705

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أحمد التوفيق يفتح أفقا بديلا في التجديد الديني والتدين ونسف الأصوليات !..

نحتاج إلى اجتهاد علماء ومفكرين مؤهلين دون أدنى تبعية ولا ضغوط خارجية

علماء الأمة مدعوون إلى قراءة تراثهم الأخلاقي بالموازاة مع العقل الأخلاقي الغربي

إمارة المؤمنين اهتمت بالأسرة في التجديد القانوني والدعم الاجتماعي والإصلاح الحقوقي

صفحة 10/11...

الوكالة الإسبانية لمكافحة التجسس تبرئ المغرب من «تهمة بيغاسوس»

صفحة 02...

الجزائر تعلن عن انتخابات رئاسية مبكّرة في شتنبر المقبل

رسائل عسكرية لتمكين عبد المجيد تبون من عهدة ثانية

صفحة 03...

من المسؤول عن اعتقال نتائج لجنة دعم الأفلام؟

صفحة 02...

نجيب العوفي : إبراهيم بوعلو .. كاتب الظل

صفحة 04...

من العدمية السياسية إلى العدمية الجاهلة

عبد السلام ألمساوي

ثمة مفارقة مقلقة وتزيدها الأرقام تأزيما : هناك طلب متزايد على الديموقراطية، زبناؤها كثر وقاعدتها الاجتماعية واسعة، لكن روافعها ما تنفك تتآكل يوما بعد آخر، إن الذين يرفعون شعار الديموقراطية الآن وهنا من المواطنين، هم أنفسهم من يجعل هذه الديموقراطية تمشي عرجاء على رجل واحدة، مطالب وحاجات، دون انخراط في توفير بيئتها الثقافية والنفسية الحاضنة .

من الواضح أن السياسة كما تقترف في المغرب صارت عبئا على الديموقراطية بدلا من أن تكون مغذيا منعشا لها .

يلاحظ هاروك جيمس، المؤرخ والأستاذ بجامعة برينستون ، أنه « لم يعد هناك من ينكر أن الديموقراطية معرضة للخطر في جميع أنحاء العالم، إذ يشكك كثير من الناس في ما إذا كانت الديموقراطية تعمل لصالحهم، أو أنها تعمل بشكل صحيح أصلا . ولا يبدو أن الانتخابات تسفر عن نتائج حقيقية، باستثناء تعميق التصدعات السياسية، والاجتماعية القائمة. إن أزمة الديموقراطية هي، إلى حد كبير، أزمة تمثيل ، أو بتعبير أدق، غياب تمثيل . «

نحن قريبون من هذه الصورة، سوى أن هناك فارقا جوهريا، في الغرب تعيش الديموقراطية لحظة خطر لكن الثقافة الديموقراطية منتشرة على أوسع نطاق حتى أنها تسمح للخصوم السياسيين والمواطنين بالتكتل ضد فوز اليمين المتطرف بالأغلبية في الانتخابات، وفي حالتنا الخطر مزدوج: ديموقراطية ناشئة مهددة بهشاشة قواعدها الاجتماعية، وفراغ في الثقافة الديموقراطية يسمح بانتعاش إيديولوجيات غير ديموقراطية .

إلى أين نسير بديموقراطية تستند إلى روافع تخترقها التصدعات ؟ جانب من الأجوبة كان واضحا في انفلاتات التعبيرات الاجتماعية الجديدة في أكثر من مدينة مغربية، وهو أكثر وضوحا في حوادث السير التي تحدث في فضاءات التواصل الاجتماعي، وأشكال الصحافة الجديدة، ومن الواضح أيضا أنه كلما اهتزت روافع التأطير الديموقراطي لصالح التعبيرات العشوائية، كلما دخلت الدولة والمجتمع في صدامات أمنية والتباسات حقوقية، وفي لعبة كر وفر منهكة للطرفين .

هل تعي طبقتنا السياسية هذه المخاطر المحدقة بنا ؟ ربما .

هل تعمل على تدارك الوضع ؟ لست أدري .

هل المستقبل الديموقراطي في بلدنا أكثر مأساوية في هذا الجانب ؟ ممكن .

هل يفرض هذا الوضع حالة استعجال واستنفار سياسي ؟ ذلك مؤكد .

القاعدة الكلاسيكية تقول : لا ديموقراطية بدون ديموقراطيين، وفي واقعنا الحالي يمكن إضافة تحوير بسيط : لن تكون هناك لا ديموقراطية ولا ديموقراطيين من دون قاعدة اجتماعية موسعة حاضنة للمشروع الديموقراطي، وغير ذلك سيكون الخطاب السياسي الرسمي والحزبي حول الديموقراطية ومفاتنها كمن يبني قصور الأمل فوق الرمال .

ليت من يتحدث عن الديمقراطية، وهو غير مؤمن بها، كف عن الحديث عنها، وتحدث بما يؤمن به، كيفما كان، لأن هذا يمكنه من شرف الصدق، حتى ولو توفرت لدينا القناعة التامة بأن اختياره ليس صائبًا.

وليت من يعلن تبنيه للجهاز المفهومي للحداثة والديمقراطية كان صادقًا، في إعلانه، مستميتًا في الدفاع عن الحداثة الفكرية والديمقراطية السياسية، لا أن يتوسل أساليب هي على طرفي نقيض مع الحداثة والديمقراطية، وما يمت إليهما من مفاهيم وممارسات في مختلف المجالات.

صدق هؤلاء وأولئك، يجنب المجتمع متاهة الضياع، التي يُدفع إليها دفعًا، جراء غياب الصدق في الحالتين معًا. وهو ما لا يخرج عن تكريس الازدواجيات السلبية بين المعلن والمبطن، بين القول والفعل، إلى درجة كوننا نعيش وضعًا أشبه إلى انفصام الشخصية من السواء الضروري للعيش المشترك.

إن أخطر ما يواجهه المرء، ليس الاختلاف في وجهات النظر الذي يقتضي دفاع كل وجهة نظر عن أطروحاتها الأساسية، وإنما الإيحاء الزائف بالاتفاق حول قضايا الانطلاق الأساسية، مع أن الحقيقة تشي بأن الأمر لا يعدو ذلك الإيحاء الذي يغطي على جوهر الاختلاف بين مختلف الفاعلين في الساحة العامة.

هكذا يكون استخدام القاموس الفكري والسياسي الواحد، في الظاهر، مجرد غطاء للاختلافات التي قد تصل درجة التناحر، حول أساسيات الاجتماع البشري المعاصر، على قاعدة الحداثة والديموقراطية .

يوجد في مجالات الفكر والسياسة ما يمكن اعتباره عدمية في مجاله، وخاصة داخل الحقل السياسي. وتقوم هذه العدمية على ما يمكن النظر إليه بأنه غياب الجدوى وانعدام المعنى لكل عمل سياسي أو أي قيم عليا تؤطر المجتمعات وتحدد لها بوصلتها. والعدمية السياسية في بعدها هذا شكل من أشكال الفوضوية التي ترفض كل مؤسسة تساهم في تأطير المجتمعات على أي مستوى من المستويات، وأساسا مؤسسة الدولة بمختلف أجهزتها.

غير أن الملاحظ اليوم أن هذا البعد الفكري والنظري أصبح غائبا تماما ليفسح المجال أمام نوع من العدمية الجاهلة، كما يتبين من خلال بعض الشعارات التي يرددها الكثيرون لتبرير انعزالهم عن الحياة السياسية.

وهنا تكمن الطامة الكبرى. ذلك أن هذه العدمية الجاهلة تمنع حتى إمكانية مقارعتها على المستوى الفكري والسياسي لأنها عدمية دون أفق تماما.

كسر الخاطر

شجاعة وزير

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

تفرض قوة الدرس الذي تقدم به وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق أمام ملك البلاد العودة إليه مجددا من زاوية تقدير الشجاعة الكامنة فيه، وهي شجاعة فكرية، وسياسية وثقافية لا يمكن أن تخطئها المتابعة.

ليس المراد هنا، وما ينبغي أن يكون كذلك، هو إعادة تفكيك ما تقدم به صاحب «والد وما ولد»، بل الوقوف على انحيازه الواضح إلى العقلانية والتفكير الأخلاقي الديني، وتثمين التزكية الصوفية في تحصين ممارسة التدين وتجاوز المعيقات الحالية، في زمن تميل فيه النزعة التجزيئية، كما دعاة الأصولية، إلى خطاب أملس يراعي الحساسيات ويتعلق بالوعظ ويتعلل بالإرشاد، لكي يسوغ لنفسه إعادة إنتاج الوجوه والأفكار التي لم تثبت جدارتها الحضارية طيلة قرن من الزمن الصعب والمركب الذي نعيشه.

والعنصر الثاني في تبرير العودة إلى الدرس إياه، يكمن في اختيار إمارة المؤمنين مظلة للتفكير في التجارب الإسلامية في الإحياء، على ضوء عنوان الدرس «تجديد الدين في ظل إمارة المؤمنين»، بناء على الحديث الشريف : «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». و»مَنْ «، هنا ليست لشخصية أو لفرد مهما علا شأنه، بل نزعم أن المنطق المضمر هو دفاعه عن الخروج من فردية الإحياء، وشخْصنَته أي كفكرة يحملها الواحد من الأمة، إلى التفكير بتجديد جماعي ومؤسساتي تسير به الأمة نحو تدارك تخلفها وتناقضاتها وانفصامها الأخلاقي بين كمال الدين ونقصان التدين.

وبعبارة أخرى: الأفراد نعم، ولكن محدوديتهم تدفع باتجاه الحل الجماعي المؤسساتي كما تمثّله المغرب. ولن يكون المشرق مرة أخرى، سبيل الأمة في الخروج من مفارقاتها!

والعنصر الثالث يتمثل في تنبيهه إلى كون تغييب الغرب وعدم فهمه، كان أحد أسباب الترهل والتراجع، وليس السبب، كما تقول الديباجة المعتادة في الخطاب الأصولي، هو الانحياز إليه! بل هنا دعوة صريحة إلى تعميق النظر في العجز الإسلامي والعمل على فهم هذا الغرب وتحديد الموقف من منتوجه الناجح للاعتماد عليه! وهذا العنصر يتعلق بالوضوح في العلاقة مع المشترك الأخلاقي الإنساني، وعدم الاكتفاء الذاتي كما كتبنا سابقا..

ولن يكون حضور مفكر مثل ميشيل فوكو مستساغا عند رواد الجُملة الأصولية المتشددة، لسيرته ثم لنزعته التفكيكية العميقة، كما أن دعوة الوزير إلى تطعيم التراث الأخلاقي للمسلمين بالاجتهادات الغربية من خلال تبني «اقتراح مؤلف كتاب «الدولة المستحيلة»، وهو اقتراح يقتضي أن يستمد المسلمون من تراثهم الأخلاقي ليصلحوا أحوالهم، وبذلك يتأهل علماؤهم للتعاون مع دعاة الأخلاقية في الغرب من أمثال تشارلز لارمور، مؤلف «استقلالية الأخلاق»، وألسداير ماكنطاير مؤلف : «دراسة في نظرية الأخلاق».. ولا شك بأن الإحالة على الأخلاقية الغربية، كبوابة للتنشيط الجديد للأخلاق الإسلامية وكذا بوابة للتعاون الدولي في زمن مرعب، من الأشياء التي قد تصدم المدافعين عن «إصلاحية محافظة» لا تتجاوز تكرار نفس الخطاب.

العنصر الرابع هو إعادة النظر في شرعية الكثير من الشعارات التي تم تقديسها، وعدم التسليم بها فقط لأنها تمجد المشترك الروحي للأمة، من قبيل الإسلام هو الحل وصلاح الأمة به كما في بدايتها، حيث شدد التوفيق على أن دعاة التجديد لهم أثر محدود ولم يجيبوا عن السؤال المركزي «لماذا لم يخلق المسلمون من التدين حياة طيبة» ، أي بمعايير السلامة الروحية والسمو المجتمعي العام.

العنصر الخامس هو : الفهم الصوفي لتزكية النفس التي «اهتم بها التيار الموسوم بالتصوف»..

ولعل الحضور الصوفي يكون غير مستحب لدى جزء من الأصولية المغربية أو عموم الأصوليات، التي تتهمه بعضها بالكفر بدعوى الشرك بالله وليس تزكية النفس والمسؤولية بها. وقد «أخطأ» الوزير بتثمينها في المسلسل الروحي لتقريب الدين من التدين ..

فالمتن الإصلاحي في الدرس يتجاوز المتواضَع عليه بين نقاد الإصلاح في البلاد الإسلامية. ولعل من أقوى المقومات في هذا الباب، النقد الجريء والحاسم، إن لم نقل الديكارتي من حيث انسجامه التحليلي، لقرن من الزمن الإصلاحي الإسلامي، حيث أفادنا الوزير مشكورا أن المأثور النبوي بأن «الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة دينها»، لم يجد تجسيده في القرن الحالي منذ مبادرة أحمد خان في الهند في القرن التاسع عشر.

(بقية ص 3)

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

الاتحاد الاشتراكي يشارك في الدورة الاستثنائية للبرلمان الإفريقي

افتتحت رسميا، اليوم الجمعة بجوهانسبورغ، أشغال الدورة الاستثنائية للبرلمان الإفريقي، الهيئة التشريعية للاتحاد الإفريقي، بمشاركة وفود من عدة دول، من بينها المغرب.

ويمثل البرلمان المغربي في هذه الدورة كل يوسف أيدي من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية و هناء بنخير عن الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، وليلى داهي عن التجمع الوطني للأحرار، وخديجة أروهال عن حزب التقدم والاشتراكية، و عبد الصمد حيكر من حزب العدالة والتنمية.

وأدى الأعضاء الجدد في البرلمان الإفريقي القسم خلال افتتاح أشغال هذه الدورة. وتخصص أعمال هذه الدورة الاستثنائية، التي ستتواصل إلى غاية 27 مارس الجاري، أساسا

لانتخاب المناصب الشاغرة بمكتب البرلمان الإفريقي، ويتعلق الأمر بالرئيس ونائبه الأول والنائب الرابع لرئيس المكتب.

وجاء الإعلان عن الدورة الاستثنائية للبرلمان الإفريقي في إطار مناقشات الدورة العادية الـ44 للمجلس التنفيذي، التي عقدت في أديس أبابا يومي 14 و15 فبراير المنصرم، بشأن الوضع داخل البرلمان الإفريقي.

وأناطت الدورة العادية الـ44 لوزراء الشؤون الخارجية الأفارقة بمفوضية الاتحاد الإفريقي مهمة الإشراف على عملية انتخاب أعضاء المكتب، «من أجل ضمان الشفافية والاستقلالية، وفقا للمبادئ التوجيهية التي وضعها مكتب المستشار القانوني».

وقالت رئيسة البرلمان الإفريقي بالنيابة، لوسيا دوس باسوس، إن الدورة الاستثنائية ستؤشر على الاستئناف الكامل للأنشطة البرلمانية وستتيح للهيئة التشريعية الإفريقية المساهمة بشكل تام في النهوض بسياسات وبرامج الاتحاد الإفريقي، وفقا لولاية البرلمان.

ويعد البرلمان الإفريقي جمعية استشارية للاتحاد الإفريقي تضم نوابا من الدول الأعضاء في الاتحاد. وقد تأسس بموجب المادة 5 من القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي، وتم تنصيبه رسميا في 18 مارس 2004.

وتمثل كل دولة عضو داخل البرلمان الإفريقي بخمسة برلمانيين من الأغلبية والمعارضة، من بينهم امرأة واحدة على الأقل، منتخبين أو معينين من قبل البرلمانات الوطنية للدول أو هيئاتها التشريعية.

من المسؤول عن اعتقال نتائج لجنة دعم الأفلام؟

جلال كندالي

كشفت مصادر لجريدة «الاتحاد الاشتراكي» أن أعضاء لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية (لجنة التسبيق على المداخيل) يعيشون وضعا لا يحسدون عليه بسبب الضغوطات التي مورست عليهم من أجل التأشير، بشكل إيجابي، على مشاريع معينة قدمها أصحابها للاستفادة من الدعم.

وتساءلت ذات المصادر، ماذا كان وزير الشباب والثقافة والتواصل في حكومة عزيز أخنوش على علم بما يجري من ضغوطات على أعضاء اللجنة لحملهم على إدراج أفلام أسماء بعينها خارج ما جرى الاتفاق عليه في المداولات، خاصة أن الأمر لا يتعلق باسم واحد، بل ما يزيد عن 8 أسماء لم يتم اختيارها، بحسب ما أفادت به المصادر.

ويتداول المهنيون أخبارا في هذا الاتجاه، وهي الأخبار التي وصلت فيها الأمور إلى حد تحديد المبالغ المالية لهذه المشاريع التي تعود إلى أشخاص محظوظين، في خرق سافر لمبدأ تكافؤ الفرص، وضد المرسوم المحدد لشروط ومساطر دعم إنتاج الأعمال السينمائية، حيث ينص على أن اللجنة المعنية تتخذ قراراتها بشكل مستقل، ويلتزم أعضاؤها

بالقيام بمهامهم بالتجرد والنزاهة والامتناع عن اتخاذ أي موقف علني بخصوص المشاريع محل الدراسة أو التي سبق البت فيها.

وأوضحت ذات المصادر، أن أعضاء لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية، قد استكملت مداولاتها، وأحالت هذه النتائج على الوزير محمد مهدي بنسعيد من أجل «الاطلاع» والنشر، بناء على طلبه. وهو ما يتنافى ومنطق الأشياء والقانون أيضا، إذ من المفترض في لجنة دعم الإنتاج الوطني السينمائي، إخبار المسؤول الأول في القطاع (المركز السينمائي)، على أساس أن تتكفل هي شخصيا بنشر وإخبار الرأي العام الوطني والمهني عن قائمة مشاريع الأفلام التي ستستفيد من تسبيقات على المداخيل، وهو النهج نفسه الذي اتبع في السنة الماضية حينما أحيلت نتائج مداولات اللجنة، على الوزير، لتظل في حوزته لمدة أربعة أيام قبل أن يتم نشرها.

ويرى متتبعون أن ما يحدث بخصوص هذا الموضوع، يعتبر تحكما بكل ما تعني الكلمة من معنى، وتدخلا سافرا في أشغال لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية، لم يحدث أن عرفه المغرب في عهد كل الحكومات السابقة، ولم يتجرأ أي مسؤول عن إقحام نفسه في مداولات أعضاء لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية، وفرض أسماء بعينها للاستفادة من الدعم، بل الأكثر من ذلك تحديد المبالغ المالية لهذه المشاريع المدعمة.

هذه الأسئلة وغيرها، تفرض على الوزير بنسعيد، وكذلك لجنة دعم إنتاج الأعمال السينمائية، الخروج من دائرة الصمت، والإجابة عن هذه الأسئلة المتداولة، بقوة، وسط المهنيين وصناع السينما المغربية دفاعا عن القانون ودفاعا أيضا عن سمعة الوزير .

الشركات المغربية المصدرة مدعوة إلى الترشح لبرنامج الدعم الدولي «GO TO MARKET»

دعت وزارة الصناعة والتجارة المقاولات المصدرة إلى تقديم ترشيحاتها لطلب إبداء الاهتمام المتعلق بالدورة الثانية لبرنامج الدعم الدولي «GO TO MARKET»، والرامي إلى مواكبة المقاولات على الصعيد الدولي.

وأوضحت الوزارة، في بلاغ لها، أن هذا البرنامج موجه للمقاولات المصدرة العاملة في قطاعي الصناعة والخدمات، مشيرة إلى أنه أمام هذه المقاولات مهلة إلى غاية يوم الاثنين فاتح أبريل 2024 على الساعة 3 بعد الظهر لإيداع ملفات ترشيحها.

وأضاف المصدر ذاته أن هذا الطلب لإبداء الاهتمام تم إطلاقه من قبل وزارة الصناعة والتجارة، بشراكة مع وزارة الاقتصاد والمالية، والوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات، والجمعية المغربية للمصدرين.

وسجل أن الأمر يتعلق بدعم مصمم على المقاس

وفقا لمواصفات المقاولة، ويرتكز على طموحاتها واحتياجاتها الحقيقية والخاصة في ما يتعلق بالتطور على الصعيد الدولي، وأنه يروم دعم المقاولات لتعزيز تنافسيتها الدولية، وكذا تزويدها بالوسائل المناسبة للوصول بشكل أفضل إلى الأسواق الخارجية.

وأشارت الوزارة إلى أن البرنامج يستهدف المقاولات التي يتجاوز رقم معاملاتها السنوي عند التصدير 5 ملايين درهم خلال السنتين الماليتين الأخيرتين، والمتوفرة على مخطط أعمال للتطور على الصعيد الدولي، يظهر، من جهة، مؤهلاتها التصديرية المؤكدة أو فرصا لم تستغل بعد، مع برمجة مهيكلة للعمليات خلال الفترة 2024-2025، ومن جهة أخرى، على تموقع في منتوج جديد أو سوق جديدة.

وزيرة خارجية جنوب افريقيا تثني على صناعة السيارات المغربية

المقدمي المهدي

استضافت مؤسسة Carnegie Endowments الأمريكية، وزيرة خارجية جنوب إفريقيا، السيدة «غريس ناليدي ماندیسا باندور» (Grace Naledi Mandisa Pandor)، وحضر اللقاء السيد «يوسف العمراني» سفير المملكة المغربية الشريفة في واشنطن.

وفي ردها على سؤال حول التعاون بين الدول الأفريقية، قالت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا : «خطا المغرب خطوات كبيرة في قطاع صناعة السيارات، و نحن نناقش، أقصد جنوب إفريقيا و المغرب، سبل تعاوننا في قطاع السيارات، و كيف نستخدم برنامج الحوافز الخاص بجنوب إفريقيا لتطوير برامج مماثلة في بلدان أخرى في القارة».

للإشارة، فإن مؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي» (CEIP)، هي مؤسسة فكرية غير

حزبية للشؤون الدولية مقرها في «واشنطن»، ولها نشاطات في «أوروبا» و»جنوب وشرق آسيا» و»الشرق الأوسط» وكذلك «الولايات المتحدة». وتصف المنظمة، التي أسسها «أندرو كارنيغي» في العام 1910، نفسها بأنها «مكرسة لتعزيز التعاون بين البلدان، والحد من الصراعات العالمية، وتعزيز المشاركة الدولية النشطة بين الولايات المتحدة والبلدان في جميع أنحاء العالم»، وهي تشرك قادة من قطاعات متعددة وعبر الطيف السياسي.

في تقرير «Global Go To Think Tanks» لعام 2019 الصادر عن جامعة «بنسلفانيا»، احتلت كارنيجي المرتبة رقم 1 كأفضل مركز أبحاث في العالم، وفي تقرير «الذهاب إلى مراكز الفكر العالمية» لعام 2015، احتلت مؤسسة كارنيغي المرتبة الثالثة بين أكثر مراكز الأبحاث تأثيرا في العالم، بعد معهد «بروكينغز» و»تشاتام هاوس»، كما تم تصنيفها كأفضل مركز أبحاث مستقل في عام 2018.

الوكالة الإسبانية لمكافحة التجسس تبرئ المغرب من أي اتهام بتجسسه عبر البيغاسوس

برأ تقرير للوكالة الإسبانية لمكافحة التجسس، التابعة لرئاسة الحكومة الإسبانية، المغرب من أي اتهام بالتجسس والتدخل في الشؤون الداخلية لإسبانيا.

هكذا، فإن الخلاصات التي توصل إليها هذا التقرير دحضت، بشكل لا لبس فيه، جميع الشكوك والاتهامات التي و جهت إلى المملكة المغربية بشأن أنشطة التجسس المزعومة التي استهدفت رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، وأيضا كبار المسؤولين الحكوميين الإسبان، باستخدام برنامج "بيغاسوس".

وفي هذا الصدد، ينبغي التذكير بأن مسؤولين إسبان كبار سبق لهم نفي هذه الادعاءات في نونبر 2022، وذلك خلال جلسات استماع أمام لجنة برلمانية أوروبية كانت تحقق في استخدام برنامج "بيغاسوس".

وفي السياق ذاته، قررت المحكمة الوطنية الإسبانية في يوليوز 2023، إغلاق قضية "بيغاسوس" لعدم وجود الأدلة.

على إثر عمليات لمراقبة الأسعار وجودتها
حجز وإتلاف الأطنان من المنتجات غير الصالحة للاستهلاك

جلال كندالي

كشفت مديرية المنافسة والأسعار والمقاصة، التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية، أن اللجان المحلية والمركزية تمكنت من ضبط 4609 مخالفة ما بين فاتح يناير و 20 مارس 2024، بعد عمليات مراقبة الأسعار وجودة المنتجات الغذائية .

وأعلنت المديرية أن من بين هذه المخالفات، 794 شكلت موضوع إنذارات للمخالفين، و 3815 تم إنجاز محاضر بشأنها وإرسالها إلى المحاكم المختصة.

وأوضح بلاغ في الموضوع، أنه تمت مراقبة 67.734 محلا للإنتاج والتخزين والبيع بالجملة وبالتقسيط، مما مكن من حجز وإتلاف 258,56 طن من المنتجات غير الصالحة للاستهلاك أو غير المطابقة للمعايير التنظيمية المعمول بها، مشيرا إلى أن اللجنة ستواصل عملها بشكل منتظم طيلة شهر رمضان لمتابعة تطور حالة الأسواق ووضعية التموين ومستوى الأسعار وحصيلة تدخلات لجن المراقبة لمواجهة كافة أساليب الغش والاحتكار والمضاربة والتلاعب في الأسعار.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بقرار أممي أشادت به نائبة بايدن وبلينكن وقدمه هلال ونظيرته الأمريكية

الولايات المتحدة والمغرب يرسمان طريق العالم في مستقبل الذكاء الاصطناعي

أشادت الولايات المتحدة الأمريكية، يوم الخميس، باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة أول قرار أممي بشأن الذكاء الاصطناعي، برعاية مشتركة بين المغرب والولايات المتحدة.

وقالت نائبة الرئيس الأمريكي، كامالا هاريس، في بيان، إن هذا القرار، الذي حصل على دعم 123 دولة عضو حتى يوم اعتماده، «خطوة تاريخية نحو وضع معايير دولية واضحة للذكاء الاصطناعي وتعزيز أنظمة آمنة وموثوقة لهذه التكنولوجيا».

وأضافت أن النص يبين الطريق التي يجب اتباعها في مجال الذكاء الاصطناعي بحيث يمكن لكل دولة اغتنام الفرص التي تتيحها هذه التكنولوجيا وتدبير مخاطر الذكاء الاصطناعي.

من جهته، أكد وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، أن هذا القرار يشكل مقاربة عالمية فريدة من نوعها لتطوير واستخدام هذه التكنولوجيا الصاعدة.

وأضاف رئيس الدبلوماسية الأمريكية، في بيان، أن الذكاء الاصطناعي يوفر إمكانات هائلة للنهوض بالتنمية المستدامة وأهداف التنمية المستدامة، مشيرا إلى أن هذا النص يسهم في ضمان استفادة جميع الدول من مزايا الذكاء الاصطناعي وتقليص الفجوة الرقمية، ولا سيما بالنسبة للبلدان النامية.

وجرى تقديم هذا القرار يوم الخميس الماضي أمام الصحافة الدولية، من قبل السفيرة الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، ونظيرها المغربي، السفير عمر هلال.

ويشدد هذا القرار المتوافق بشأنه على الحاجة إلى مواصلة المناقشات حول مناهج الحكامة الملائمة للذكاء الاصطناعي التي ترتكز على القانون الدولي، والشاملة والمصممة لتلبية الاحتياجات والقدرات المختلفة للبلدان المتقدمة والنامية.

ويشهد اختيار الولايات المتحدة الأمريكية للمغرب كمشارك رئيسي في رعاية هذا القرار على متانة وقوة الشراكة الاستراتيجية والتاريخية متعددة الأبعاد القائمة بين الرباط وواشنطن. كما يعكس المصداقية والثقة والاحترام اللذين تحظى بهما المملكة المغربية على المستوى الأممي والدولي، تحت القيادة المستنيرة لجلالة الملك محمد السادس.

ونوه السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، بهذا القرار التاريخي والتوافقي والذي يعد ثمرة عملية تفاوضية تشاركية وشاملة.

وشدد على أن المغرب يتشرف بالمشاركة في تقديم هذا القرار التاريخي والتفاوض بشأنه منذ انطلاق تصوره، مشيرا إلى أن هذا القرار الأول بشأن الذكاء الاصطناعي سيظل محفورا في سجلات المنظمة المتعددة الأطراف.

وبالنسبة للدبلوماسي المغربي، فإن هذا القرار ليس غاية في حد ذاته، بل بداية مشروع جماعي لتشكيل أنظمة ذكاء اصطناعي آمنة وموثوقة لتحقيق التنمية المستدامة، والتي لا تترك أحدا يتخلف عن الركب.

هلال: قرار تاريخي بأربعة رهانات

وقال عمر هلال، إن أول قرار للأمم المتحدة بشأن الذكاء الاصطناعي، من تقديم المغرب والولايات المتحدة، «تاريخي» ويرسي تحركا دوليا من أجل إدارة وحكامة دولية مشتركة للذكاء الاصطناعي.

وسلط هلال، في تصريح لقناة Medi1 TV، الضوء على الرهانات الأربعة الرئيسية لهذا القرار الذي ستعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم الخميس.

وأوضح أن الرهان الأول ذو طبيعة سياسية، لأنه «حان الأوان للتوصل إلى إجماع أممي حول تصور جماعي ومشترك وليس منقسما» حول الذكاء الاصطناعي، في مواجهة انتشار اللوائح والمبادرات التي لوحظت خلال السنوات الأخيرة.

وأضاف أن الرهان الثاني يتعلق بحتمية التوفر على رؤية مشتركة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي ينبغي أن تكون موثوقة وشاملة وتتمحور حول الإنسان، وموجهة نحو التنمية وتستند إلى القانون الدولي، مشيرا إلى أن الرهان الثالث يهم ضرورة تعزيز حوار شامل بين البلدان والشركاء ومختلف الأطراف المعنية (الشركات، مختبرات البحوث والقطاع الخاص ..).

وفي ما يتعلق بالرهان الرابع، قال هلال إنه يتعلق بتحقيق استخدام أمثل للذكاء الاصطناعي من أجل تنفيذ الأهداف الإنمائية.

وقال هلال إنه «إذا تمكنا من تحقيق استفادة قصوى من الذكاء الاصطناعي، فإن الدول النامية، على وجه الخصوص، ستربح الوقت وستوفر المال والطاقة والموارد البشرية».

وخلال رده على سؤال بخصوص إمكانات الذكاء الاصطناعي كرافعة استراتيجية للتنمية بإفريقيا والمغرب، أشار هلال إلى أن القارة السمراء «متأخرة بشكل كبير» في مجال التكنولوجيات الحديثة بشكل عام، والذكاء الاصطناعي بشكل خاص، مؤكدا أن هذا القرار الأممي يأتي لمساعدة البلدان النامية وجميع بلدان الجنوب على تقليص هذه الفجوة والتعاون معا.

وأبرز أن مجالات التعاون تشمل، على الخصوص، نقل التكنولوجيات، وتمويل تطوير الذكاء الاصطناعي، والاستغلال الجماعي للتطبيقات، فضلا عن قطاعات مختلفة أخرى كالفلاحة، والصحة، ومكافحة تغير المناخ، والفقر، والأمن الغذائي.

من جهة أخرى، أشار الدبلوماسي المغربي إلى أنه ينبغي للبلدان النامية بشكل عام، وإفريقيا بشكل خاص، ألا تتأخر في التنفيذ، لاسيما في ما يتعلق باعتماد الذكاء الاصطناعي، لأنه «يخدم تنميتها».

وأضاف أن «المغرب، الذي كان مناصرا للدول النامية وخاصة الإفريقية خلال التفاوض حول هذا القرار»، يحتل موقعا رياديا في مجال الذكاء الاصطناعي على المستوى القاري، موضحا أن المملكة تتوفر بجامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية على المركز الدولي للذكاء الاصطناعي (AI Movement) الأول من نوعه بإفريقيا.

وذكر بأن هذا المركز يعد رائدا في مجال البحث وتقاسم التجربة المغربية في هذا المجال مع الدول الشقيقة والصديقة، مبرزا أن المملكة ستستقبل، خلال شهر يونيو المقبل، القمة الأولى للذكاء الاصطناعي، التي ستنظم بشراكة مع اليونسكو.

وخلص إلى القول «نحن سباقون وديناميون ومتضامنون مع بلدان الجنوب، التي تقع تنميتها في صلب استراتيجية صاحب الجلالة الملك محمد السادس من أجل قارة تتولى زمام أمورها».

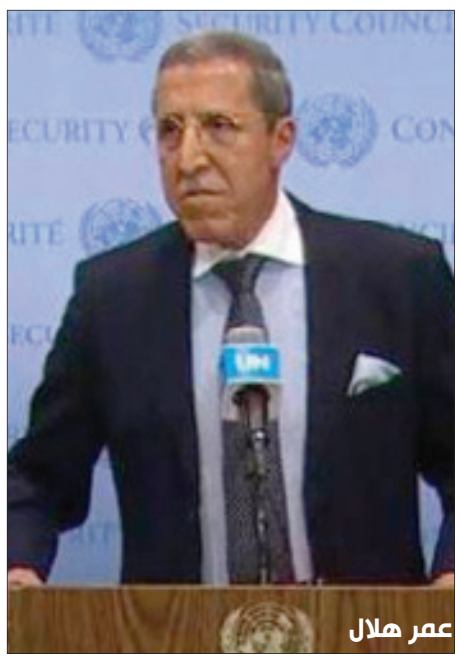

الجزائر تعلن عن انتخابات رئاسية مبكّرة في شتنبر المقبل

رسائل عسكرية لتمكين عبد المجيد تبون من العهدة الثانية

أعلنت الجزائر، أول أمس الخميس 21 مارس 2024، إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في السابع من شتنبر 2024، أي قبل ثلاثة أشهر من موعدها المقرر أصلا.

وقالت رئاسة الجمهورية في بيان صدر إثر اجتماع ترأسه عبد المجيد تبون، وحضره رئيس الوزراء ورئيسا غرفتي البرلمان، ورئيس أركان الجيش ورئيس المحكمة الدستورية، «قرر رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد عبد المجيد تبون، إجراء انتخابات رئاسية مسبقة يوم 7 شتنبر 2024»، على أن يتم استدعاء الهيئة الناخبة يوم 08 يونيو 2024، وهو ما يعني دخول الجزائر من الآن أجواء الانتخابات التي كان مقررا لها قبل ذلك أن تجرى في دجنبر القادم.

ولم يتم إعلان أي أسباب لتبرير إجراء مُبكر للانتخابات الرئاسية في البلاد، كما لم يعلن الرئيس تبّون ما إذا كان سيترشح لولاية ثانية.

وجرت آخر انتخابات رئاسية في 12 دجنبر 2019، وفاز فيها تبون بحصوله على 58 في المئة من الأصوات. وخلف يومها عبد العزيز بوتفليقة الذي دفع إلى الاستقالة العام 2019 بضغط من الجيش والحراك الاحتجاجي الشعبي. وتوفي بوتفليقة في شتنبر 2021.

وتنتهي ولاية تبون التي تستمر خمس سنوات في دجنبر المقبل. ولم يتم إعلان أي أسباب لتبرير إجراء الانتخابات في شكل مبكر. كذلك، لم يعلن تبون ما إذا كان سيترشح لولاية ثانية.

واللافت للانتباه أن هذا القرار جاء بعد نحو شهر من تأكيد وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن «الانتخابات ستجرى في موعدها المنصوص عليه في الدستور احتراما للدستور وللشعب الجزائري الوحيد صاحب السيادة».

وفي التاريخ الجزائري القريب، توجد سابقة شبيهة، حين قرر الرئيس اليامين زروال إجراء انتخابات رئاسية مسبقة سنة 1998 وهي الانتخابات التي جاءت بالرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة للحكم، لكن مع الفارق في أن الرئيس زروال حينها استقال من منصبه كرئيس للجمهورية متخليا عن الحكم.

وحسب الملاحظين، فإن كل المؤشرات تؤكد أن عبد المجيد تبون سيمضي للترشح لولاية رئاسية ثانية، وينتظر أنصاره من أحزاب الموالاة فقط الإشارة لمناداته للترشح وبدء الحملة الانتخابية لصالحه. ومن بين المؤشرات تصريح ، مؤخرا، لرئيس مجلس الأمة صالح قوجيل (الرجل الثاني في الدولة دستوريا)، الذي قال إنه من حق الرئيس تبون الترشح لولاية ثانية.

يُضاف إلى ذلك دعوة رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول السعيد شنقريحة، إلى ذلك إلى الالتفاف حول «مشروع الجزائر الجديدة» الذي يتبناه الرئيس الحالي في كلمة له بداية هذا العام، فضلا عن ثناء افتتاحية مجلة الجيش في الجزائر، وهي لسان حال المؤسسة العسكرية، على ما تحقق في ظرف أربع سنوات من حكم الرئيس تبون.

ونقلت «العرب اللندنية» أن الجزائر في عهد الرئيس تبون «فشلت في تحقيق اختراقات إقليمية ودولية». ويظهر ذلك إقليميا من خلال تراجع دورها في مالي والنيجر، وهامشية تأثيرها في ليبيا، وعجزها عن مجاراة مبادرات المغرب وتحركاته الدبلوماسية التي مكنته من الحصول على اعتراف واسع بمبادرته لحل قضية الصحراء من بوابة الحكم الذاتي الموسع. أما دوليا فقد قاد تمسك تبون بالماضي إلى توتير علاقته بفرنسا. كما أن علاقته بأوروبا تسودها التوجسات بسبب الأزمة المفتعلة مع إسبانيا، ولم تنجح عروض الغاز السخية في تبديد مخاوف الأوروبيين.

وفشل الرئيس الجزائري، تقول اليومية، في الرهان على الانتماء إلى حلف الشرق مع الصين وروسيا.

وقالت «العرب» إن هناك ضغوطا داخلية متنوعة قد تكون من أسباب الرحيل المفترض للرئيس الجزائري؛ من ذلك ما تعلق بصراع الأجنحة داخل السلطة وبسط المؤسسة العسكرية والاستخبارية قبضتها على الأجهزة بما في ذلك المحيطة به، والتي قد تكون عرقلت خططه للتغيير واختيار كادر موال له في مؤسسات الدولة.

ويرى ملاحظون أن المناخ الحالي في الجزائر سيجعل من الصعب على أي مسؤول أن يخلف الرئيس الحالي، مشيرين إلى أن تعقيدات الصراع داخل السلطة منعت تبون وستمنع مَن يأتي بعده من تنفيذ إصلاحات جذرية، ووضع حد للأزمة الاقتصادية وغلاء الأسعار بالرغم من الأموال الكثيرة التي تدرها عائدات النفط على البلاد، خاصة أن البلاد ما زالت رهينة لجنرالات الجيش الذين لا علاقة لهم بالتدبير في ظل الاستقرار.

كسر الخاطر

شجاعة وزير: في التجديد الديني والتدين ونسف الأصوليات!..

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

تابع ص1

وفي سجل آخر، هناك في السي احمد، كما دأب المثقفون والمعارف أن ينادونه، ما يغضب الكثير من تيارات الأصولية الدينية السياسية، ومنها تركيزه على التشويش الذي تكون قاعدته سياسية، ويدفع الثمن المجتمع برمته. حيث شدد على «التشويش على ثوابت المغرب باختراقات يلتبس فيها السياسي الإيديولوجي بالديني العقدي والمذهبي »؛ والانتهاء إلى خلاصة مركزية مفادها «اكتساب المناعة الجماعية ضد التشويش الداخلي والخارجي باسم الدين، وضد أنواع الفتنة»... ولعل السياق يخلق المعنى في هذا الباب !

لا خير في الكثير من «النجوى» التي سارت إلى نحو اختزال الأطروحة القوية المتكاملة، من زاوية تجديد الدين في جملة أو جملتين تم بترها من سياقها وتم تقديمها كانزياح أو زندقة وزارية في حضرة أمير المؤمنين..

وتدور حرب يراد لها أن تكون ضروسا وهي تهم جملة منزوع سياقها حول الفوائد البنكية والربا، وما بينهما من اتصال أو انفصال..

فقد ورد في درس التوفيق في باب تعداد ما تحقق مع إمارة المؤمنين، حوالي عشرين معلما من معالم طريقها القويم أن «القضية الثالثة عشرة فتهم التعامل مع الأبناك، ذلك أن بعض المتكلمين في الدين قد أحرجوا ضمير المسلمين بالقول إن الربا هو الفائدة على القرض بأي قدر كانت»، وهي الجملة التي أطلقت شرارة النار في الهشيم الإلكتروني وأخرجت الكثير من الوجوه التي غابت منذ مدة طويلة إلى واجهة الهجوم على الرجل وكأنه أعلن الردة.

وهناك من ذهب إلى حد محاولة الإقناع بأنه يقول في حضرة الملك ما لا يقتنع به الملك بل لعله يسير ضده!!

والحال أن المتمعن في العبارات يجد بأن الحديث يدور عن «بعض المتحدثين في الدين» الذين عملوا على «إحراج ضمير المسلمين» بالقول إن «الربا هو الفائدة في القرض بأي قدر كانت».

وهي عناصر تبين بأن الرجل يتحدث في موضوع واسع بدون تقييد نفسه بالفتوى!

الأمر الأول يتعلق بمتحدثين في أمور الدين وليسوا علماء أو مؤسسات..

والثاني يتعلق بالإحراج الذي يشعر به كل مؤمن ومسلم مما يجعل ملايين المسلمين والمغاربة جزء بسيط منهم، رهينة هذا الفهم وشعورهم بالذنب، في وقت قد يسقط شرط التشديد عند من وضعوه أنفسهم عندما يكونون في المسؤولية الحكومية، ولا قرار يلغي ذلك أو يدعو إلى ذلك..

وتحضرني في هذا الباب، قصة الشيخ القرضاوي، حيث أن صاحب كتاب «الفوائد والربا» ظل يدعو إلى إسقاط الاقتراض لكنه وقف صامتا عندما اقترضت مصر الإخوان قرابة 500 مليون دولار في تدبير الاقتصاد المصري بعد الثورة!

والواضح أن إحراج ضمير الأمة لا يبدو رهانا يستحق اهتمام المهاجمين!

ونحن ندعو الله، من قبل ومن بعد ألا يجعلنا من «ٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ...ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا».. وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين!

كريستوف لوكورتيي: العلاقات الفرنسية - المغربية تشهد «دينامية جديدة» تتجه بحزم نحو المستقبل

أكد سفير فرنسا بالمغرب، كريستوف لوكورتيي، يوم الخميس بالرباط، أن العلاقات الفرنسية-المغربية تشهد اليوم «دينامية جديدة تتجه بحزم نحو المستقبل».

وأعرب الدبلوماسي الفرنسي، الذي كان يتحدث خلال ندوة نظمتها كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - الرباط أكدال، حول موضوع «العلاقات الفرنسية المغربية: رهانات وآفاق»، عن الإرادة القوية لبلاده، وعلى أعلى مستوى الدولة، للمضي قدما في شراكتها التاريخية مع المملكة.

وبعدما ذكر بالسياق الجيوسياسي الذي تتطور فيه هذه العلاقات اليوم، أكد لوكورتيي أن البلدين، اللذين يتقاسمان «مصيرا مشتركا»، مدعوان إلى مواجهة التحديات المتعددة المتمثلة في التكامل الاقتصادي، والقدرة التنافسية، والازدهار المشترك.

وفي هذا السياق، قال السفير الفرنسي «نحن في لحظة هامة في علاقتنا. نحن نعيش اليوم في عالم يتغير بشكل كبير، ما يفرض علينا إعادة تحديد علاقتنا، والنظر حولنا لنواجه معا التحديات المتعددة التي تنتظرنا».

وشدد لوكورتيي، في هذا الصدد، على ضرورة «إعادة بناء» العلاقة بين فرنسا والمغرب حول المؤهل البشري، أي قوة العلاقات الإنسانية، لأن «لدينا الكثير من الأشياء المشتركة».

وأعرب عن يقينه بأنه في سياق «العولمة الجديدة ليس لدينا خيار آخر سوى مواصلة بناء مجتمع بمصير مشترك. وأنا على يقين أنه بالنسبة لأوروبا وفرنسا، على وجه الخصوص، ليس هناك خيار آخر، في ظل الرؤية التي يحملها جلالة الملك، سوى العمل على بناء، حول المغرب، هذا التكتل الأوروبي الإفريقي الأكثر تكاملا» . ولإنجاح هذا التحدي، أوضح السفير الفرنسي أنه «علينا أن نقنع على المستوى الأوروبي أنه من الضروري أن نولي جنوبنا الاهتمام الذي يستحقه»، لافتا إلى أن الاتحاد الأوروبي اليوم «منجذب» إلى جواره الشرقي، في الوقت الذي توجد فيه بلدان مثل فرنسا، يتحدد مصيرها في الجنوب، وترتبط استراتيجيا بشركائها الجنوبيين، وفي مقدمتهم المغرب. وسجل الدبلوماسي الفرنسي أن الازدهار الاقتصادي يشكل هذا الجانب الآخر، الذي ينبغي أن يبنى عليه مستقبل العلاقات الفرنسية المغربية، مذكرا بأن «تنافسية فرنسا ترتكز اليوم، إلى حد كبير، على استثماراتها المقامة في المغرب، ليس بمنطق المناولة، وإنما بمنطق التعاقد المشترك».

وأعرب الدبلوماسي الفرنسي عن ارتياحه لكون «ما يوفره المغرب من حيث البنيات التحتية، والاستقرار، ونوعية الرجال والنساء الذين يعيشون فيه، ومؤهلات موارده الطاقية، والقرب الجغرافي، يشكل معادلة رابحة لا نظير لها اليوم .»

ويتعلق الأمر، يضيف المتحدث، بدينامية علاقات تحمل غايات كبرى ينبغي تعزيزها في المستقبل» من أجل السعادة والرفاهية المشتركتين لشعبينا".

وفي بداية هذه الندوة، أكد رئيس جامعة محمد الخامس بالنيابة وعميد كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الرباط – أكدال، فريد الباشا، أن المغرب وفرنسا يحملان قيما عالمية مشتركة، يتعين على رجال العلم والمعرفة تعزيزها، مشيرا إلى أن النهوض بهذه القيم «لا يمكن أن يتم دون الانفتاح والالتقاء بالآخر».

ولفت إلى أن هذه الندوة، علاوة على قيمتها الأكاديمية والفكرية، تندرج في إطار هذا السعي نحو الانفتاح ومعرفة الآخر.

وقد عرفت هذه الندوة الافتتاحية ل «الخميس الدبلوماسي»، الذي تعتزم الكلية مواصلة تنظيمه ضمن أنشطتها الأكاديمية، حضور عدد كبير من الطلبة والباحثين والجامعيين.

محمد إبراهيم بوعلو
كاتب الظل

نجيب العوفي

بعيدا عن الأضواء الإعلامية التي صارت تجذب كتّاب اليوم في مَساق العولمة وحُمّيا التواصل جذْبَ الضوء للفراشات الولْهى الباحثة عن لمْعة ودفء الضياء ، كان محمد ابراهيم بوعلو يتوارى في المقاعد الخلفية والخلوات الهادئة الراقية مُنتبذا مكانا قصيًا، يراقب المشهد وهو مُنخرط فيه وغائص في لجّته ، مثله مثل حنظلة الرسام الكاريكاتوري الفلسطيني ناجي العلي الذي يُولي ظهره للمشهد عاقدا يديه خلفه، وهو يراقب ويفضح أسرار وأوزار المشهد .

والمُفارقة، أن بوعلو طلع مشتعلا من زمن الستينيات الصعب المتأهّب والمفصلي بين مغرب يخرج من نير وإسار الاستعمار، ليقع بالتدريج في نير وإسار قنّاصي ونهّازي مغانم ومقاليد الاستقلال، بما فتح الباب واسعا أمام مناورات الاستقلال التي حولته بين عشية وضحاها إلى ساحة (استغلال)، وبما فتح الباب تبعا، أمام مخاضات وصراعات سياسية حامية الوطيس امتدت لعقود، وكانت شغلا شاغلا للمغرب الجديد الذي كان بوعلو أحد شهوده وجنوده الأوائل . حيث اصطف منذ يفاعته في الصفوف الثقافية الأولى لأول يسار مغربي، الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، جنب رفاقه الرواد: محمد عابد الجابري وأحمد السطاتي وعبد الله العروي ومحمد الحبابي ومحمد الحبيب الفرقاني ومحمد الوديع الأسفي وعبد الرحمان بنعمر وعبد اللطيف جبرو ومحمد زنيبر ومحمد برادة ولا أحصي الرموز ..

وكانت القصة القصيرة هواه ومبتغاه ، أخلص لها الود والوفاء فلم يجنح لسواها مع إطلالات مسرحية موازية لمشروعه القصصي .

وقد كان أحد القاصّين الرواد الأوائل الذين ساهموا في تجنيس القصة القصيرة المغربية واستوائها على نهج الحداثة . وكانت لي وقفة تحليلية لتجربته القصصية الواقعية الرائدة في رسالتي الجامعية المطولة (مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية / من التأسيس إلى التجنيس) .

وفي أيامنا الخوالي التي قاربتُ فيها تجربته كان النقد حرّيف المذاق لا يُحابي ولا يداهن . كان النقد « نقدا » يستحضر النصوص وينحّي الشخوص . لذلك وضعته كنظرائه في المدونة القصصية التجنيسية المقاربة « في الميزان « .

وأسوق هنا الفقرة التالية من قراءتي كمثال :

(يُعتبر محمد ابراهيم بوعلو من أكثر القصاصين المغاربة اهتماما وانشغالا بهموم الطبقة الكادحة ، وأكثرهم «واقعية» إذا استخدمنا هذا المصطلح بمفهومه الدّاني المباشر .

ويُعتبر عالمه من أكثر العوالم القصصية اكتظاظا بالشخصيات والرموز القصصية الكادحة والمهمّشة .

إن العامل الذات في مجموعة (السقف) وهي المجموعة التي ضمّت أهم نصوصه في هذه المرحلة ، ليس إلا الطبقة الكادحة بوجوهها المكدودة العفراء، وبهمومه وصراعاتها ومكابداتها اليومية المريرة. فكأنه «الناطق الرسمي» بلسان هذه الطبقة والقاص «العضوي» الذي آلى على نفسه، كما يقول أحمد السطاتي في تقديمه للمجموعة، أن (يغمس قلمه في واقع حيّ نعيشه ولكننا لا نلتفت إليه . واقع نتعرّف عليه ولكننا لا نعرفه) *

ولعل هذه هي نقطة قوة ونقطة ضعف بوعلو في آن واحد. هي نقطة قوة للاعتبار السابق، أي لـ»الموقف الإيديولوجي» الذي يصدر عنه ، لتفاعله مع الطبقة الكادحة، قطب الرحى الاجتماعية، وتحيّزه المطلق لها. وهي نقطة ضعف نظرا لخفّة وكسل «الموقف الفني « عنده، وتغليبه المرجع الإيديولوجي على النص – الكتابة .

فالقصة القصيرة لديه، وكما أشار إلى ذلك السطاتي في التقديم، (تغلب عليها مسحة البساطة سواء في العرض أو الحوار أو نوعية الشخصيات ، أو الطريقة التي يتخلص بها القصاص) *

وهذه البساطة تصير بالنص أحيانا، إلى ما يشبه الصورة القصصية.) 1

ويبدو أن هذه الواقعية العارية كانت منهجا قصصيا مختارا لدى بوعلو . كانت من صميم أسلوبه القصصي .

وعلى نهج القصة القصيرة الذي لم يحِدْ عنه، كان بوعلو سبّاقا إلى تقطير هذا الجنس الأدبي وتكثيف حجمه وبنيته في كبسولة (قصة في دقيقة) التي كتبها في فترة مبكرة (50 قصة في دقيقة)، قبل أن تطل ظاهرة (القصة القصيرة جدا) على المشهد السردي ليعقد لها الكتاب الطلائعيون تظاهرة أدبية واسعة دون أن ينبسوا في بياناتهم النظرية باسم محمد ابراهيم بوعلو .

وهنا أحيي الصديق الكاتب صدوق نور الدين على مقالته المنصفة (محمد ابراهيم بوعلو / احتفى بالجميع ولم يحتف به أحد)، المنشورة في (العلم الثقافي) ليوم الخميس 29 فبراير 2014 .

والأصلاء المتواضعون دائما ، يمرّ بهم الناس مُرور كرام .

ملأى السنابل ينحنين تواضعا / والفارغات رؤوسهن شوامخ

ولا يُذكر اسم محمد ابراهيم بوعلو إلا مقرونا بالمجلة الثقافية المغربية الرائدة (أقلام) التي كانت حاضنة لأشواق الحداثة المغربية وأبلى فيها أجزل بلاء ، صُحبة رفيقه أحمد السطاتي.

هذا إلى أن بوعلو كان من الرواد الأوائل أيضا لأدب الطفل من خلال تأسيسه لمجلة (أزهار/ مجلة الصغار) التي كان يساهم فيها بسُروده وأقاصيصه الموجهة للأطفال .

كل هذا المسار الطويل والجميل لمحمد ابراهيم بوعلو الذي ألمحتُ إلماحا إلى بعض عناوينه، ذرَعه وقطعه بلا جلبة ولا زفّة ولامبالاة بالظهور.

ذرَعه وقطعه بعيدا تماما عن الأضواء .

وأذكر أني حين التحاقي بالتدريس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط في طلائع الثمانينيات من القرن الفارط، كان بوعلو أستاذا في شعبة الفلسفة / علم النفس .

لكني أعترف أني لم ألتق به إلا لماما وخُلَسا في رحاب الكلية.

كان الرجل (ظلّيا)، وكنتُ قرينه في هذه (الظلّية) .

والطيور على أشكالها تقع .

أحييه بكل محبة، وهو في ظلال استراحته الأخيرة .

إحالة :

1 – نجيب العوفي: مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية – من التأسيس إلى التجنيس .ط 1
- المركز الثقافي العربي – بيروت ، لبنان / الدار البيضاء ، المغرب1987 -

حاشية على رواية «هاتف السيدة نجوى»
للروائي المغربي خالد أخازي

ذ .عبد الواحد الغندوري *

تحديد المنطلق

نجري في هذه الورقة مجرى القارئ الذي لا ينضبط لأي منهج قد يغريه بمفاهيمه وخلفيته الفكرية فيبعده عن المقروء، وتكون النتيجة الإسقاط الذي يعدم حياة النص ويقذف به جثة في مقبرة الإحصائيات والجداول، وما نحن على ذلك بقادرين. ولهذا أعلنا في العنوان تسمية قراءتنا بالحاشية، كما عهدناها مساحة داخل الكتاب ندون فيها الأفكار التي يثمرها نشاط القراءة بدون سابق تخطيط واتباع منهج، وأقصد بالحاشية لغة ما جاء في اللسان(1) لابن منظور : حاشيتا الثوب : جانباه اللذان لا هُدْبَ فيهما، فالثوب نسيج والنسيج والنص يتداخلان ويتشابهان إنتاجا واستعمالا. وعليه فقراءتنا تتوخى أن تلتقط ما انفلت من مركز النص الروائي إلى حاشيته بما هي فضاء القراءة المبدعة . وبهذا يكون ميثاقنا مع قارئ هذه الورقة شرطا ملزما للطرفين (القارئ للرواية، والقارئ للحاشية) .

أولا : من العتبات إلى المتن الحكائي

-1 مساءلة العتبات

1.1. تفكيك العنوان :

إذا كانت اللغة في المنطق الرياضي هي دالة الفكر(2)، فإن العنوان في الأدب هو دالة العمل الأدبي الموسوم به .

في الأدب اللغة غاية في ذاتها لا وسيلة، وهنا تكمن جماليتها، فالعنوان الذي اختاره الروائي خالد أخازي لروايته (3) «هاتف السيدة نجوى»، لا يمكن لقارئ حصيف، خَبِر لعبة الكتابة والقراءة الروائيتين وجَدليتهما، أن يمر عليه مرور البداهة، ذلك أنه لابد من مساءلة العتبة الأولى والحذر منها (4)، وإذا حق لنا أن نسائل العنوان ونفككه، فسنصل، دلاليا، إلى النتائج الآتية : هاتف / تلفون : الهاتف في اللغة يعني الصوت القادم من بعيد، إذ مادة [ه.ت.ف] في اللسان تجمع بين القوة والجفاء وبين المرونة والحنان، وهذا التضارب الدلالي، قد يكون له الأثر في إذكاء الصراع بين الشخصيات الروائية من حيث المواقف والانتماء. وهوما ستبرزه هذه الورقة / الحاشية لاحقا، أما الكلمة الثانية: السيدة، فلها الإحالة على معنيين متضاربين في مادة [س.و.د] بلسان العرب، حيث تعني الغلبة والعظمة، كما تعني القهر والغمر، وفي هذا ما يزكي الافتراض السابق حول دلالة الهاتف القائمة على التضاد، وهو التضاد الذي يساهم في نمو أحداث الرواية ويذيق القارئ لذة التشويق، وبالنسبة للكلمة الثالثة : نجوى: اسم علم يدل على النجاة من الخطر ، كما يعني الحديث السري بين اثنين، وفي التنزيل الحكيم، ورد بمعنيين متضاربين : معنى الشر والوسوسة / الإحالة على الشيطان (إنما النجوى من الشيطان) المجادلة، الآية العاشرة، ومعنى الخير والرقابة الإلهيين/ الإحالة على الرقابة الإلهية (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم) المجادلة، الآية السابعة . وبهذا قد يكون لشخصية الرواية الوارد اسمها (نجوى) في العنوان نصيب من الوسوسة الشيطانية/ والمتع الدنيوية، كما لها مطمح السكينة في حضرة الرقابة الإلهية .

2.1 استنتاج مؤقت لابد منه : للعنوان بما هو نواة النص ودالته دلالات الصراع والتضارب، كما هو بارز من خلال تفكيك مفرداته، فهل ستنبت هذه البذرة الصراع والتضارب بين الأصوات، أم أن العنوان سيكون مخيبا لأفق القارئ ؟

3.1 عتبة البين - بين :

بين العنوان والمتن الروائي يقيم الكاتب عتبة تجمع الداخل النصي / بخارجه / الغلاف دون أن تطمئن القارئ بميثاق قراءة واضح، مثلما ما هو معهود في الأعمال الروائية الكلاسيكية، بل يزرع الكاتب في نصين مصاحبين للمتن الروائي وسابقين له، بذور الارتياب والتنكر بصفتهما آليتين من آليات الكتابة الروائية الحديثة، العتبة الأولى : استهلال شعري يحيل على شعرية غنائية تنتصر للذات الشاعرة دون سواها، استهلال يختار من شعر المتنبي ما له دلالة الدربة والدراية بعوالم الكتابة بلغة الضاد. وبعد هذا الاستهلال الشعري المريب، ينقلنا الكاتب إلى العتبة الثانية : عتبة التنكر من صفة امتلاك النص بما هو كاتبه ويسلمه لراو يعلن عن رهاناته من الحكي، كما يجعله تارة شيخا حكيما وأخرى من الطبقة الكادحة / الإسكافي .

وإذا كانت العتبات قد رسخت من خلال ما سبق، دلالات الشك والارتياب واللايقين، فماذا عن المتن الحكائي لرواية هاتف السيدة نجوى ؟!

ثانيا: المتن الحكائي

-1 القوى الفاعلة في رواية هاتف السيدة نجوى وعوالمها الحكائية:

إن السيدة نجوى في الحكاية شخصية فاعلة في ثلاثة عوالم يطبعها التمزق بين الارتياب واليقين، وهو التمزق الذي يسهم في نمو الحكاية، ويدفع بأحداثها نحو التوتر . عالم نجوى الأول هو عالم الذات / الفرد، السيدة الصحافية التي اختارت آلا تحتفل بعيد ميلادها الستين، واكتفت بالترقب المخيف، ترقب يثير الأسئلة الوجودية، يجعل غاية الحياة القصوى تتجسد في الموت : الموت بما هو قطع الصلة بكل ما هو خارجي والانكفاء على الذات استعدادا لمرحلة زمنية غامضة مجهولة، مرحلة ما بعد الستين، ما بعد العطاء، ما بعد العمل . وفي هذا العالم الذاتي تنقلنا السيدة نجوى تارة بلطف النوستالجيا والحنين للماضي إلى عالم ثان خارج الذات الفاعلة فيه، وتارة بصرامة النقد وحصافة الرؤية لسيدة خبرت دروب الثقافة، من خلال تملكها لآليات السلطة الرابعة (الصحافة) . وهذا العالم هو عالم العمل، العالم الذي تشرّح فيه السيدة نجوى منطق العلاقات الاجتماعية الرابطة بين العاملين بالصحافة، مقارنة بين زمن ثقافي مثمر مضى، وآخر موصوم بالتفاهة والتنازل عن دور الصحافة التنويري لصالح المال والجنس والمصالح الشخصية في الحاضر . من داخل العالم الأول الذي تشظت فيه الذات، وهي تكابد ثقل أسئلة الانتقال إلى ضفة زمن مباعد الستين، راغبة في النجاة من مخالب زمن الشيخوخة، استطاعت شخصية نجوى أن تنظر نظرة ناقدة إلى زمن سابق لزمن الشيخوخة وهو زمن الكهولة والعطاء بصفحة الثقافة التي تحولت إلى صفحة التفاهة قبل أن تتقاعد . وبين العالمين ، ينتصب عالم العلاقات الاجتماعية الذي تتوزعه أربع قوى فاعلة : القوة الفاعلة الأولى : الزوج عدنان، الأستاذ الجامعي المناضل الذي غاب عن ليل نجوى النقي ليرتمي في ليالي الخيانة الملوثة، غياب الشعور بالندم وإدمان شرب الخمر والعودة المتأخرة ليلا مع البوح لابنته صفاء، غياب ينتهي على مستوى عالم عدنان الخارجي بحادثة سير تلزمه الفراش مشلولا، فيحاول في عالمه الداخلي، البيت، أن يرأب الصدع بينه وبين زوجته نجوى بعدما أصبح لكل واحد منهما سرير نومه الفردي، غياب يتوج برسائل الاعتراف بعد وفاته، التي كشفت عن حقيقة زواج ساد فيه الالتزام وغاب الحب عنه، بفعل تفاني كل زوج في أداء واجباته في مؤسسة العمل وإهمال مؤسسة الزواج . وبخصوص القوة الفاعلة الثانية : ثمرة الزواج، إنها بنت السيدة نجوى وعدنان، المسماة صفاء، فهي من جهة حارسة سر الأب الذي باح لها بخيانته لأمها رغم قسوة البوح عليها، ومن جهة أخرى مصدر شك وارتياب لنجوى، الأم الضحية (ضحية اغتصاب وزنا المحارم)، الأم التي تخشى أن تكون ابنتها هي الأخرى ضحية والد يشاركها الفراش بعدما اعتزل فراش الزوجية . إن عالم صفاء، في الرواية، هو عالم الانتقال من الشابة المغربية المؤمنة بقيم الانفتاح والحداثة المطلقة، وهي في بلدها، إلى الزوجة المسلمة المنفتحة على الآخر (الزوج الفرنسي المسيحي الذي أقنعته باعتناق الإسلام والتخلي عن شرب الخمر) في حدود الحفاظ على هويتها المغربية المسلمة، وهذا الاعتدال هو ما ساهم في الحد من تشظي الذات لدى الأم واجتثاثها من عالم الوسوسة وشيطان الشك نحو عالم اليقين والطمأنينة نسبيا بعد وفاة الزوج . أما القوة الفاعلة الثالثة التي شكلت سندا ودعما لشخصية نجوى في محنتها بين الشك واليقين، بين الموت (موت التقاعد) والحياة (معانقة الحياة من جديد)، هي زميلة العمل الصحافية، والصديقة سلوى التي تميزت بالشجاعة والانتصار للحقوق النسوية إلى حد التطرف، وهذا ما تجلى في حوارها المتشنج مع صفاء لما عادت بزوج أجنبي مسلم من فرنسا . إن سلوى هي من ساعدت نجوى على تقبل صدمة الحادث الذي ترتب عنه شلل زوجها عدنان، وهي التي ساهمت في تقوية عضد نجوى خلال قراءة رسائل الاعتراف التي تركها زوجها، كما أنها كانت رفيقة نجوى في التصالح مع الماضي والعودة إلى قريتها الأطلسية (تغسالين)، التي غادرتها(نجوى) طفلة صغيرة بعدما تعرضت لمحاولة اغتصاب من قبل زوج أمها الملقب ب»العجل « . ورغم تمسكها بقيم الحداثة المطلقة وسلوك المدينة، استطاعت سلوى أن تستقر في الهامش بعدما أحبت ابن خال سلوى الطالب المُجاز، الذي أصيب بالرهاب الاجتماعي. وبالنسبة للقوة الفاعلة الرابعة، والرئيسية التي صاحبت نجوى، منذ أن كانت طفلة إلى أن تصالحت مع الماضي ، فتتجسد في الهاتف: المنقذ لنجوى من الاغتصاب طفلة، ومن مخالب العزلة وهي زوجة توشك أن تدخل سن الشيخوخة من بابه القاتل . الهاتف الذي صاحبته وصاحبها، شاهدا على ذكرى اغتصاب كانت سببا في نزوح نجوى من الهامش إلى المركز طالبة ثم صحافية لها هبة السلطة الرابعة، وهو ما جعلها تتمسك به في الداخل كصوت صرخة الأعماق، وفي الخارج، مكونا من مكونات أثاث منزلها .

على سبيل الاستنتاج:

وإذا كان يحق لنا أن نستعير من جيل دولوز الشخصية المفهومية (5) بماهي شخصية روائية تمثل مفهوما مجردا، فإنه يمكننا تصنيف القوى الفاعلة برواية هاتف السيدة نجوى إلى أربعة مفاهيم : السيدة نجوى تمثل مفهوم المثقف المتصالح مع الماضي، في حين يجسد الزوج مفهوم المثقف المزيف، أما صفاء فهي ترمز لمفهوم الهوية المرنة ضد الهوية القاتلة، في حين تجسد سلوى الصبر بما هو صمام أمان العلاقات الإنسانية من الصدمات الانفعالية، أما الهاتف فيمثل مفهوم الصوت المكتوم بما هو كبت للاحتجاج خوفا من سلطة الطابو (زنا المحارم). وإذا نظرنا إلى هذه التصنيفات للقوى الفاعلة في رواية هاتف السيدة نجوى بتمعن نستنتج أن استراتيجية العنونة كانت ناجحة لدى الكاتب، وأن العتبات الأخرى مهدت فعلا لصراع جعل كل شخصية تحتمي بعالمها إلى حين لحظة الانفراج والتصالح مع الذات ومع الآخر .

-3 الزمن والمكان :

دارت أحداث الرواية في أزمنة متنوعة بين الليل بما هو زمن الخوف من النهاية، والنهار بما هو مواجهة هذا الخوف بشجاعة نابعة من الذات ومسنودة من الآخرين، البنت، الصديقة، الأم، والهاتف . وقد شكل زمن الحاضر زمن تكثيف الأحداث لتعكس الحالة النفسية المتصدعة لشخصية نجوى ومواقفها من الماضي، أما زمن الماضي فقد انقسم في الرواية إلى زمنين : زمن الماضي القريب المرتبط بالعمل والزواج والعلاقات الاجتماعية في العمل والسكن، وزمن الماضي البعيد : زمن الطفولة المغتصبة بالنسبة لنجوى وزمن الصوت المكتوم، كما يرمز له الهاتف، الزمن المسترجع من أجل التصالح بين نجوى الطفلة ونجوى الستينية، كما عملت على ذلك والدة نجوى . وبخصوص المكان فقد كان في الرواية مغلقا، كما هو الحال، مع مقر العمل والمنزل، ومنزل أم نجوى ، ومفتوحا مثلما هو الأمر مع المستشفى والطريق بين المدينة وتغسالين

ثالثا : المبنى الحكائي :

-1طبيعة السرد

اختار الكاتب السرد المتنوع بين سرد متماهٍ مع الحوار الداخلي، المناجاة (المونولوج)، وهو السرد الذي أصبحت معه الشخصيات ساردة في الوقت نفسه، وبين السارد العليم بكل شيء والمتواري خلف عوالم الأحداث . وهذا التنوع جعل الرواية تتميز بتعدد الأصوات، إذ تعبر كل شخصية عن موقفها أو إحساسها بذاتها أو غيرها بعيدا عن هيمنة الصوت الواحد. كما ساهم الاستباق والاسترجاع في خلخلة منطق السرد وجعل الرواية تتجاوز منطق الحبكة التقليدية التي تجعل القارئ مجرد مستهلك لا ينخرط في كتابة النص وبناء الأحداث مع الكاتب .

-2 لغة السرد

اللغة، كما أشرنا في البداية، هي الهدف في الأدب، والرواية بالخصوص، ولكي يتحقق لها ذلك مع جنس تتداخل فيه الأجناس الأدبية كلها، لابد من خبرة الكاتب ونباهته في تدبير تعدد الأصوات وترك الشخصيات تتكلم بلسانها الثقافي وانتمائها الاجتماعي وحالتها النفسية، أي تركها تعبر عن مواقفها بكل حرية (ديمقراطية السرد الروائي)، وهذا ما نجح الروائي خالد أخازي في تدبيره، وذلك باللجوء إلى لغة فصيحة دون أن يثقلها بالتصنع، بل جعلها تجري على لسان الشخصيات بسلاسة وتنقل تجربتها بصدق وبمنأى عن التكلف أو التصنع . لغة متحت من الشعر في حالة الحوار الداخلي، المناجاة، كما هو الحال مع نجوى داخل عالمها الذاتي، واستعارت من لغة الصحافة ما يناسب التعبير عن المواقف الرافضة لواقع الصحافة الحالي القائم على المصالح الشخصية وسلطة المال، كما هيمنت في الجزء الثاني لغة الرسائل الموسومة بشعرية البوح والاعتراف تارة، والعتاب واللوم تارة أخرى . وبتنوع السجلات اللغوية استطاعت الشخصيات في الرواية أن تحقق امتلاءها النفسي وتعبر عن مواقفها تجاه الذات والعالم المحيط بها وقضاياه الراهنة (العلاقة بين المسلمين والغرب، العلاقات المتشنجة بين الكتاب والمثقفين، ... الدفاع عن حقوق المرأة ...) .

على سبيل الختم :

اخترت لقراءة رواية هاتف السيدة نجوى اختيارا وسمته بالحاشية لأني لم أستطع أن أقيم مسافة كافية بيني وبين عمل قرأته أكثر من مرة، منذ كان مخطوطا من باب التدقيق اللغوي، من جهة، ومن جهة أخرى ، فقد كان مقررا تقديم قراءة لرواية «أسرار أمونة»(6) التي أعتبرها الرواية الأولى، التي جعلتني أكتشف فيها الروائي خالد أخازي يقوم بتسريد تاريخ مقاومة الهامش المغربي للاستعمار الفرنسي بأسلوب روائي متميز . لكن هذا لم يمنع من الإقرار بأن رواية هاتف السيدة نجوى استطاعت أن تدلني على قدرة الكاتب والروائي خالد أخازي الفائقة على تسخير الكتابة الروائية لردم الهوة بين الواقع والممكن بخصوص قضايا المجتمع المغربي السوسيوثقافية في وقتنا الراهن، وعلى رأسها الفعل الثقافي ومؤسساته: مؤسسة النقد الأدبي، الصحافة، الجامعة، فضلا عن معضلات الشأن الاجتماعي، مشاكل الزواج، العمل، الخيانة، الزواج بالأجنبي، دون نسيان المنظومة القيمية التي تعتبر الرواية مشتلا لها، حيث ينتصر الكاتب لقيم الحوار والنقد والاختلاف البناء والتصالح والانفتاح عن الآخر دون محو معالم الهوية المغربية المسلمة العربية الأمازيغية الإفريقية .

أتمنى أن تكون هذه الحاشية قد أنارت للقارئ بعد معالم الحكي وجمالياته في رواية «هاتف السيدة نجوى»، واستطاعت أن تحثه على قراءة العمل الروائي دون أن تعفيه هذه الأسطر من ممارسة فعل القراءة بما هو تجربة ذهنية وثقافية لابد منها للنهوض بالثقافة والأدب المغربيين .

هوامش:

اعتمدت على الطبعة الجديدة المنقحة للسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت.)

2 القول ورد في رسالة منطقية فلسفية للفيلسوف لودفيج فتجنشتين: (اللغة دالة الفكر)

3رواية هاتف السيدة نجوى، دار الوطن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرباط، 2023

4إشارة إلى ما ورد في عتبات جيرار جينيت ينبه فيه إلى أهمية العتبات في قراءة العمل الأدبي .

5 العودة إلى كتاب ما الفلسفة؟ الذي ألفه جيل دولوز بمعية فيلكس كوتاري .

6 خالد أخازي، أسرار أمونة، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، الدمام، 2021

* ناقد مغربي

05 السبت - الأحد 24/23 مارس 2024 الموافق 13/12 رمضان 1445 العدد 13.705
jaridati1@gmail.com www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.alittihad.info

أخلاق الغرب.. التعبير الأسمى عن الحضيض

حنة آرندت: قيم الصدق والكذب في الاجتماع السياسي 01

» يؤكد الفيلسوف ميشيل فوكو أن عصر الأنوار «لم يجعل منا راشدين»، ظلك أن التهافت الأخلاقي للغرب ظل يعيش، إلى الآن، غربته الكبرى بين قيم التنوير وما يتأسس عليه وجوده وهويته الحضارية. ذلك أن الغرب أصبح، مع ما جرى خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وما يجري الآن في غزة، وفي أكثر من بقعة على خارطة العالم، محلَّ تساؤلٍ مريب، بالنظر إى ازدواجيته الأخلاقية هو الذي يقدم نفسه بوصفه «التعبير الأرقى عن الكمال التاريخي للبشرية». بل إن عقل الغرب، كما يقول المفكر محمود حيدر، ينظر إلى التنوع الثقافي أو الحضاري «كَقَدَرٍ مذموم لا ينبغي الركون إليه. ومن هناك جاء التغاضي عن الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكب هنا وهناك، وعلى رأسها ما يجري الآن للفلسطينيين على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي المدعومة بالفيتو والسلاح الأمريكيين.. «

■ إعداد: سعيد منتسب

أكدت الفيلسوفة الألمانية حنة آرندت أن موضوع «الحقيقة والسياسة» مألوف ويكاد يكون مبتذلاً. بل إن العلاقة بينهما عادة ما تكون سيئة، كما أنها لا تتصور أن أحداً ما قد يعد «الصدق» من بين الفضائل السياسيّة. بل على العكس تماماً، ترى الفيلسوفة، «لطالما أعتبر الكذب أداة ضرورية ومبررة ليس في «صنعة» السياسي والديموغاجي فحسب، بل حتى في تعامل رجال الدولة».

وتتساءل آرندت عن سبب ذلك؟ وما الذي يعنيه فيما يتعلق بطبيعة الصعيد السياسي وكرامته من ناحية وبالنسبة إلى طبيعة الحقيقة والصدق وكرامتهما من ناحية أخرى؟ هل لنا أن نقول أنّ من طبيعة الحقيقة أن تكون عقيمة؟ وهل لنا أن نقول إن من طبيعة السلطة أن تكون مخادعة؟ وما هو نوع الواقع الذي تمتلكه الحقيقة إذا كانت عاجزة في المحيط العام وهو المحيط الذي يشدد أكثر من أي صعيد آخر على وجود بشر عاديين يقعون ضمن دورة الحدوث والفناء، أي كائنات تعي تمام الوعي أنّها ظهرت من العدم، وسرعان ما ستعود لتختفي في ذلك العدم مرة أخرى بعد حقبة قصيرة من الزمن؟ وأخيراً وليس آخراً: ألا يمكننا القول بأنّ الحقيقة العقيمة لا تقل انحطاطاً عن السلطة التي لا تولي الحقيقة أي اهتمام؟

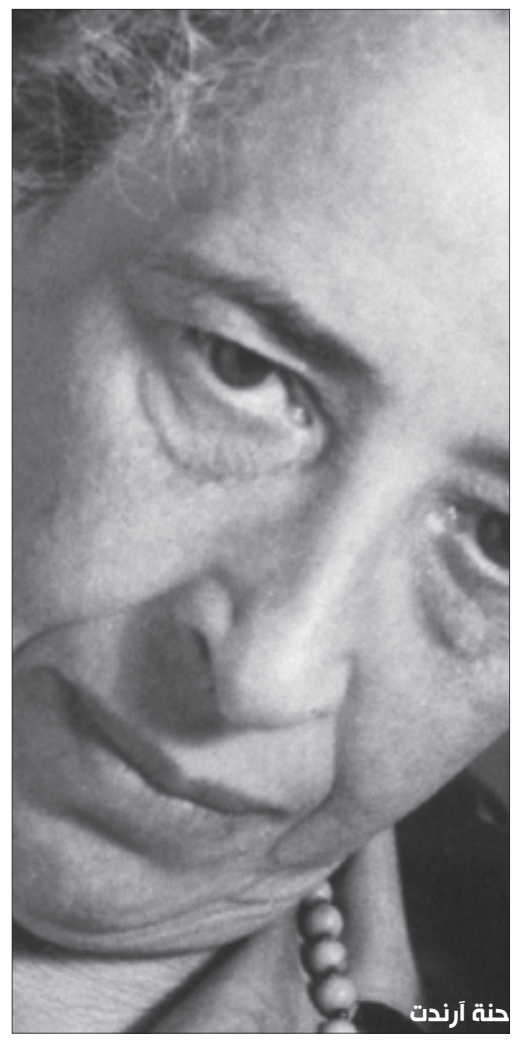
حنة آرندت

تلك هي الأسئلة المقلقة التي ما زالت تحافظ على راهنيتها في هذا السياق العالمي الذي يتميز بالازدواجية الأخلاقية للغرب، والتي تقفز عن القلق الذي اعترى العقل الغربي حين واجهته القلاقل والحروب والأفكار التي تقوم على التمييز بين الأقوام والأعراق والإثنيات، بل بين الطبقات الاجتماعية، وبين الإيديولوجيات.

تقول حنة آرندت: «يمكننا أن نلخص ما يضفي على هذا الموضوع الشائع المألوف صدقيته من خلال المقولة اللاتينية القديمة المأثورة: «فلتتحقق العدالة حتى لو فني العالم»، إذ استبدلنا الحقيقة بالعدالة في هذه العبارة بحيث تصبح «فلتتحقق الحقيقة حتى لو فني العالم»، فسوف تبدو لنا المقولة القديمة أكثر مصداقية، إذن فقد نتفاجأ بأنّ التضحية بالحقيقة لأجل الحفاظ على العالم قد تكون أقل جدوى من التضحية بأي مبدأ أو فضيلة أخرى! قد نرفض لبعض الوقت حتى أن نسأل أنفسنا عمّ إذا كانت الحياة في عالم محروم من مبادئ مثل العدالة والحرية تستحق أن تعاش أم لا، ولكن المثير للعجب هو أن الأمر نفسه لا ينطبق على فكرة أقل تعلقاً بالسياسة مثل الحقيقة. ما هو على المحك هو البقاء أو الثبات على الوجود، ولا أظن أنّ أيّ عالم إنساني يُقَدَّر له البقاء بعد فترات الحياة القصيرة للبشر الموجودين فيه سيتمكن من فعل ذلك بدون رجال راغبين بفعل ما قام هيرودتس بفعله بوعي وإدراك تامين للمرة الأولى في التاريخ، أعني «قولما هو موجود»، فلا يمكننا حتى تصور دوام للوجود أو ثبات عليه دون رجال راغبين في الإدلاء بشهاداتهم حول ما هو كائن وما يظهر لهم لأنّه كائن وموجود.

إنّ الصراع بين الحقيقة والسياسة قديم ومعقد، ولن نجني فائدة كثيرة من تبسيطه أو تحويله إلى مجرد إدانة أخلاقية، كما أن «الباحثين عن الحقيقة» والشاهدين عليها عبر حقب التاريخ كانوا يعون تماماً مخاطر العمل الذي يقومون به، طالما لم تتدخل جهودهم في مسار العالم والتاريخ، فَهُم محطّ السخرية والاستهزاء، أمّا من أجبر مواطنيه على النظر إليه بجدية من خلال جهوده الحثيثة لتحريرهم من الباطل والأوهام فإنّ الخطر يتهدد حياة شخص كهذا، وكما قال أفلاطون في الجملة الأخيرة من مثال الكهف الشهير الذي ضربه في كتابه الجمهورية: «إذا وقعت أيدي الناس على رجل كهذا... فإنّهم سيقتلونه». لا يمكن لهذه المقولة اللاتينية التي ذكرناها آنفاً أن تفسر الصراع الأفلاطوني بين قائل الحقيقة والمواطنين الآخرين، كما لا يمكن لأي نظرية لاحقة أن تبرر الكذب مع تجاوزات عديدة أخرى إمّا بشكل صريح، أو ضمنيّ خاصة إذا ما كان الحفاظ على وجود الإنسانية على المحك.

الدولة الوطنية والبعد الامبراطوري في ملكية محمد السادس 10

السلطة والتمثيلية والإخراج المسرحي

» نعود مجددا إلى «حياكة الزمن السياسي في المغرب، خيال الدولة في العصر النيوليبرالي»، هذا الكتاب السياسي الرفيع، الذي ألفه الباحث المتخصص في الانتروبولوجيا السياسية والبحث في شوون الدولة والاسلام السياسي، محمد الطوزي، وسلخ فيه، رفقة الباحثة اليزابيت هيبو ثلاثين سنة من البحث والتنقيب والتراكم.

وهو كتاب كل فصل فيه يشكل بنيانا قائم الذات، يسعى الباحثان من خلاله الى الدفاع عن اطروحة لم تكن بدهية حول الدولة، والبرهنة على تعايش الدولة ـ الامبراطورية والدولة ـ الأمة، بسجلَّيْهما المادي التاريخي و الروحي الرمزي، في راهن المغرب.

وهي عودة إرادية، لما لمسنا فيه من قدرة على تسليط الأضواء على فهم المسار الفيبيري (نسبة الى السيكولوجي الأمريكي ماكس فيبر) للدولة، وفهم الكثير من تحولاتها الراهنة. وهوكتاب يمنح قارئه كما قد يمنح رجال السياسية في مراكز القرار والمناضلين أدوات التحليل الضرورية لفهم تحولات المغرب الحديث ، وفهم الكثير من موضوعات الراهن السياسي والإعلامي المغربي (كما هو الحال في دستور 2011 وقدرة النخب السياسية والحاملين لمشاريع الليبرالية الجدد وتعالق شرعية الانتخاب مع شرعية التعيين في دولة تجمع سجلين ، واحد امبراطوري والاخر ينتمي الى الدولة ـ الأمة الي غير ذلك من المواضيع الراهنة). «

■ عرض وترجمة: عبد الحميد جماهري

(تقديم مقتضب: إذا كانت الإمبراطورية قد حكمت سوس عن .. بعد، وقدمت نموذجا في السلطة غير معروف ومختلف عن مفهوم الدولة الوطنية المعتاد، فإن تطوان تقدم نموذجا آخر لإدارة مدينة وحكمها عن طريق شراكة مع أعوان محليين)

من المحقق أننا نشهد مسلسلا لتطبيع الممارسات التي كانت تعتبر سابقا غير متلائمة مع معايير التمثيلية الديموقراطية.. وهذا حال المجلس الأعلى للحسابات والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والمجلس الأعلى للقضاء والمجلس الأعلى للتعليم والمحكمة الدستورية، وكلها هيئات يمتلك فيها الملك سلطة سامية عند التعيين ..

وهذه العملية بطبيعتها عملية مزدوجة ومتأرجحة فهي، باعتبارها تستلهم التفكير القانوني والسياسي والفلسفي، أكثر معارضة وأكثر تنوعا، تؤكد مركزية الانتخابات للتعبير عن السيادة الوطنية مع الأخذ بعين الاعتبار «أزمة» النظام السياسي الحزبي- المرتبطة خصيصا بـ«نقائص أو عيوب» التمثيلية الانتخابية والنفور الشعبي إزاءها ـ مع تثمين الاحترافية وآليات المشاركة والتداول وتثمين فكرة الجماعة أو مبادئ المساواة والحياد والموضوعية، وضرورة إلغاء الوساطات، وكل هذا انطلاقا من التمييز بين المواطن والناخب.. (انظر روز انفالون).. موازاة مع ذلك يحضر السياق المغربي، بقوة، لا سيما عبر تاريخه الطويل في الإصلاحية المحافظة التي تقتضي بأن تكون النخبة، المتقدمة عن المجتمع، الأفضل قدرة على تطوير المبادئ الديموقراطية، لكنها في الوقت ذاته الوحيدة القادرة على سد مبالغاتها أو عجزها وتحديد ما يجب من تصحيحات.

ويفضي التقاء هاتين الديناميتين، الشاملة والوطنية، إلى إعادة ترميم التعيين من الأعلى..: والجلب الإمبراطوري يتيح تأويله باعتباره صلاحية كفؤة، وكآلية تفتح الباب لإمكانية عرفها المجتمع في كل تعقده، وتجسيد هذا المجتمع عبر أشخاص بعينهم يتم تعيينهم، بما أن شرعية هاته الآلية، التي أحيتها النظريات السياسية الجديدة للسيادة، تسمح تعميمه ونشره في كل الأدوار السياسية، حتى ولو كان المحيط الملكي يحتفظ بطابعه النموذجي فيه. وبالأخذ بعين الاعتبار لجوانب ووجوه أخرى للتمثيلية، بات التعيين من فوق أمرا تتحمل القيام به كل من الأحزاب السياسية كما من طرف رئيس الحكومة أو رئيس البرلمان.. ويبدو طبيعيا بالقدر الذي يوجد في تقاطع الشرعيات الثلاث: الشرعية التاريخية والشرعية الدستورية والشرعية الإجرائية ذات الصلة بالمهارة وبالكفاءات..

صور المجموعة السياسية: الإخراج والمسْرحَة وقد أتاح امتحان ممارسة السلطة والهزيمة ومستجدات الدستور الأخيرة، مقاربة التمثيلية باعتبارها محاولة استحضار ما هو غائب وإبراز المجتمع كما هو، على غرار تنوعه وموازين القوة فيه، في إطار. توتر بين وجوب الوفاء (كمرآة للمجتمع) وشرط الفعالية (تمثيلية مؤممة بناء على أهداف محددة). بيد أن التمثيلية، كما شرح ذلك لويس ماران جيدا، تعني أيضا الاستعراض والعرض، وكل تمثيلية هي «تفكير» السلطة حول نفسها، سلطة تقدم نفسها على أنها تمثل شيئا ما، وتنصب نفسها موضوع نفسها..

وعليه فالتمثيلية تعني الإخراج المسرحي، كما تعني خلق التباعد. وهذا البعد الخاص من لعبة الاستعراض أي المسرحة هو ما نريد مقاربته من الآن فصاعدا، وذلك بالبرهنة على كيفية أن تعالق السجلين الإمبراطوري والوطني يخترق الأشكال التي يبرز الوطن نفسه بها، وتجعل بها السلطة من نفسها تمثيلية (للمجتمع).

» حضر السياق المغربي، بقوة، لا سيما عبر تاريخه الطويل في الإصلاحية المحافظة التي تقتضي بأن تكون النخبة، المتقدمة عن المجتمع، الأفضل قدرة على تطوير المبادئ الديموقراطية، لكنها في الوقت ذاته الوحيدة القادرة على سد مبالغاتها أو عجزها وتحديد ما يجب من تصحيحات «

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

تاريخ العبودية، العرق والإسلام 11

في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، كان غالبية العبيد من أصل إثيوبي. لم يقتصر وصف العبيد على السود فقط، بل شمل أيضا العبيد «البيض» المستوردين من الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، وكذلك العبيد العرب الذين كانوا على الأرجح أسرى حرب وغالبا ما كان يتم إطلاق سراحهم مقابل فدية، وهي ممارسة مربحة بين البدو، يرى المؤرخ «أبو الفرج الأصبهاني» (ت 967)، الذي قام بتأليف عمل متعدد الأجزاء عن الشعر والأغاني العربية، أنه: «في عصر ما قبل الإسلام، استعبد العرب أطفالهم المولودين من العبيد الإناث الذين خدموا الرغبات الجنسية لأسيادهم.

■ ترجمة: المقدمي المهدي

عبء إثبات الاستعباد الشرعي

أراد «عباس الجراري» في رسالته إلى «أحمد بابا التنبكتي» أن يفهم معنى «الأسطورة الحامية» وآثارها: "ما معنى أن يكون نسل «حام» عبيدا لنسل «سام» و«يافث»؟. إذا كان المقصود هو غير المؤمنين منهم، فإن (كونهم عبيدا) لا يقتصر عليهم، ولا (ملكية العبيد) محصورة في أخويه «سام» و«يافث»، حيث يسمح للكافر أن يكون مملوكا سواء كان أسود أو أبيض. ويبقى السؤال: «ما هي أهمية تقييد الرق عن طريق الغزو للسودان، على الرغم من أن الآخرين يشاركونهم الوضع الذي يؤدي إلى ذلك؟».

رد «أحمد بابا التنبكتي» (من تمبكتو) عام 1615، وكان رده غنيا بالمعلومات ومفصلا، مستشهدا بأسلافه البارزين، في نقل مباشر عن علماء مثل «ابن الجوزي» و«ابن خلدون»، ملخصا آراءهم في دحض «لعنة حام». كان أهم شيء بالنسبة ل«أحمد بابا التنبكتي» هو أن: ""حام» أو أي شخص آخر قد يكون مملوكا (عبد) إذا ظل مرتبطا بمعتقده الإيماني الأصلي (ربما يقصد مخالفا للدين الإسلامي)، ولا يوجد فرق بين عرق وآخر». وهكذا، في رأي علماء الشريعة الإسلامية هؤلاء، كان من غير المنطقي استعباد المسلمين الأحرار تحت أي ظرف من الظروف، سواء كانوا مسلمين من البيض أو السود.

هذه التفسيرات للشريعة الإسلامية، ترفض «الأسطورة الحامية» وتنكر أي فرق بين الأجناس في ما يتعلق بكونك مسلما، لكنها تعترف بالانقسامات وتفرض (أو تخلق) هوية «الآخر المستعبد». يتم التحقق من صحة هذه الهوية، من خلال الإصرار على الاختلافات المستمدة من الوثنية، على الرغم من أن أيديولوجية الاستعباد القائمة على (الكفر) ليس لها أي أساس في القرآن أو الحديث النبوي الشريف. في كتاب «معراج الصعود إلى نيل حكم مجلب السود» ل«أحمد بابا التنبكتي» في بداية القرن ال17 هو مثال على نص قانوني يوضح كيف تم تعريف الهويات والحفاظ عليها وانتهاكها لدى السود.

جادل «أحمد بابا» بأن: "استعباد المسلمين السود الأحرار في إفريقيا كان غير قانوني بالفعل»، موثقا أن «عبء إثبات الاستعباد (الشرعي) يقع بشكل مباشر على عاتق أولئك الذين اشتروا وباعوا العبيد». قد تبدو وجهة نظر أحمد بابا صريحة، لكنها لا تعتبر صوت المستعبدين تحديا لوضعهم، لكونهم حرموا من أي حقوق للطعن في مصيبتهم. كرم بعض العلماء، تحديات المسلمين السود المستعبدين وأمروا بإطلاق سراحهم، حيث ذكر «أحمد بابا» (نفسه) أمثلة من هؤلاء العلماء في أحد إجاباته: "حكم قضاة فاس بنفس الطريقة التي حكم بها «سيدي محمود» قاضي تمبكتو، إذ كان يقبل كلمتهم (عن المستعبدين) دون مطالبتهم بإثبات أنهم من تلك الأراضي».

ذهب «أحمد بابا» إلى حد وضع قائمة بالأراضي والأشخاص الذين كانوا قابلين للاستعباد أو لا. ووفقا ل«أحمد بابا»، «كانت الأراضي الواقعة جنوب إفريقيا السوداء المسلمة مثل «كانو» و«كاتسينا» و«جوبير» و«بورنو» و«سونغاي» وغالبية «الفولاني» و«شعب مالي»، من الحضارات التي تعتبر وثنية ومن الممالك الوحيدة التي كانت مهددة بالجهاد»، كما سمى الجماعات التي يمكن للمسلمين استعبادها (شكل قانوني) دون جهاد مثل: «"موسي، «غورما»، «بوسا»، «بورجو»، «داغومبا»، «كوتوكولي»، «يوروبا»، «تومبو» و«بوبو»».

لم يشكك «أحمد بابا» في صحة غارات المسلمين ضد جيرانهم، إذ بدا هذا الجهاد مشروعا بالنسبة له طالما كان ضد الكفار. في الشريعة الإسلامية، الكفار هم «الوثنيون» ومنهم من المؤمنين بالكتاب المقدس والرافضين للقرآن، وعادة ما ينتمون إلى «أرض الكفار» (دار الكفار) وهي الحدود «الوثنية» ل«أرض الإسلام» (دار الإسلام). تاريخيا، اتبعت ممارسة الجهاد مبدأين تجاه الشعوب المحتلة: "لم يكن أهل الكتاب (المسيحيون واليهود والزرادشتيون) مطالبين باعتناق الإسلام، ولكن كان عليهم الخضوع لسلطة الحكومات الإسلامية ودفع «الجزية» و«الخراج» مقابل الحماية والأمان. أصبحت هذه المجموعات من الناس، مثل أقباط مصر ممن عرفوا ب«الذمية» (الأشخاص المحميون من غير المسلمين المقيمين دائما في الأراضي الإسلامية).

كان ظهور المعيار الذي يبرر العبودية، أو الوضع المتميز للتسامح والإدماج لغير المسلمين، غير متسق مع القرآن الذي شدد (بحسب الكاتب) على أن: «الجهاد يجب أن يكون حربا قانونية عادلة دفاعا عن النفس فقط». كان هذا التفسير، الذي أصبح «القاعدة» منذ عهد «الدولة الأموية» (750-661) هو «المفهوم القانوني الذي ترعاه الدولة للجهاد كحرب مقدسة لتوسيع دين الإسلام، وليس كدفاع ضد الأعمال الظالمة أو التعدي الأجنبي»، كما لم يكن أحمد بابا ضميريا ولا حساسا لمصير ضحايا هذه الغارات، غير أنه من الغريب أن «أحمد بابا» لم يشر إلى «الحاج سليم سواري» (أواخر القرن ال15)، الذي «رفض الدخول في حرب ضد الوثنيين من أجل تحويلهم صوب الإسلام»، وأعلن أن «الحرب العادلة يجب أن تشن للدفاع عن النفس فقط»، كما «طور مجموعة من المبادئ القانونية التي تدعو إلى السلام والتعايش بين المؤمنين وغير المؤمنين في غرب إفريقيا والتي أصبحت تعرف باسم «التقليد السواري».

لم يعبر «أحمد بابا» حتى عن شكوكه في الغارات ضد الكفار، وإن تمت وفقا لمبادئ الجهاد المعترف بها في المذهب المالكي. القواعد المنصوص عليها في المذهب المالكي بشأن الأسرى، وفقا للفقيه المصري المالكي»خليل بن إسحاق» (ت. 1374)، وهي: "الموت، الحرية، الفدية، دفع ضريبة الاقتراع، أو الاسترقاق»، كما قد برر المذهب المالكي شن حملة تبشيرية ضد غير المؤمنين، ولكن كان يجب التقيد الصارم بالبروتوكولات المتعلقة بكيفية القيام بمثل هذه الحملة في تطبيق المذهب المالكي. هناك حديث مهم في هذا السياق، يتعلق بتعيين النبي «محمد» (عليه الصلاة والسلام) قائدا للجيش للقيام بمهمة لمحاربة الكفار داخل مجتمعه أو ضد الكيانات المعادية، وأصر النبي «محمد» على إعطاء أولئك الذين كانوا محور الحملة 3 خيارات من شأنها أن تسمح بتجنب الصراع العنيف. وفي حالة موافقة الأطراف المعادية على أي من الخيارين الأولين - تم تجنب الخيار الثالث «الحرب». كان الخيار الأول هو «اعتناق الإسلام» والانضمام إلى بناء المجتمع الإسلامي الناشئ والمتنامي في المدينة المنورة (أول مجتمع إسلامي للنبي محمد).

كانت الخيارات المتبقية للمذهب المالكي، في ما يتعلق بالأسرى هي: «القتل أو الاستعباد أو العتق (التحرير)». كانت الأسئلة التي طرحها «الجراري» في رسائله إلى «أحمد بابا» قد عبرت عن القلق بشأن قضايا الجهاد والعبودية، وبدا الجراري (حينها) مطلعا جيدا على «قواعد الجهاد» وفقا للمذهب المالكي. في إحدى رسائله إلى أحمد بابا، يطلب الجراري توضيحا: "عن أحد قادة السودان، أن الإمام الذي غزاهم وهم كفار اختار أن يجنبهم الاستعباد - لكونه يمتلك الاختيار - أو لأنه لم يفكر في الخيارات الخمسة المعروفة، مدركا أنهم ما زالوا في حالة عبودية، وكلما احتاج السلطان إلى أي منهم فإنه يأتي بأكبر عدد يريده منهم، فهل هذا صحيح أم لا؟ وكيف يمكن أن يكون الأمر كذلك في ما يتعلق بمناطق ك»بورنو التي (هي) وطن سلطنتهم، وكثيرا ما يتم جلبهم إلينا من هناك. إذن، هل هؤلاء هم أيضا عبيد أم لا؟»...

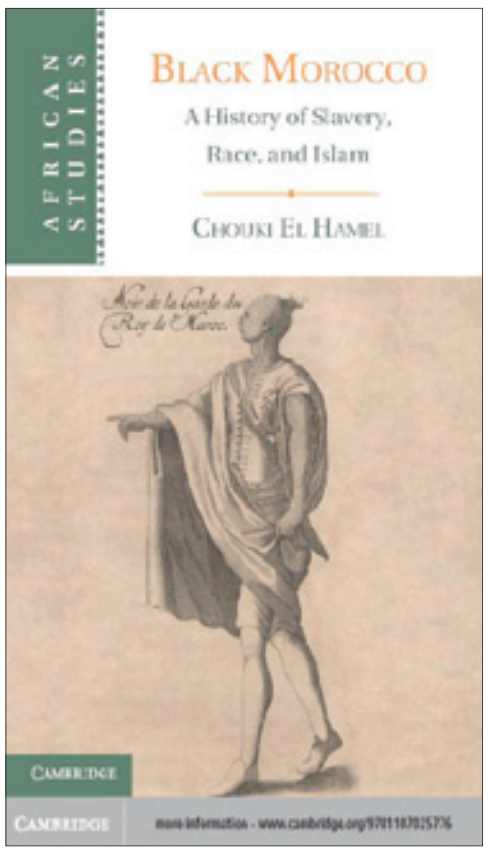

حكايات تروى لأول مرة على لسان رواد «الغيوان» 11

الشريف ، عزفت للجمهور في السابعة من عمري، وبعض المنظمين ظلموا لمشاهب واستصغروا الفنان المغربي

نعود بجمهورنا الكريم في هذه السلسلة الرمضانية، إلى بعض من المسارات التي عاشتها الأغنية الغيوانية، والتي إما مرت دون انتباه أو ستسرد لأول مرة، وهي مسارات ومحطات ندونها على لسان رواد المجموعات، والذين منهم من انتقل إلى دار البقاء ومنهم من مازال بين ظهرانينا يتمم الرسالة والمسير...

■ العربي رياض

في هذا الجزء الثاني من هذه الحلقة، بسافر بنا الفنان الكبير الشريف لمراني إلى موضع آخر، هذه المرة يسهب الحديث عن وضعية الفنان والظروف التي يشتغل فيها والمعاملة التي يتلقاها من المنظمين وغيرهم، ويتذكر تاريخ تعلمه الموسيقى وعلى يد من تعلمها، لن أطيل، وكالعادة سأترك ما سيكتب كما هو وكما جاء على لسانه في حينه، أي في بداية هذه الألفية وبالضبط في سنة 2001:

هل تعلم كم كان عمري عندما عزفت للمرة الأولى فوق الخشبة؟ كان عمري لا يتجاوز سبع سنين. عزفت مع والدي رحمه الله الذي شغل لمدة إحدى عشرة سنة منصب مدير دار إذاعة مدينة وهران الجزائرية إبان مرحلة استعمارها، كان ذلك وقت الحاج العنقا وآخرين. وفي الوقت نفسه كان والدي يقيم حفلات رفقة واحد وعشرين عازفا على الكمان، وكان من ضمنهم الفنان المشهور بلالي الهواري والمرحوم بنزركة وفنانون آخرون. وبما أنني ازددت بمدينة وهران الجزائرية، فقد درست الموسيقى على يد الفنان المرحوم احمد وهبي. إذن في سن السابعة من عمري صعدت إلى الخشبة وأنا أحمل «موندلين» صغيرة.

والمسألة تعود الى الموهبة في البداية ثم إلى التكوين في ما بعد، ولا دخل لوالدي في ذلك رغم احترافه الموسيقى، لأنه ببساطة كان يريد مني أن أواصل دراستي. ومع ذلك فقد تابعت دراستي بفرنسا أولا في الاقتصاد خلال سنتين، ثم ثانيا في كل من الغرافيزم والموسيقى، وها أنا الآن في المغرب كما ترى، وبطبيعة الحال لست نادما، فقد حققنا على الأقل شيئا على المستوى الفني، ومازلنا ننوي ونطمح إلى إعطاء المزيد، فلا يمكن القول إن كل شيء انتهى اليوم. هناك دائما البحث عن الجديد ومحاولات تطوير التجربة. وهذا نجده في جميع البلدان وأخبركما أنني الآن بصدد إدخال تعديلات جديدة على الآلة الموسيقية لتتلاءم مع تصورنا واتجاهنا الجديدين في الغناء. الآن رجع كل من الشاذلي وحمادي إلى المجموعة، ولاحظنا كيف تفاعل الجمهور المغربي خلال السهرات في كل من أكادير وآسفي معا. بالنسبة لجمهور مدينة آسفي لم أكن أتصور ذلك الحماس والحب اللذين استقبلنا بهما. وكذلك الأمر بأكادير، فقد تعاطف الجمهور بطريقة رائعة معنا. لكن أريد أن أتحدث عن أمر مهم في هذا السياق، وهو يعكس العقلية التي مازال يتعامل بها بعض المسؤولين عن المهرجانات. فقد كان مقررا أن نحضر إلى المهرجان مقابل مبلغ مالي معين. وبالفعل توجهنا قبل الحفل بيوم واحد، لكننا فوجئنا بعدم ورود اسمنا ضمن لائحة المشاركين. وأمام استغرابنا تدخل أحد المسؤولين وقال لنا إذا أردتم المشاركة فلا مانع لدينا»، وأمر بمبلغ مالي يقل بكثير عن ذلك المتفق عليه، هذا في الوقت الذي أعطوا لأحد المطربين المصريين أكثر من ستين مليون سنتيم. ناهيك عن الفندق المقيم به وتخصيص فتيات لاستقباله. إن ذلك يعكس القيمة التي يعطيها هؤلاء للفن المغربي وللفنان. وأنا اتفق مع موقف الفنانة نجاة اعتابو الذي هو في الحقيقة موقف وطني، واحتجاج على عقلية بعض المسؤولين «كانت اعتابو في السنة التي أجرينا فيها الحوار مع الشريف، قد قامت باحتجاج كبير على تصرف بعض المنظمين للحفلات تجاه الفنانين المغاربة حيث يعاملونهم بدون تقدير». ورغم ذلك فعندما صعدنا نحن إلى الخشبة كان الجميع يرقص ويغني. بل إن هذا الفنان المصري نفسه طلب عند نهاية السهرة أن يأخذ صورة تذكارية معنا وعبر عن إعجابه بطريقة غنائنا. وهذه ليست هي المرة الأولى التي يتعرض فيها فنانون مغاربة لمثل هذه الممارسات المخجلة في وطنهم. فمثلا ما وقع للفنان باكو بمهرجان الصويرة. ففي الوقت الذي طالب فيه بحقه المشروع، أي بتعويض يليق بفنان مغربي له صيت ومعروف، لجأ المسؤولون إلى إقصائه نهائيا وكأن الأمر عادي. فضلا عن الوسائل وأدوات العمل والفضاءات التي لا تكون في مستوى إقامة حفلات غنائية. في الوقت الذي يختلف التعامل حين يتعلق الأمر بمطربين قادمين من الشرق وغيره.

فلست أدري ما سبب هذه الازدواجية في التعامل، وتزداد هذه «الفضائح» سنة بعد سنة أمام غياب تضامن فعلي بين الفنانين المغاربة لمجابهة كل ما من شأنه أن يحط من كرامتهم ولا يحترم فنهم. لما كنت في تونس اتصل بي بعض الفنانين لأتعامل معهم. بل أكثر من هذا طلب مني أن ألحن لبعضهم وبمجرد ما ابتدأت العمل مع هؤلاء، حتى أقام مختلف الفنانين في الجمهورية زوبعة كبيرة. ووجهوا مجموعة من الانتقادات إلى كل من تعامل معي بدعوى أنهم تركوا ملحنين من بلدهم وتوجهوا إلى ملحن غريب، بقدر ما آلمني ذلك بقدر ما غبطت الفنانين التونسيين على التضامن الحاصل بينهم...

غالبية الفنانين المغاربة أعطوا الشيء الكثير لكن عوملوا بمنتهى القسوة، من الناحية المعنوية أو المادية، فأغلب الفنانين يتكفل بدفنهم ومساعدتهم على العلاج في آخر أيامهم إما القصر أو المحسنون. ونحن نعلم أن الفنانين المغاربة تحولوا غير ما مرة إلى مناضلين وقدموا تضحيات كبيرة من أجل بلدهم ومثلوها خير تمثيل. أتذكر أننا كمجموعة أمضينا في أواخر السبعينيات رفقة الثنائي الساخر بزير وباز ما يزيد عن شهر في أقاليمنا الصحراوية نحيي حفلات لجنودنا المرابطين هناك، ونرفه عنهم، وقد حدث أن أقمنا حفلا في إحدى الثكنات وكان الجو بيننا وبين الجنود حميميا للغاية، وفي اليوم الموالي أخذنا أحد الضباط وذهب بنا إلى الثكنة المذكورة فوجدناها مدمرة، وتوفي بعض الجنود بداخلها، ولما استفسرناه عن السبب قال لنا بأن العدو ظن أن الحفل يقام في تلك اللحظة التي استهدف فيها الثكنة، وكان يريد أن يلحق بجنودنا أكبر الخسائر، لكن «حفظنا وحفظكم الله».

الشريف لمراني

محمد باطما ومحمد سوسدي في إحدى السهرات

سوسدي في مذكراته يحكي أيضا عن «الحكرة» التي تعامل بها بعض المنظمين مع لمشاهب

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

معالم تاريخية تعيش "أرذل العمر"

11

في ظل استمرار غياب مندوبية إقليمية للثقافة وأخرى للسياحة

مآثر خنيفرة بين المقاومة والتأهيل 2

« في كل منطقة من مناطق المغرب، تواصل عدد من البنايات والمآثر، التي تشكّل جزء مهما وأساسيا من الذاكرة الفردية والجماعية، الوقوف بشموخ، وإن كانت تعاني الإنهاك، بعدما فعل فيها الزمن فعلته، حتى صارت تعيش مرحلة "أرذل العمر"، وتنتظر وقوعها أرضا، لتختفي كما لو أنها لم تكن يوما، فتلاقي بذلك مصير العديد من المعالم التي تم طمسها سابقا، وحلّت محلّها بنايات مفتقدة لأي روح، كان الهدف من وراء تشييدها الربح المادي الخاص بالأساس؟

بنايات، تتوزع ما بين أسوار، وفنادق، ومركبّات، ودور للسينما، وقصبات، وغيرها... بعضها تم التدخل من أجل إنقاذها و "إنعاشها"، وأخرى تُركت لحالها إلى أن جاء "أجلها" ووريث الثرى، في حين تنتظر أخرى التفاتة فعلية من الجهات المختصة للحفاظ على هوّيتها، وإعادة الاعتبار إليها... »

■ إعداد: وحيد مبارك

أحمد بيضي

عرفت القنطرة الإسماعيلية عدة أسماء، منها «القنطرة البرتغالية» و»القنطرة الحسنية»، ولعلها شيدت في نفس الفترة التي شيدت فيها قصبة موحى وحمو الزياني، أي في عهد يوسف بن تاشفين، و»جرى ترميمها أو تجديد بنائها خلال حكم المولى إسماعيل الذي يكون استعان في هيكلتها باليد العاملة البرتغالية عبر استقدامها من بين الأسرى البرتغاليين بسجن مكناس»، حسب الباحث المصطفى فروقي الذي رأى أن هذه القنطرة «أعيد ترميمها مرّة أخرى في عهد الحسن الأول الذي تولى حكم المغرب ما بين 1873و 1894، حتى أن المؤرخ أحمد المنصوري في «كباء العنبر من عظماء زيان وأطلس البربر»اعتبرها من الآثار الحسنية .

ونظرا لتاريخية مدينة خنيفرة، كان نائب رئيس اللجنة المغربية للمجلس العالمي للمباني والمواقع (إيكوموس)، عبدالعالي بوزيان قد شدد، في ندوة نُظمت بخنيفرة، حول: «التراث الثقافي والطبيعي»،على ضرورة الاشتغال على «دراسة تنتشل مآثر المدينة من السطحية»، فيما لم تفته الإشارة إلى برنامج التأهيل المنتظر ببعض المواقع على مستوى خنيفرة، معبرا عن أمله في «احترام واستحضار العمران التراثي المحلي الأمازيغي في هذا البرنامج»، كما تطرق لعدد من المواقع الأثرية والطبيعية، والصناعات المحلية، على مستوى الإقليم، ليدعو عموم فعاليات المجتمع المدني ل «الترافع من أجل إحداث متحف اثنوغرافي وحماية الممتلكات التراثية».

وخلال نفس الندوة التي سبق ل «جمعية أطلس للمحافظة على التراث المادي واللامادي» أن نظمتها، عشية الخميس 19 أكتوبر 2023، لم يفت الفاعل المدني سلام الحجام الإشارة لقطع نقدية أثرية «ساهم اكتشافها في تغيير مجريات تاريخية متداولة»، ومنها «قطع تعود لعهد أغمات والمرابطين»، كما كشف عن بعض القطع النقدية التي «أكدت وصول الرومان للأطلس المتوسط في الوقت الذي لم يكن أي أحد أو أي باحث يعلم بذلك»، قبل توقفه أكثر عند قطع نقدية من تاريخ خنيفرة، مستعرضا أمام الجمهور الحاضر نماذج منها تعود لقرون مضت، وإلى حدود عصر جوبا الثاني، ومنها التي ضربت ببوزقور، مريرة، تيكريكرة وواومانة بإقليم خنيفرة.

سفريات توثيقية في الإرث الحضاري

خلال السنوات الأخيرة، نهض عدد من الباحثين المحليين للبحث والتنقيب في الإرث الحضاري لإقليم خنيفرة)السياسي منه، الاقتصادي، الاجتماعي، الروحي والثقافي)، وذلك من خلال نفضهم الغبار عن الكثير من المعطيات التاريخية المهمة، وعن تاريخ المواقع والمعالم الأثرية التي تستدعي ما ينبغي من العناية لأجل الحفاظ عليها وحمايتها من التدهور والاندثار، باعتبارها رأسمال مادي وحلقة وصل بين الماضي والحاضر، مع تعريف الأجيال بما لعبته هذه المواقع من أدوار أساسية، وتعريفهم أيضا بتاريخهم وثقافات أجدادهم، والوقوف على بعض المميزات العمرانية التي لاتزال شاهدة على التصاميم المعمارية بالمنطقة.

وسعيا إلى تعريف الناشئة بالتراث والتاريخ المحليين، من خلال مقاربة الاستكشاف الميداني للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية، فات لإحدى المؤسسات التعليمية بخنيفرة (الثانوية الإعدادية الأمير م. عبدالله)، في شخص»نادي التربية على التسامح» بها، أن حقق طموحه بإصداره لدليله التربوي المعنون ب «جوانب من تاريخ خنيفرة»، في إطار «دعم تعزيز التسامح والسلوك المدني والمواطنة»، والناتج عن مجموعة من الزيارات التاريخية التي دونتها مكونات النادي بهدف التعريف بالمواقع والمآثر الأركيولوجية والتاريخية، ويقع الدليل في 40 صفحة، بتصميم فني للزجال توفيق البيض، وافتتاحية موجزة للباحث في التاريخ المحلي، لحسن رهوان.

وقد تضمن دليل»جوانب من تاريخ خنيفرة»، لعدد مهم من أهم المواقع التاريخية والمعالم الأثرية، مثل قلعة المهدي (فزاز)، المشيدة خلال القرن العاشر الميلادي، و»إغرم أوسار» التي تعد من أبرز مدن العصر الوسيط، ثم «مناجم عوام» التي تعود فترة استغلالها إلى أواخر القرن السابع وأوائل الثامن الميلادي، و»القنطرة الحسنية/ الإسماعيلية (البرتغالية)» التي اختلف المؤرخون حول تاريخ بنائها، فضلا عن «قنطرة البرج» التي تعد من المآثر الإسماعيلية، و»الزاوية الدلائية» الأشهر الزوايا التاريخية بالمغرب، و»الزاوية الناصرية بتامسكورت»التي تعد من أبرز مراكز الطريقة الناصرية، ثم «قصبة موحى وحمو الزياني» المصنفة إرثا إنسانيا.

(يتبع)

الدار البيضاء ...تلك المدينة

11

قبل مجيء الفرنسيين .. كانت الرياضة والاستراحة ضمن البرنامج اليومي للتلميذ البيضاوي

ليست الدار البيضاء مجرد مدينة أو حاضرة من الحواضر العادية، بل هي حكاية من حكايات هذا الزمن..مستمرة في المكان والزمان... لم تحكها شهرزاد ولم يتشوق لنهايتها شهريار .. أبطالها ليسوا جان ولا عفاريت، بل هم مجرد أناس عاديون، قذفتهم أقدارهم ليعيشوا وسط دروبها وليصنعوا تاريخها ..مناضلون ومقاومون للاستعمار دافعوا عنها وصنعوا مجدها، وأولياء صالحون حرسوا أحياءها.. سكان من جاليات مختلفة تلاقحت ثقافاتهم وسط أحيائها وأزقتها، أسوار وأبراج وأبواب دكتها مدافع الغزاة لكنها عادت لتقف شامخة تحيط بها، هي ميناء ومصانع ومعامل وعمران وعمارات باسقة وفن معماري متميز، وفرق كرة قدم ومجموعات موسيقية ومسرحية ومؤسسات علمية ومساجد وبيع وكنائس وأضرحة.. يحكون لنا، خلال هذا الشهر الكريم، شذرات من تاريخها التليد وحاضرها الذي يعد بالكثير ...

■ خديجة مشتري

كجميع المغاربة حرص البيضاويون على تعليم أبنائهم مبادئ القراءة والكتابة، وكانوا يعتنون بتحفيظهم القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية والحديث والتفسير، فالدار البيضاء قبل الحماية الفرنسية لم تختلف في شيء عن باقي الحواضر والبوادي في المملكة المغربية في مجال التعليم وفي طرقه ومناهجه، غير أن هذا التعليم كان يمر بمراحل ثلاثة لا بد منها، وكانت تبتدئ بالكتاب القرآني ثم حلقات الدروس في العلوم الإسلامية في الفقه واللغة العربية والحديث والتفسير، وهي دروس كان يقوم بإلقائها عدد من الفقهاء البارزين في مساجد الدار البيضاء، ثم في المرحلة الثالثة يأتي دور حلقة الدروس التي كان يعقدها الطلبة في منازلهم بكيفية دورية.

ومن المعروف ما كان يلعبه الكتاب في حواضر المغرب وبواديه من دور هام في تعليم النشء الكتابة وحفظ القرآن وطرق رسمه، وكان بالدار البيضاء عدة كتاتيب لا يخلو منها حي داخل الدرب وعلى قارعة الطريق وكان يسيرها عدة أساتذة تخرج على أيديهم عدة طلبة حفظوا القرآن وأتقنوا رسمه.

يذكر هاشم المعروفي في كتابه «عبير الزهور» بعضا من هؤلاء الأساتذة كالسيد علال بضريح الولي الصالح سيدي علال القيرواني، والفقيه السيد عبد الفاضل مع معينه سيدي لحسن قرب فسحة التجارة، والطالب السيد محمد الطويل بضريح سيدي أحمد الحداوي قرب جامع السوق، والسيد الهواري الدكالي بالزاوية الناصرية، والسيد عبد العزيز الدكالي بالزاوية الحمدوشية والسيد حميد الشيظمي بجامع الشلوح والسيد محمد المكناسي بجامع اولاد مومن، ثم أستاذه السيد محمد الغربي التطواني، وذكر هاشم المعروفي ترجمة لهذا العلامة الجليل، وما امتاز به من خصائص في مناهج تعليمه فقد «قدم هذا الأستاذ إلى الدار البيضاء من مدينة تطوان بقصد الإقراء والاستيطان حوالي 1320 ه في أوائل القرن العشرين الميلادي، وكان يكتري دارا واسعة الأرجاء متعددة البيوت ويجعلها مدرسة نموذجية لحفظ القران وتجويده وضبط رسمه، وقد أقبل عليه أعيان الدار البيضاء ووجهائها لإلحاق أبنائهم بكتابه، وكان يخيرهم في بقاء أولادهم محروسين في الكتاب من الشروق إلى الغروب وسيرسلون إليهم وجبة الفطور والغداء، وكان بعض آباء التلاميذ اختار هذه الطريقة خوفا على أولادهم من الاتصال بأبناء السوء المنحرفين، وكان يخصص الحجرة الكبيرة للدراسة ويخصص بيتا للأكل والنوم وبيتا آخر لأمتعته الخاصة وبيتا آخر للتلاميذ المحروسين لتناول طعامهم ووجبة الفطور والغداء، وله أنظمة خاصة به منها الاستراحة، الرياضة، تعليم الرماية بالحجر أو بالرصاص، طريقته في تسهيل حفظ القران، طريقته في الحفلة المسماة «الزردة»، إلمامه بصنع بعض الأدوية للتلاميذ ..».

ومن خلال ما أخبرنا به الكاتب نستشف أن نظام الاستراحة في المدارس قد عرفه البيضاويون قبل مجيء الفرنسيين إلى المغرب وقد سبقهم إليها هذا العلامة الجليل مثلها مثل الرياضة وتعليم الرماية، التي كانت من ضمن نظامه التعليمي .

ثم تأتي المرحلة الثانية فإذا انتهى التلميذ من حفظ القرآن أو الإشراف على حفظه ينتقل إلى الاشتغال بحفظ المتون كمقدمة ابن اجروم وألفية ابن مالك والمرشد المعين لابن عاشر وتحفة الحكام لابن عاصم والرسالة لأبي زيد القيرواني إلى آخره ...

ومن هذه المرحلة ينتقل التلميذ إلى حلقات الدروس على بعض العلماء والفقهاء الأذكياء الذين كانوا يكرسون جزءا من وقتهم لأداء رسالتهم العلمية التي لا يخفى آثارها في ميدان المحافظة على مقوماتهم الدينية والفكرية وركائز الأصالة، التي طبعت الشعب المغربي طوال عهود التاريخ.

لقد كان الطلبة خلال مراحل تعليمهم يحرصون على مطالعة المراجع المختلفة بهدف توسيع مداركهم العلمية والثقافية، ويذكر المؤرخون أن الدار البيضاء جمعت نخبة من العلماء الأكفاء في الفقه والأدب والحديث والتفسير والأصول والبيان والمعاني والعروض وكان كل عصر ورجاله.

في عصر قريب، خلال بداية القرن العشرين، كان العلماء يتدارسون العلم في مساجد الدار البيضاء ويكرسون أوقاتهم في تثقيف الطلبة، ومن هؤلاء العلماء نذكر الفقيه العلامة السيد محمد ازويتن الفاسي رحمه الله، فقد كان أول ما قام به أن فتح درسا لرسالة ابن زيد والقيرواني بجامع الشلوح بين العشاءين وكان هذا المسجد يغص بالحاضرين، حسب ما نقله باحثون، كما كان يشرح المتن ويتوسع بشروح خليل ويحكي الأقوال ويتفصل على القول الراجح أو ما جرى به العمل مستدلا على ذلك بنصوص الفحول وكان يخلل مواعظه ونصائحه من علم التصوف، يخص ذلك للعوام الناس بقصد النصيحة والإرشاد، وبجامع الشلوح دأب على شرح ألفية مالك للطلبة من الساعة العاشرة إلى الزوال، « وكان صنيعه في التدريس إذا جلس وحلق الطلبة يقرأون المتن جماعيا فإذا انتهوا منه شرع في الدرس ويقول تقدم لنا بالأمس ويحكي الدرس مجملا ثم يقول الآن يقول المصنف ويقرأ متن الدرس ثم يبينه مجملا ثم يفصله مجملا..» هاشم المعروفي.

ومن بين العلماء كذلك الذين كانوا يلقون دروسهم بالدار البيضاء الفقيه العلامة الصوفي المحدث المفسر السيد علي بنمنصور الدكالي كان معتكفا بالزاوية القادرية للدروس الليلية والنهارية، وممن تخرج عنه الفقيه العلامة السيد محمد بن ملوك الحداوي البيضاوي.ومن العلماء الفقيه العلامة السيد محمد بن عمر دينيا الرباطي كان يلقي دروسه بالجامع العتيق بين العشاءين ودرسا مع الطلبة نهارا.

وكان الفقيه العلامة الشريف مولاي احمد بن المامون البلغيثي لما تولى القضاء بالدار البيضاء فتح درسا مع العدول والطلبة بتحفة ابن عاصم وختمها صباحا ودرسا آخر في التفسير والحديث بين العشاءين إلى غير هؤلاء من العلماء الأجلاء الذين لا تزال تذكرهم كتب التاريخ.

أما المرحلة الثالثة من تعليم طلبة بالدار البيضاء فكانت تتمحور حول حلقات دروس علمية دورية في منازلهم ليلة الجمعة، وكان الطلبة ينقسمون إلى قسمين الطلبة الكبار والطلبة الصغار، وكل واحد منهما له جمع خاص.

فالطلبة الكبار، حسب كتاب هاشم المعروفي دائما، كان جمعهم يتكون من الأمين الفقيه السيد محمد بومهدي الحداوي والفقيه السيد محمد بن ملوك الحداوي والفقيه السيد أحمد القصري الرباطي والفقيه السيد أحمد المعروفي والفقيه السيد الرداد الدكالي وغيرهم، وكانوا يجتمعون على مدارسة العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة ويختمون دروسهم بتناول طعام العشاء، أما جمع الطلبة الصغار فكان يتكون من تلامذة الفقيه السيد محمد زويتن وكان جمعهم دوريا كل ليلة جمعة بمنزل أحدهم... وخلال هذا الجمع الأسبوعي كانوا يدرسون مختصر الشيخ خليل ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وكانوا يخصون الدروس بالشهور الفاضلة بما يناسبها وكانوا يخصون شهر رمضان بدرس أحكام الصيام من فقه وحديث، وشهر ربيع الأول بما يناسبه من دراسة الشفاء للقاضي عياض والمواهب اللدنية وشرح البردة والهمزية ويخللون جمعهم بدراسة أحكام الزكاة...

وكانوا يقتصرون في طعام العشاء على الكسكس واللحم والخضر والشاي، وكانوا يتناقشون في مسائل من العلم ويتجادلون في أحكامها الفقهية أو اللغوية أو الحديثية أو النحوية، فإذا اختلفوا في مسألة أرجأوا حلها إلى جلسة الأسبوع المقبل فيراجعون المسألة في مظانيها ويحررونها تحريرا وفي بعض الأحيان كان كل واحد منهم يأتي بمسألة علمية يختار موضوعها من لغة أو فقه أو حديث أو نحو فيمليها إلى المجلس وكانت هذه الدراسة دورية...

الألتراس المغربية الحركة الرياضية ذات الوجوه المتعددة

11

« الألتراس المغربية من هي، وإلى أي وسط ينتمي أفرادها، وما الهدف من تكوين هؤلاء الشباب لهاته المجموعات؟ هي مجموعات مكونة من شباب مغاربة من فئات اجتماعية وثقافية مختلفة، معظمهم ينحدر من أوساط شعبية، اجتمعوا على حب وتشجيع فريق واحد، لا تتحدد أعمارهم في عمر معين، وتختلف أجناسهم وأعراقهم وأصولهم، وعلاوة على شغف اللعبة الذي يتملكهم، فاختلافاتهم تتوحد وتتقوى لتكون روابط متماسكة ومشتركة، تؤطرهم مقومات عدة؛ كالوفاء والولاء وحس الانتماء ... »

■ إعداد: مصطفى الناسي

أشهر المعارك الدامية بين ألتراس يؤمنون بأنهم أصحاب قضية

لم تكن لتداعيات وباء كورونا أثر على غياب الألتراس في الملاعب، ولم يمنع قرار تغييب الجماهير عن متابعة المباريات من خوض معاركها في ساحة منصات التوصل الاجتماعي، قبل نقلها إلى الواقع، باستخدام الشهب النارية والهتافات الحماسية وعتاد حسب طبيعة المواجهة، مع حضور مكثف للقاصرين الذين يعدون حطب المواجهات.

يتحول المشجع حين يتشبع بمبادئ حركة الألتراس إلى عاشق يموت ويحيا من أجل ناديه يضعه في أعلى درجات التقديس، وتتحول حياة العديد من المراهقين إلى موضوع لمواجهة وعلبة للصراع حتى يتحول الملعب والمدينة إلى فضاء لصراعات السيطرة بين المجموعات، التي تتخذ لها مواقع يصعب اختراقها من طرف أي كان .

حتى أن العديد من الصفحات ووسائل التواصل الاجتماعي تجدها تعج بأسماء المعارك التي جرت بين الفصائل وقادتها وانتصاراتها وخسائرها، فعلى امتداد تاريخ الحركة تعددت بؤر التوتر، منها من تم إخمادها ومنها من وصل حد الاحتقان وتجاوز حدود التراشق إلى عنف متبادل، انتهى بضحايا ومعتقلين وخسائر في العتاد والأرواح.

ففي نهاية سنة 2015، شهدت منطقة دار بوعزة، ضواحي الدار البيضاء مواجهات دامية بين ألتراس فريقي الوداد والرجاء الرياضيين لكرة القدم، حيث انتقلت المناوشات من شوارع وأزقة المدينة إلى ضواحيها .

وقد خلفت المواجهات مجموعة من الإصابات في صفوف عناصر الدرك الملكي التي تدخلت لضبط الوضع بالشارع العام، فضلا عن إصابة بعض السكان جراء التراشق بالحجارة بين الفصيلين الوادادي والرجاوي، دون معرفة دوافع المعركة لأول مرة بعيدا عن معاقل الفصيلين.

وعلى خلفية هذه المعركة، وضعت المصالح الأمنية بالدار البيضاء اليد على ستة أشخاص أغلبهم من القاصرين، للاشتباه في تورطهم في صراع تم فيه تبادل العنف، وإلحاق خسائر مادية بممتلكات الغير، وتعريض سلامة المواطنين للخطر.

وأفاد بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني آنذاك بأن مصالح الشرطة بمدينة الدار البيضاء توصلت بإشعار حول تورط مجموعة من الأشخاص، يشتبه في أنهم محسوبون على فصائل مشجعي أندية كرة القدم، في تبادل العنف في ما بينهم باستعمال الرشق بالحجارة، الأمر الذي تسبب في إلحاق خسائر مادية بتسع سيارات كانت متوقفة بالشارع العام، وهو ما استدعى تدخل دوريات الشرطة التي عملت على إيقاف مشتبه بهم، علاوة على حجز سلاح أبيض كان بحوزة شخص من بينهم. كما جرت التحريات من قبل فرقة الشرطة القضائية، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، للكشف عن ظروف وملابسات وخلفيات هذه القضية، وكذا اعتقال باقي المساهمين والمشاركين في ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية.

وفي محاولة لتطويق النزاع، أصدرت الفصائل المشجعة لناديي الوداد والرجاء الرياضيين بلاغا مشتركا، ردا على أحداث الشغب والعنف التي عرفتها منطقة دار بوعزة بين مناصري الفريقين، ودفعت المصالح الأمنية إلى التدخل وإيقاف المشتبه بتورطهم في الأحداث.

وندد البلاغ المشترك لكل من «الكورفا نور» و»الكورفا سود»، بأحداث الشغب والعنف التي اشتعلت شرارتها، بين منتمين للفصائل المشجعة لناديي الوداد والرجاء.

واعتبر البلاغ أن «حركية الألتراس لا يجب أن تلصق بها صورة أحداث مماثلة، خصوصا أن هذا النوع من المناوشات قد ينتهي بأضرار بالغة على الأفراد». كما ذكر البلاغ ذاته بقيم الرياضة، معتبرا المنافسة حبيسة الملاعب التي تظل فضاء للصراع الكروي،« وهو السبيل الوحيد لتبقى حركية الألتراس في المغرب دون شغب، ولا ضحايا في الأرواح، أو مصابين يحملون أثرا مدى الحياة»، يضيف البلاغ.

كما دعت «الكورفا نور» و«الكورفا سود»، إلى ضرورة التزام جميع الأعضاء بالتوجيهات الصادرة عنهما، من أجل حركية وصفتاها بالنقية وشغف بعيد عن الشغب.

وفي 2015 أيضا أنزلت جامعة كرة القدم الوطنية عقوبات قاسية على فريق الوداد الرياضي، بحرمانه من جمهوره لأربع مباريات، واحدة منها موقوفة التنفيذ، فضلا عن غرامة مادية تصل إلى 100 ألف درهم، بينما عاقبت فريق الرجاء الرياضي بمباراة واحدة دون جمهور موقوفة التنفيذ، وغرامة 10 آلاف درهم. ردا على أعمال الشغب التي شهدها «ديربي» الدار البيضاء، بين الوداد والرجاء، والذي انتهي سلبي النتيجة، ثم أعقبته أعمال شغب انتهت بإصابة عدد من المشجعين ورجال الأمن، الذين قضوا ليلة المباراة في مصحات المدينة.

وحسب القرار الجامعي، فالعقوبات تعود إلى رفع جمهور الفريق الأول لـ«تيفو» تضمن شعارات استفزازية في حق جمهور الفريق الثاني، واستخدام شهب نارية تسببت في توقيف المباراة لدقائق، فضلا عن الاعتداء على رجال الأمن.

حملت مضامين «التيفو» الذي رفعه جمهور الوداد تلميحا يصنف أنصار الرجاء في خانة القردة في الغابة، كما أظهر تيفو آخر ملصق الفيلم الشهير «كازابلانكا»، تلبس فيها امرأة اللون الأخضر الذي يحيل إلى لون الرجاء البيضاوي، بينما يرتدي الرجل اللون الأحمر الوادادي.

وعلى خلفية هذا الحادث تم توقيف بعض رجال الأمن الذين سمحوا بولوج هذا النوع من المنشورات، وتقرر منع جمهوري الفريقين من إدخال ورفع كل أشكال «التيفو» في مباريات «الديربي» إلى أجل غير مسمى.

وعلى خلفية هذه القرارات أصدر فصيل «الوينرز» الوادادي، بيانا بعد المباراة، قال فيه: إن «الأحداث غير الرياضية المرفوضة التي وقعت، هي مرآة لبعض الظواهر والمشاكل التي يتخبط فيها المجتمع المغربي، والتي تعذر على «الوينرز» التصدي لها ومعالجتها بمفرده».

ولم تتوقف المعارك داخل الدار البيضاء فقد استمرت لسنوات طويلة وعرفت ذروتها خلال السنتين الأخيرتين حيث توفي مناصر لألتراس الوداد جراء تفجير فيزو بالقرب من منزله وتم اعتقال مناصر ينتمي إلى ألتراس منافس .

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أولياء مغاربة في مصر 10

محيي الدين بن عربي وعلاقته بالأندلسيين في مصر

العلاقة التي تربط المصريين والمغاربة ،علاقة تمتد في الزمن منذ قرون،فقد تعددت أوجه هذه العلاقة كما تشهد بذلك كتب التاريخ .

ووفق المؤرخين، فقد هاجر العديد من المغاربة إلى الديار المصرية في عهد مولى إسماعيل، خاصة من فاس ومراكش، حيث استوطن أهل فاس في القاهرة، في حين استوطن أهل مراكش في الإسكندرية. وتؤكد المصادر التاريخية، أن المغاربة الذين اختاروا مصر مقاما جديدا لهم، يعتبرون من التجار الكبار، وهناك تأقلموا مع أهل هذا البلد، فنمت تجارتهم، بل استطاعوا أن تكون لهم اليد العليا على المستوى التجاري والاقتصادي، فأصبحوا فعلا يشكلون النخبة هناك، ولهم تأثير واضح على مستوى الحكم.

تمكن المغاربة الذين اندمجوا بسرعة في المجتمع المصري،من توسيع تجارتهم، لتمتد إلى خارج مصر، وتصل إلى مكة والشام، بل بنوا حارات جديدة مازالت قائمة في مصر إلى اليوم، شاهدة على ما قدمه المغاربة من إضافة إلى وطنهم الجديد. لم تقتصر الأيادي البيضاء للمغاربة على مصر في هذا الباب، بل ظهرت جليا على مستوى العلم والتصوف.

وكما يقال، إن كان الإسلام دخل إلى المغرب من الشرق، فإن تأثير المغاربة في المشرق جاء عن طريق علماء الصوفية.

في هذه الرحلة، نستعرض أهم أشهر المتصوفين المغاربة المدفونين في المشرق خاصة في مصر ،الذين تركوا بصمات وأتباع لمدارسهم الصوفية إلى اليوم ،حيث يستقطب هؤلاء المتصوفة المغاربة، الملايين من المريدين المصريين كل موسم.

■ إعداد وتقديم: جلال كندالي

من الائمة والأولاد الصالحين المغاربة الذين ذاع صيتهم في المشرق والمغرب، وترجمت أعمالهم إلى لغات عديدة، هناك المتصوف الكبير الإمام محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي، أحد جهابذة التصوف في العالم الإسلامي.

ولد الشيخ الأكبر ولد في الأندلس في عام 558هـ الموافق 1164، من أم أمازيغية وأب أندلسي، درس في إشبيلية العلوم الدينية وأخذ الفلسفات الإغريقية والمعارف الهندية، التي كانت رائجة آنذاك في الأندلس.

تقول الكتب والمراجع التاريخية التي وثقت سيرته،إن الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، انتقل إلى المشرق، حيث جال في العراق ودمشق ومصر، يعرف بأفكاره الدينية الموغلة في التصوف والرمزية، متأثرًا في ذلك بالفلسفة الأفلاطونية، ويعد من رجال الدين القلائل في العالم الإسلامي الذين حجزوا لهم مكانًا في الفكر الغربي، حيث ترجمت أعماله المتبقية إلى العديد من اللغات الأجنبية.

ورغم أن المتصوف محيي الدين بن عربي توفي بدمشق، إلا أنه بقي يحظى بمكانة خاصة في بلاد المحروسة، حيث يقبل على فكره وطريقته الكثير من الصوفيين والمريدين هناك في مصر.

يعرف الشيخ محيي الدين بن عربي بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر. واحد من كبار المتصوفة والفلاسفة المسلمين على مر العصور. كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه و الحديث، و من أعلام الزهد و التقوى و التصوف . و كان جده أحد قضاة الأندلس و علمائها ، فنشأ نشأة تقية ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة. و هكذا درج في جو عامر بنور التقوى ، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان.

انتقل والده إلى إشبيلية و حاكمها إذ ذاك السلطان محمد بن سعد ، و هي عاصمة من عواصم الحضارة و العلم في الأندلس . و ما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء ، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي ، فما أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزا في القراءات ملهما في المعاني و الإشارات . ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث و الفقه تنقل بين البلاد واستقر اخيرا في دمشق طوال حياته وكان واحدا من أعلامها حتى وفاته عام 1240 م.

ذكر أنه مرض في شبابه مرضا شديدا و في أثناء شدة الحمي رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر ، مسلحين يريدون الفتك به . و بغتة رأى شخصا جميلا قويا مشرق الوجه ، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقها شذر مذر و لم يبق منها أي أثر فيسأله محيي الدين من أنت ؟ فقال له أنا سورة يس. و على أثر هذا أستيقظ فرأى والده جالسا إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس. ثم لم يلبث أن برئ من مرضه ، و ألقي في روعه أنه معد للحياة الروحية و آمن بوجود سيره فيها إلى نهايتها ففعل.

تزوج بفتاة تعتبر مثالا في الكمال الروحي و الجمال الظاهري و حسن الخلق ، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية ، بل كانت أحد دوافعه الي الإمعان فيها. و في هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سرا مذهب الأمبيذوقلية المحدثة المفعمة بالرموز و التأويلات و الموروثة عن الفيثاغورية و الأورفيوسية و الفطرية الهندية.

وكان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفي سنة 1141م.

الشيخ الأكبر كانت تربطه علاقة وطيدة بمصر ،حيث أشار إلى ذلك في إحد مؤلفاته،وعندما جاء إلي مصر كان بالنسبة للبعض صوفيا تسبقه شهرة ما, أما بالنسبة للآخرين فكان فقيها أتي من المغرب الإسلامي, مدافعا عن المذهب الظاهري, الذي تلقاه بشكل أساسي عن ابن حزم من خلال بعض أساتذته.

وعن الجانب الشعري في رحلة ابن عربي, يشير بحث للدكتور عبدالناصر حسن حول تأثير الشيخ الأكبر على القصيدة الشعرية المعاصرة, أن فكرة الخلق الشعري لديه لا تنفصل في جوهرها عن فكرة خلق العالم وكيفية الخلق, وبالتالي فإن لغة ابن عربي في تجسيدها لفكرة الخلق, تحمل طبيعة جمالية, يجسد من خلالها فكرة وجود العالم, وكان لديوانيه ترجمان الأشواق والديوان الأكبر تأثيرات عميقة في الشعر المعاصر عبر نماذج محددة لدي عدد من رواد شعر التفعيلة, أمثال عبدالوهاب البياتي وصلاح عبدالصبور ومحمد عفيفي مطر.

كما تقول كتب التاريخ، فإن ابن عربي مر بمصر في رمضان عام598 هجرية,1202 ميلادية, ثم عاد بعد ذلك إليها عام603 هجرية,1207 ميلادية, ولذلك كانت علاقته بالأندلسيين المقيمين في مصر وكذلك بالمتصوفة أمثال ابن الفارض وذي النون المصري موضوعا لأكثر من بحث , كما دفع ذلك بعدد من الباحثين إلى عقد مقارنة لغوية بين سلطان العاشقين ابن الفارض والشيخ الأكبر ابن عربي.

ترجمة:

محمد الشنقيطي

عبد الإله الهادفي

"مجتمع اللاَّتلامُسَ": سيلفي لعالم آيل للانهيار» لفرانسوا سالتييل 10

من العمل عن بعد إلى العامل غير المرئيّ

جَميعُنَا، ضِمْنَ نطاقنا، عُمَّالُ نَقْرَة. نُسْهِمُ، طبقاً لِابحارنا الرَّقميّ، في إغناء المَنَصَّات الكبرى.»لايك»مِنْ هنا، بحثٌ عنَ مسارٍ مِنْ هناك. مجَّاناً نُسَلِّمُ بياناتنا، وحسبَ القول المأثور: «إذا كان الأمر يتعلَّقُ بالمجَّانيَّة، فَنَحْنُ المنتوج». لهذا نتعاون أحياناً، دُونَ أنْ نَعلم بذلك.

قَصْدَ التَّأكُّد مِنْ أنَّك لست روبوتاً، قَدْ يَطلُب مِنْكَ «غوغل» مثلاً أنْ تنتقيَعَبْرَ خيارِ «ريكابتشا / Recaptcha»، كلّ الصُّور الَّتي تَعرِضُ إشارةَ مرورٍ حمراء، فَهَلْ تَعْلم أنَّك إذْ تستجيبُ لذلك، إنَّما تَعملُ على الدَّفْعِ بتطبيق «غوغل ستريت فيو/ GoogleStreat View» إلى تحسينعَرْضِه؟ الشيءُ نفسُه حينما يَطلبُ منك أيُّ محرِّكٍ للبحث تَفْكيكَ كلمةٍ ما، فأنت في المحصِّلة إنَّما تَعملُ لفائدة لوغاريتم البرنامج المُسمَّى «كتب غوغل/ Google Books». بذريعة التَّأكُّد مِنْ أنَّنا لَسْنا روبوتات، نَعْمَلُ في الواقع لفائدة الماكينة الكُبرى.

تُشغِّلُ صناعةُ الرَّقميّ، بعيداً بالطَّبع عن إسهاماتنا العشوائيَّة الصَّغيرة، الآلاف مِنَ الأشخاص العَرَضيِّين، الَّذين مُقابلَ راتبٍ هزيل، يَصُونُونَ وَهْمَ سِحْرِ الخِدْمَة. سواءٌ كانوا بِصَدَدِ التَّصَبُّب عَرَقاً على مَتْنِ دراَّجة» Deliveroo «، أو عالقينَ بينَ طَرْدَيْنِ مِنْ طرود «أمازون»، فإنَّ هؤلاء العُمَّالَ «غير مَرْئيِّين»بقَدْرِ ما هُمْ مُهْتَمِّين. لقد وَضَعَتْهُمُ الأزمةُ الصِّحِّيَّة، كوفيد 19، في الصُّفوف الأماميَّة ليُواصِلوا تقديمَ الخدمات للسَّاكنة المُتَمَتْرِسَة خَلْفَ الشَّاشة، آنَ فترة الحجر الصحيّ.

في هذه اللَّحظة الحرِجة، حيثُ الجميعُ مُعَرَّضٌ لخطر الإصابة، وافق السيِّد «جيف بيزوس/ Jeff Bezos»، هذا الرَّجُلُ النَّبيلُ، على زِيَادةٍ بسيطةٍ بمِقدارِ دولارين مقابلَ السَّاعة الواحدة. هذا في الوقت الَّذي ارتفعَ فيه سَهْمُ معاملات «أمازون». وخلالَ أَشْهُرِ الجائحة، لِيَبْلُغَ أرقاماً قِيَاسيَّة، وهو ما يُفسِّر كيفَ ازْدادَت ثروةُ «بيزوس» الشَّخصيَّة بأربع وعشرينَ مليارِ دولار، خلال أربعة أَشْهُرٍ فقط.

اسْتَفَادَتْ أيضاً، مقاولاتُ «فايسبوك»، و«نيتفليكس»، و«آبل»،مِنَ الأزمة الصِّحِّيَّة سَعْياً وراءَ اسْتِثْمَارِ صَفقاتها واسْتِعَادَةَ شِعارِها. كانَتْ سُمْعَةُ «الكَافام» قبلَ الجائحة تحديداً، على المحكّ. فالمستخدَمون طالبوا بالمزيدِ من الشَّفافيَة، مثْلَما طالبَ العمَّال بالمزيدِ من العدالة والمساواة. من جهاتٍ عديدة، تَعَالَتْ تصريحاتٌ لإذعة بَلَغَتْ حدَّ الإلقاء باللَّائمة على التِّقنيَّة وعلى العديدِ مِنَ فضائِحِها، كَمَا تَكَشَّفَتْ في الصَّحافة.

عانى عمالقةُ الويب من مشاكلَ قاسيَّة، أيْ ممَّا يُمْكِنُ تَسْمِيَتُهُ ب»تيك-لاش/ Techlash»، (إنْكِمَاشٌ في الإنجاز التِّقنيّ، و إنْخِفَاضٌفي ردود الأفعال العنيفة « Backlash »، وهو ما يُمْكِنُ ترجمتُهُ ب «الإنْتِكَاسَة»).

لكنَّ أزمةَ فيروس كورونا، أتاحتْ لَهُمْبكيفيَّةٍ غير مباشرة، معالجَة شَعْبيَّتِهم

تَعَرُّفَ العملِ عن بعدٍ أيضاً، إبَّانَ الجائحة، على لحظة مَجْدِه. فقد استلزمت الوضعيَّةُ الاستعجَاليَّةُ (حالةُ الطَّوارئ الصِّحِّيَّة)، بفضل العديد من التَّطبيقات، إبْقاءَ أفواجٍ من العمَّال على مسافة، وفي حالة اسْتِنْفَارٍ تَصَوُّرُ لعَملٍ مُرْهِقٍ، يسعى في شَتَّى نواحيه إلى مواصلة اسْتمرارية في عصر مجتمعِ اللَّاتلامس، حيثُ يتأسَّسُ التَّباعدُ الجسديّ من الآن وصاعداً، كنموذجٍ

> آلاف من النَّاس كانوا عُرْضَةً للتَّسْريح في بِضْع دقائق، حتَّى دونَ أن يتمكَّنوا من تقديم جواب. يُهَيِّئُ هذا التَّسريحُ الجماعيُّ المُعْلَنُ عن بُعْدٍ لأَشْكَالٍ أُخْرَى منَ العملِ في عصرِ مجتمعِ اللاَّتلامس

فلسفيٍّ- بيئيّ.

العمل عن بعد، كنموذج « عالَمُ الما-بعد

كُنَّا بمئات الملايين نَتعاطى، خلالَ فترة الحجرِ الصِّحّيّ، وبِنِسَبٍ عاليَّة، العملَ عنَ بعد. كِبارُ زعماءِ ومسؤوليّ التِّقنيَّة لمْ ينتظروا انتهاءَ الحجرِ الصِّحّيّ حتَّى، بَلْ سارعوا إلى التَّركيزِ على العملِ عن بعد كممارسةٍ مستقبليَّة.

بدءاً من شهر ماي، اقْتَرَحَ مَوْقِعُ التَّواصُلِ الاجتماعيّ «تويتر» على مجموعِ مُسْتَخْدَميه، الخَيارَ البديل، «العملَ عن بعدٍ مدى الحياة». الشيءُ نفسُه بالنِّسبةِ إلى «فايسبوك»، فقدْ تَعَهَّدَ «مارك زكربيرغ» بأنْ تَكُونَ مقاولتُهُ «الأكثرُ طلبعيةً « في هذا الشأن، مُتَصَوِّراً أنَّ نِصْفَ العمَّالِ الفعليِّين سَيُبَاشِرُ خلالَ عَشْرِ سنواتٍ المُقْبلة، عملَهُ بكيفيَّةٍ دائمة انْطلاقاً مِنَ المنزل، رَكِبَ «غوغل» أيضاً نَفسَ المَوْجَة.

فالعملُ عَنْ بعدٍ يُمْكِنُهُ، بعيداً عنِ الاحتياطِ الماليّ الَّذي حَقَّقَتْهُ المقاولات، تشغيلُ العديدِ من الأشخاص، على امتدادِ كامل بقَاعِ العالم. بمقدورِه أيضاً تخفيضُ الرَّواتبِ، حالَما تَتَطَوَّرُ بعيداً عن التَّضَخُّمِ الكاليفُورني، اليدُ العاملةُ في البلدانِ السَّائرة في طريقِ النُّمُوّ، ثمَّ إنْ «زكربيرغ»، فضلاً عنْ ذلك، لم تَفُتْهُ فرصةُ التَّذْكيرِ بأنَّ العمَّالَ الَّذين ينتقلونَ إلى مدنٍ تَكُونُ فيها كُلْفَةُ المَعيشة أقلّ، يَتعيَّنُ أنْ يَقْبلوا بتَخفيضٍ في نِسبةِ تعويضاتهم. هكذا يَسْتَحْوِذُ المُشغِّلُ على جزءٍ مِنَ الفضاءِ الخاصِّ بالمُسْتَخْدَم، تاركاً لهُ مصاريفَ»الإنسان الهيكل»، الماءُ،والكهرب اء،والتَّدْفئَة، ومجموعُ الموادِّ الاستهلاكية.

يُغَيِّرُ سادةُ وادي السيليكون هنا البرنامج، وببطءٍ ينتقلونَ من فلسفة «المَنْزِلُ في العملِ «، إلى تلك الخاصَّة ب «العملُ في المَنْزِل «. مع ذلك، كان عَالَمُ التِّقنيَّة سبَّاقاً إلى التَّباهي بفضاءاته الوديَّة، «Friendly»، حيثُ بسعادةٍ يتجوَّلُ العمَّالُ بينَ مِزْلَجَة«Toboggan»، وبين طاولات «البينغ – بونغ»،وحيثُ المطاعمُ المفتوحةُ تَعْرِضُ نافوراتٍ من العصيرِ في بوفيهاتٍ مُقَامَة، و حيثُ الأرائكُ المُرِحَةُ تُعَوِّضُ الكراسيَّ الجافَّة داخلَ المكاتب.

كُلُّ شيءٍ يُسْهِمُ في تحويلِ مكانِ العملِ إلى فضاءٍ دافئٍ ومريح « Cosy »، كما لو أنَّه منزلٌ عطلةٍ مثالي. كل شيءٍ موجودٌ، باستثناءِ الوقتِ الضَّروري للاستفادة من مباراةٍ لكرةِ القدم. فضرورةُ الفعَّاليَة، تجعلُ إذنٌ من هذه الأشياءِ التَّرفيهيَّةِ مجرَّدَ إكسسْواراتٍ للدِّيكور.

هَذا النُّزوعُ صوبَ ألاَّ يَكُونَ لكَ، بَعْدُ، مكتبٌ ثابتٌ داخلَ المقاولة (يُقابلُه تحديداًالمكتبُ المَرِنُ/ lexoffice)، فذاكَ ما يُسْهِمُ أيضاً في مَنْطِقِ التَّخْفيفِ من ضَغْطِ العمل.

في غيَّابِ مكتبٍ مُعَيَّنٍ (ثابت)، يَتَوَلَّدُ الانطباعُ لدى العامِل ب»تكسير الرُّوتين»، يَتَمَتَّعُ بحريَّةٍ في الحركة، رغمَ أنَّهُ يظلُّ مرتبطاً بحاسوبِه المحمولِ وبالمهامِّ المُوكَلَة إليه. ألاَّ يَكُونَ، بَعْدُ، بحَوْزَتِك فضاءٌ خاصٌّ بك، فذاكَ ما يُفْضي إلَى شكلٍ منَ التَّواري. المُسْتَخْدَمُ المُتَرَحِّل لم يَعُدْ، بَعْدُ، يَتَعَهَّدُ بالرِّعايةِ حَيِّزَهُ الشَّخْصيّ، ولَيْسَ لَهُ منَ الآن وصاعداً مِنْ مكتبٍ مخصَّص تُزَيِّنُهُ الرُّسوم أو صورُ أبنائه. إنَّهُ مُتَفَرِّغٌ للتَّنَقُّل من طابقٍ إلى آخرَ،دونَما نسجِ لعلاقاتٍ دائمة معَ زملائه، إلى درجةِ ألاَّ أحدَ ينْتَبهُ لغيَّابِ هذا المُسْتَخْدَم ذيِ المكتبِ المَرِن حينَما يُقْعِدُهُ المرض، لأنَّهُ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مِنَ الآنِ وصاعداً كرسيٌّ فارغٌ يُمْكِنُهُ أنْ يَكُونَ مؤشِّراً على هذا الغيَّاب.

«ولكن أين كريستوف؟»، «لستُ أدري، يُفْتَرَضُ به أن يَكُونَ في الأسفل، أوفي الخارج، أوفي منزله «. «كريستوف» في كلِّ مكانٍ وفي الوقتِ ذاته ليس في أيِّ مكان، وفي اليوم الَّذي سَيَتَمُّ فيه تسريحَه، ما مِنْ أحدٍ هنا، بَعْدُ، لمواساته.

في شهرِ ماي من سنة 2020، قامت « أوبير / Uber » بتسريح 3500 مستخدَمٍ إداريٍّ خلالَ ثلاث دقائق، عبر تطبيقٍ «المناظرة بالفيديو/ Vision Conference». هَلْ تَتَخَيَّلُ عُنْفَ المَشْهَد؟ أنْ تَعْلَمَ مِنْ مديرة الرَّبائن- مَقَرُّهَا في «فينيكس/ Phoenix « – بنهايةِ خِدَمَاتك أمامَ شاشةٍ باردة؟ آلافٌ من النَّاس كانوا عُرْضَةً للتَّسْريح في بِضْع دقائق، حتَّى دونَ أن يتمكَّنوا من تقديمِ جواب. يُهَيِّئُ هذا التَّسريحُ الجماعيُّ المُعْلَنُ عن بُعْدٍ لأَشْكَالٍ أُخْرَى منَ العملِ في عصرِ مجتمعِ اللاَّتلامس.

قضايا من التاريخ الجهوي للجنوب المغربي خلال القرن 19

لماذا البحث في سيرة سيدي أحماد اوموسى : الأسباب الذاتية والموضوعية 10

تكتسي الكتابة حول تاريخ الجنوب المغربي دورا مهما في إغناء المكتبة التاريخية المغربية، نظرا لأهمية هذا المجال في فهم واستيعاب العلاقة بين المركز والهامش ، أي العلاقة بين السلطة المركزية والقبائل وتمكننا دراسة هذه العلاقة بشكل يستجيب والموضوعية التاريخية إمكانية كتابة التاريخ من أسفل. ولعل ما كُتب حول الجنوب المغربي لا يغطي متطلبات الباحثين من مختلف مشارب المعرفة الانسانية، بمن فيهم المؤرخين الذين وجدوا صعوبات ما تزال قائمة لصياغة مونوغرافيات مركبة تتماشى والتوجه الجديد في الكتابة التاريخية الجديدة والتي تركز على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي وتاريخ الذهنيات وتاريخ المهمشين أو المسكوت عنهم في الكتابة التاريخية.

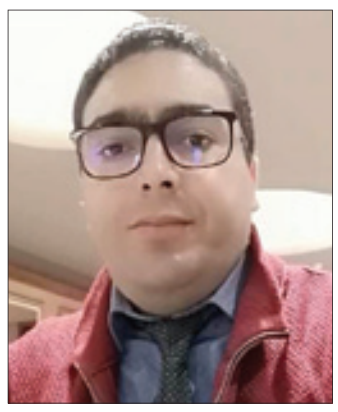

■ ربيع رشيدي (*)

شأنها شأن جميع الباحثين الذين استهواهم البحث في تاريخ سوس المجال البكر الذي جاء الحديث عنه إما باعتباره مجالا «لاتناله الأحكام ولا يحصل لأهله بها الغرض»، حسب الحسن الأول، أو كونه مجالا سائبا (بلاد السيبة وبلاد المخزن) أو خارجا عن الطاعة، كما روجت له الإستوغرافيا الأجنبية (السهل والجبل)، أو مجالا لا تحكمه إلا عوائده (العرف والشرع)، فإن الباحثة المساحة بعدة علمية معتبرة سارت على هذا الدرب.

إن كتابة تاريخ مجال سوس انطلاقا من سيرة ولي من أولياء الله الصالحين ليعد مغامرة ومقامرة يمكن أن تجر على صاحبها أنه فقد بوصلة الباحث المتحلي بالموضوعية. لكن بالعودة إلى المادة المصدرية المعتمدة من طرف الباحثة، يمكن الجزم أنها كانت على دراية بهذا المنزلق الشيء الذي جعلها تتحلى بقدر كبير من الموضوعية وأن تتجرد من ذاتيتها وهي ابنة تفراوت تحاول كتابة تاريخ سوس خلال الفترة الحديثة انطلاقا من سيرة شيخ ومعالم طريقته الجزولية دون أن يجر عليها ذلك انتقادا من لدن أبناء المجال. ومن جملة الأسباب التي تفسر اختيار الباحثة لموضوعها هذا تلك المغالطات التي اعترت البحث المونوغرافي الأجنبي، والذي كان يهدف لخدمة أجندات استعمارية ليس إلا، وتنقية خلاصات ودراسات الباحثين السابقين من التعميم المفرط باعتبار نماذجهم المعتمدة في بحوثهم صالحة لإسقاطها على نماذج أخرى. وبالعودة إلى المصادر والوثائق بمختلف أنواعها، الاخوانية، والملكية، والأجنبية فإن شخصية علي بودميعة الحفيد تحجب عنا شخصية المؤسس سيدي احماد أُوموسى، وقد ظل الأمر على ما هو عليه إلى حين إنجاز البحث الذي نحن بصدد توضيح جوانبه واعداد قراءة حوله خلال عدة حلقات مستقبلية. وإذا ما اعتبرنا كون الزاوية السملالية كانت لها مكانة اعتبارية من لدن المخزن السعدي والعلوي فإن ضرورة قراءة الأصول الاجتماعية والثقافية لهذه الزاوية ليعد من بين الأسباب التي تفسر اختيار الباحثة لسيرة سيدي احماد أوموسى بغية إعطاء تفسيرات حول الأحداث التي عرفها سوس ومحاولة منها نزع الزعامة المحلية من علي بودميعة الحفيد ومنحها للجد المؤسس أحمد بن موسى السملالي.

لقد صرحت الباحثة بجرأة علمية أن هدفها من وراء هذه الأطروحة هو كتابة تاريخ

الزاوية من أسفل ولكي يتأتى لها هذا فلابد من إعادة المكانة التاريخية الاعتبارية للشيخ المؤسس عوض الحفيد علي بودميعة، ورغم الهنات التي يمكن أن يطال هذا البحث فالدافع حسب الباحثة أكثر من النتيجة إذ تصرح قائلة: « ونحن مقتنعون بأن الاقتصار على جمع معلومات جزئية عن حياة الشيخ أحماد أُوموسى لا يؤدي إلى نتائج كبيرة، بالرغم من كون ذلك الجمع والتحقيق أمرا مهما في حد ذاته» (خديجة الراجي، الزاوية السملالية في مرحلة التأسيس، فصول من حياة الشيخ الصوفي احمد بن موسى السملالي الجزولي التازروالتي:1449م/853ه 1564-م/971ه، سلسلة الكتب الرقمية للكلية ع -1 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر، اكادير،2020، ص4).

مريم الزعيمي .. الزازية .. نجمة منفردة في تشخيصها تضيء رمضان

عبدالحق بن رحمون

موسم المسلسلات بالمغرب .. مثل مواسم الفواكه الموسمية. يأتي العرض أكثر من الطلب ونفخ في نسبة المشاهدة التي لا أصدقها، ولا يصدقها الكثير من كتاب النقد الفني ، لأنها مسلسلات تأتي بالعرام وبالفائض بلزوم ما لايلزم ، إذ أنها تنتج بالسرعة، وتفتقد لنص مكتوب ومحبوك ومدروس ، وتحاول أن تكدس عدة قضايا موضوعاتية يعاني منها المجتمع إلا أن معالجتها الفنية تطرح إشكالات متعددة ، وتمطيطا ليصبح الموضوع مثل لاستيك خيط مطاطي.. لايعطي فرصة للنجومية خارج المربع . وما يعاب على هذه الإنتاجات الفنية أنها تعرض في وقت واحد في القنوات بالتلفزيون المغربية وتشاهد مع الشباكية .. وفي شهر رمضان أما بقية شهور السنة فالإنتاج التلفزيوني ضئيل جدا . والمُشكلة أن الإنتاجات التلفزيونية تفشل ولا تنجح مهما كانت عبقرية ودهاء المخرج أو المخرجة .. لأنه قد ينجح في إنتاج حلقة واحدة من طرف شركة الإنتاج والتي تكون هي الموديل الذي يقدم للمدعمين والمستشهرين ...للحصول على الدعم ، أما باقي الحلقات فهي تكرار في تكرار ... والحال يقع هنا مع سلسلة دار النساء التي وصلت إلى العقبة ابتداء من الحلقة 7 يوم الاثنين 18 مارس .. حيث لاحظنا أن السلسلة ابتدأت في الحلقات الأولى محبوكة ومشوقة ،أما في هذه الحلقة التي ذكرت فهناك حشو ومشاهد مرتبكة كان الأولى حدفها ... وننتظر أن الحلقات المقبلة يكون تقدم لتكون هذه السلسلة في مستوى الموسم والتطلعات .

ملحوظة لابد منها : الممثلة التي نجحت في أداء دور متميز خلال هذا الموسم الرمضاني هي مريم الزعيم في شخصية الزازية .. إنها تمثل بثقة وإبداع وكلام أقل من غير ثرثرة وهي شخصية مركبة جدا وتعطي خلاصة تحليلية لعنوان السلسلة الدرامية دار النسا .

ومريم الزعيم سبق أن نجحت في عدة مسلسلات سابقة وانفردت بتجربتها عن السرب وعن النمطية المعهودة .واليوم تؤكد نجوميتها وموهبتها المتواصلة .

مندوبية الدار البيضاء للجمعية المغربية للصحافة الرياضية تدشن ورشات التكوين...

«الروبرتاج الرقمي من الفكرة إلى البث...»

دشنت مندوبية الدار البيضاء للجمعية المغربية للصحافة الرياضية يوم الثلاثاء 19 مارس 2024، بمقر الاتحاد الإفريقي للصحافة الرياضية بمدينة الدار البيضاء، أنشطتها السنوية، بورشات تكوينية، كانت أولها ورشة حول موضوع "الربورتاج الرقمي من الفكرة إلى البث"، وذلك من تأطير الصحافي عبد الفتاح مومن، كبير المراسلين بالقناة الثانية، واستاذ مكون بمجموعة من المعاهد والجامعات.

وقال محمد الروحلي الذي انتخب مؤخرا بالإجماع رئيسا للمندوبية، في كلمة افتتاحية إن هذه الورشات تدخل في صميم المهام التي تطلع بها الجمعية الأم، ومن خلالها باقي المندوبيات المنتشرة عبر التراب الوطني. وطبيعي، يضيف الروحلي أن تكون مندوبية الدار البيضاء سباقة إلى إعطاء الانطلاقة هذه السنة، أولا بحكم الثقل الذي تمثله من حيث تواجد منابر إعلامية سواء مرئية أو مسموعة ومكتوبة لها وزنها وثقلها، بالإضافة إلى تعدد المواقع التي أصبحت تطلع بدور هام بالمشهد الإعلامي الوطني، وثانيا بحكم أيضا أغلبية أعضاء المكتب الوطني بنفس المدينة، بالإضافة زملاء آخرين لهم باع طويل في مجال الصحافة الرياضية...

وتابع رئيس مندوبية الدار البيضاء، أن ظهور جيل جديد من الصحفيات والصحفيين، يفرض الانكباب على مسالة التكوين والتأطير، وذلك بالاعتماد على خبرة وتكوين الرواد، الذين راكموا تجربة تسمح لهم بأن يكونوا قدوة للشباب...

وختم محمد الروحلي كلمته الافتتاحية بتقديم نبدة عن الأستاذ مومن، مع استعراض برنامج مقضب فيما يخص الأنشطة التي ستقدم عليها المندوبية، إلى حدود نهاية الموسم الرياضي الجاري، ومن بينها الجزء الثاني من ورشة التكوين مع عبد الفتاح مومن، وندوة حول تغطية التظاهرات الدولية الكبرى من تنشيط قيدوم الصحفيين المغاربة سعيد زدوق، بشراكة مع معهد الإعلام والاتصال، وغيرها من الأنشطة التي سيستفيد منها الطلبة، والمهنيين على حد سواء..

وشهد الجزء الأول من الورشة حضور وتفاعل عدد مهم من الصحافيين، مابين شباب ورواد، في مقدمتهم محمد أبو السهل الذي تجاوز أربعة عقود في المجال الإعلامي، وأيضا الزميل ابراهيم العماري عضو المكتبين الوطني والمحلي...

واتفق الجميع على التنويه بمثل هذه الورشات نظرا للتطورات السريعة التي يعرفها الإعلام بمختلف أشكاله، وهو ما يحتاج بقوة إلى ضرورة التكوين المستمر ومواكبة التغيير، مع الحفاظ على مبادىء وأخلاقيات وقواعد مهنة الصحافة.

وسيقوم عبد الفتاح مومن، الأستاذ المكون بمعاهد الصحافة والجامعات، يوم الثلاثاء 26 مارس 2024، بتأطير الجزء الثاني من الورشة.

وتتضمن الورشة محاور مختلفة حول دور المقابلات البصرية في ترجمة الفكرة، فن الحكي المرئي، صحافة الموبايل، البرمجيات ودورها في تجويد العمل الصحفي، وغير ذلك من المحاور.

وتجدر الإشارة إلى أن المندوبية نظمت يوم تاسع مارس 2004 حفلا خاصا بمناسبة عيد المرأة تم خلالها تكريم مجموعة من الصحفييات والرياضييات، وهي المبادرة التي لقيت استحسانا من طرف مختلف الاوساط سواء المهنية أو التي تهتم بقضايا المرأة عموما والرياضة على وجه الخصوص.

صورة رجل التربية في الإبداع السينمائي المغربي

إسماعيل هواري*

يعترينا الشعور بالغبطة والنشوة عندما نشاهد فيلما من قبيل: Great Debaters أو The Dead Poet's Society أو Dangerous Minds أو Taare Zameen Par أو غيرها من الأفلام التي تزرع الأمل في المدرسة وفي رجل التعليم وتُصوره بطرق جمالية مبينةً دوره الفعال والفاعل في بناء مجتمع متماسك، ومثقف، ومواطن.

هذه الأفلام تعكس من جهة، الرؤيةَ الجماليةَ والفنيةَ العاليةَ لمخرجيها، ومن جهة أخرى، تظهر الموقف الفكري تجاه رجل التربية والتعليم حيث الاعتراف بإمكانياته وقدراته الخلاقة، ليس فقط في التأطير والتربية والتعليم، وإنما أيضا في التغيير باعتباره مطلبا إستراتيجيا ومقصدا ساميا للرقي بالفرد والمجتمع. غير أن هذه الغبطة سرعان ما تتبدد وتتلاشى كلما شاهدنا فيلما مغربيا يتناول موضوع المدرسة أو رجل التعليم نظرا لما يعتريه من تمثيل مبتذل وتنميط وقولبة.

يدفعنا الحديث عن صورة رجل التعليم في السينما المغربية إلى التأسي، والحسرة، والأسف على إنتاجاتنا السينمائية والتلفزية التي تستمر في تزييف الواقع وهدم ما تم بناؤه من طرف المؤسسات التربوية لعقود؛ حيث إنها تنزل في كل مرة بسياطها على صورة المدرسة ورجل التعليم، فتبخسها أيما تبخيس، وتحقرها أيما تحقير. فالأسف كل الأسف على سينمانا التي كنا نأمل فيها التجديد، ونرى فيها التغيير ورَدّ الاعتبار لمكانة المدرسة عامة وصورة رجل التعليم خاصة التي أطيح بها عبر مجموعة من المنابر الإعلامية.

لكن تَبين أنها تلعب اللعبة نفسها بالورق نفسه، وبالعقلية نفسها، وبالمنطق نفسه؛ إنه منطق السوق، ومنطق الربح، ومنطق البيع والشراء، لا أقل ولا أكثر. فإذا قمنا بإطلالة قصيرة على الإنتاج السينمائي والتلفزي المغربيين، فإننا لا نجد أعمالا تناولت هذا الموضوع إلا وعملت على ضرب صورة رجل التعليم والمدرسة في العمق: بداية بالأستاذة التي يخيب أملها في العالم القروي الذي عُينت به، في فيلم "المعلمة" للمخرج حسن المفتي، حيث صار هَمُّها الأوحد الانتقال ولو بالتحايل على القانون؛ أو الأستاذ الذي تقوده عاطفته إلى الهلاك، في فيلم "الخيل تسقط تباعا"، للشريف الطريبق، حيث التأكيد على أن دراسته لم تنفعه، ليهلك العلم في غياهب الجهل وظلماته؛ أو الأستاذ الضعيف الشخصية والذي لا يثق في نفسه، في فيلم "الأستاذ" لمحمد علي مجبود، لينتهي نهاية مأساوية..

هذا أو الأستاذ الشهواني والاستغلالي والمرفوض اجتماعيا، في فيلم "ألف شهر" لفوزي بن سعيدي؛ أو الأستاذ المنبوذ في فيلم "جوق العميين' لمحمد مفتكر، ودوره الهامشي في الفيلم وهو ما يكرس هامشيته في المجتمع؛ أو كان يقضي معها ليال حمراء، ثم المسلسل "ولاد يزا" للمخرج إبراهيم الشكيري الذي زاد الطين بلة، حيث يقدم رجل التربية في صورة موغلة في البشاعة لا تعكس الواقع، بل تبعث على تكريس صورة نمطية تنقيصية.

ذلك وغيرها من الأفلام، التي وإن حملت رؤية جمالية ومتضمنة لبعض التيمات والظواهر الاجتماعية الواقعية، إلا أنها لا تعدو عن وصفها أفلاما تكرس للمدرسة صورة الدونية، والقبح، والفقر، والنكوصية. ما يؤكد ذلك هو نوعية اللقطات المستعملة في بناء المشاهد التي تحضر فيها المدرسة أو الأستاذ، حيث نجد اللقطات العامة 'plans généraux' التي لا تصف فقط المجال الجغرافي المعزول عن العالم (المدينة) والنائي عن كل مظاهر الحضارة، بل تصور أيضا العزلة والتذمر والبساطة الهالكة؛ اللقطات الكبيرة 'gros plans' التي تغوص في قسمات الشخصية لتكثيف إحساسها بالخوف، والغربة، والعزلة، والنقص؛ واللقطات المأخوذة بتقنية كاميرا من فوق caméra plongée" ، والتي تُحقر وتحط من قيمة الشخصية، إضافة إلى اللقطات الثابتة 'plans fixes' التي تكرس معاني الخنوع، والجمود والركود؛ ضف إلى ذلك طغيان المونتاج النغمي على هذه الأفلام الذي يعمق بوعي أو بدون وعي الإحساس بخيبة الأمل في المدرسة ويكثف الشعور بالشفقة تارة وبالاستهزاء والتهكم من رجل التربية تارة أخرى.

تجدر الإشارة إلى أننا لا نحاول هنا التمهيد لممارسة أي نوع من الرقابة على الفن؛ لكننا ندعو إلى إعادة النظر في المواقف والأحكام النمطية التي يحملها العديد من المهنيين في القطاع السينمائي. وإننا نعي جيدا أن ما يتحجج به بعضهم من قبيل: إنّ الفيلم وصف للواقع، إنْ هو إلا هراء وهرطقة؛ فلقد تجاوزنا وصف الواقع بما يكفي، وحان الوقت لأن تلعب السينما دورها المنوط بها بشكل متواز وعادل في سبيل رد الاعتبار لرجل التربية والتعليم. فواقع الحال يدفعنا لطرح عدة تساؤلات، حيال تجديد الإنتاج السينمائي، ولو بصيغ استنكارية من قبيل: ألا يوجد في مجتمعنا وفي مدارسنا سوى الأستاذ المكبوت؟ والأستاذ الأحمق؟ والأستاذ المدان قهرا وفقرا؟، والأستاذ الضعيف أمام نزواته المتخلي عن طموحاته؟ والأستاذ البخيل؟ والأستاذ النكتة؟..

ألا يوجد في مجتمعنا أستاذات وأساتذة يمكننا أن نعتبرهم قدوة في الفكر النقدي والمظهر الأنيق والاجتهاد المهني والعطاء المتفاني والوطنية اللامشروطة؟ ألا توجد في مجتمعنا مدارس نموذجية خرّجت ولازالت تخرّج خيرة الأطر؟ ثم ألا يوجد من بين السينمائيين رجل رشيد، أو امرأة رشيدة بيداغوجيا، وتربويا، وديداكتيكيا، وفكريا كفاية - مع أننا نعلم بوجودهم ونقر بمستواهم الفكري- لصياغة عمل فني يرصد لنا تجربة رائدة وفريدة تزرع في النفوس حب واحترام المدرسة ورجل التعليم؟ هل من الصعب التفكير في كتابة فيلمية عن رجل تعليم كفء، ومحبوب، ومتفان في عمله، ومقتنع به؟ أم أنه لا توجد إرادة صريحة للدفاع، والنضال حد الترافع عن قضايا التربية والتكوين من داخل السينما؟..

ثم، ونحن اليوم ندافع عن رهان إدماج الثقافة السينمائية في المنظومة التربوية بشكل فعلي ورسمي، فأي سينما سنعرض لطلابنا ولتلامذتنا؟ هل السينما التي تحط من قيمة رجل التربية والتعليم، وتجعل منه محلا للسخرية والتنكيت والتنكيل؟ أم السينما التي تجعل من المدرسة حلبة للصراعات المجانية، ومكانا لهدر الوقت، والتشبث بالأوهام؟.

إننا من هذا المنبر، إذ نعي الدور الهام الذي تلعبه السينما في تغيير المواقف والأفكار والسلوكات، وهذا ما تحدث عنه تروتسكي في إحدى مقالاته، حيث وصف السينما ب'السلاح'، ندعو إلى تدارك الأمر بشكل جدي وحازم. إذ إن فعلا بسيطا قد يقود إلى ما لا يحمد عقباه. فضرب صورة الأستاذ والتنقيص منه سيكلف الوطن سنوات من التغيير. لذلك نرى أن إصلاح المنظومة التربوية يجب أن يصاحبه إصلاح في المؤسسات الموازية وأهمها مؤسسة الإعلام؛ حتى لا تقوم مؤسسة بهدم ما تبنيه أخرى.

ناقد مسرحي (°) سينمائي، عضو مركز روافد للأبحاث والفنون والإعلام، من أعماله: "خطاب السينما المغربية وتخوم التربية: بحث في الجماليات".

جمعية الشعلة بالحي المحمدي تحتفي بالذكرى 49 لتأسيسها

احتفاء بالذكرى التاسعة والأربعين لتأسيس جمعية الشعلة للتربية والثقافة، ينظم فرع الحي المحمدي للجمعية ،حفلا فنيا بمشاركة عبدالرحيم عسكوري وكورال الأمل، مع قراءات شعرية ولوحات تعبيرية وتكريم فعاليات شعلوية ،وذلك يوم الأحد 24 مارس 2024 في الساعة التاسعة والنصف مساء بالمركب الثقافي الحي المحمدي الدار البيضاء.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati\@gmail.com

في خطوة جريئة ومتقدمة تروم « تجديد الدين في نظام إمارة المؤمنين»

أحمد التوفيق : علماء الأمة مدعوون إلى قراءة تراثهم الأخلاقي بالموازاة مع العقل الأخلاقي الغربي

انتبه المغرب منذ ما يقارب العقدين إلى مسألة تجديد الخطاب الديني وتأهيل مؤسساته، مركزا منذ البداية على أن هذا التجديد يهم آليات وطرق التواصل مع المتلقين، ويشتغل على المسالك الناجعة لضمان سريان هذا الخطاب وتوصيله للمتلقي بالصيغة المثلى، دون أن يطال هذا التجديد جوهر أو مكنون النص الديني الذي حافظت المملكة منذ نشأتها، على الالتزام بثوابته، في إطار الوسطية والاعتدال اللذين يميزان المذهب المالكي كمذهب رسمي، مع العمل على المزاوجة الخلاقة بين الفقه والواقع وفتح باب الاجتهاد، سعيا إلى الرقي بالخطاب الديني إلى مستوى تطلعات الأجيال الجديدة التي تعيش تحولات يفرضها منطق التطور والتعايش مع الآخر، تحولات لا تلغي التشبث بقيم الإسلام وتعميق الوعي بها بعيدا عن التطرف، لكنها تشتغل من داخل النسق الديني عن طريق آلياته التي تخدم الاعتدال والوسطية والانفتاح ومنها قواعد المصالح المرسلة، وحفظ الكليات الخمس، من أجل تحقيق الأمن الروحي والديني والاجتماعي لكافة المغاربة. ولعل الدرس الحسني الأول من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية لسنة 1445 هـ الذي ألقاه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق بين يدي جلالة الملك محمد السادس تحت عنوان «تجديد الدين في نظام إمارة المؤمنين»، لامس بجرأة هذا الأفق الحداثي للممارسة الدينية الذي ينتهجه المغرب، وهي جرأة جعلت الوزير التوفيق يذهب حد انتقاد التجارب الفكرية لدعاة التجديد التي تناولت موضوعة تجديد الخطاب الديني دون أن تنفذ إلى معالجة الإشكالات الحقيقية التي فرملت أي محاولة للنهضة الإسلامية، ومن ضمنها الإقامة في شرنقة الخلافات المذهبية أو السياسية ، والانحرافات النظرية أو الأخلاقية التي ساهم فيها بشكل الكبير المد الاستعماري الغربي والرغبة في استيراد نموذجه الأخلاقي دون العمل على فهم هذا الآخر، وقراءة التراث الأخلاقي الغربي قراءة واعية ونقدية تروم إجراء حوارية بناءة ومخصبة:»ولا أحد من هؤلاء الدعاة قدم تحليلا يدل على أنه فهم هذه الحضارة الغربية بكل مكوناتها وما جرى ويجري داخلها من نقاشات فكرية متعلقة بالوجود والسياسة والمجتمع والطبيعة..»

الدرس الحسني، وهو يعدد مظاهر التزام نظام إمارة المؤمنين بحفظ الكليات الخمس، لم يغفل النقاش الحيوي الدائر حاليا حول مدونة الأسرة باعتبار هذه الأخيرة، أي الأسرة، الإسمنت الداعم لكل بناء مجتمعي متماسك وقوي: «لهذه الاعتبارات اهتم نظام إمارة المؤمنين بالأسرة في جوانب التجديد القانوني والدعم الاجتماعي والإصلاح الحقوقي..»

تجديد الخطاب الديني، كما جاء في درس الوزير، لم يتوقف عند العموميات الجامعة بل شكل إجابة صريحة وواضحة لكل من لايزال يشكك في رغبة المغرب في تعزيز مساره الحقوقي وخاصة في الشق المتعلق بالوضعية المرأة، بتأكيده على مسألة المناصفة:» وها هي المرأة في نظام إمارة المؤمنين تحقق تعادلا واستحقاقا مطردا سواء في التعليم أو في مختلف الفرص». كما أنه رد على كل الدعوات النكوصية التي تظهر كلما تعلق الأمر بقضية المرأة والأسرة متلبسة برداء الدين وبسلطة التأويل الذكوري للنص الديني، هذا النص الذي توظفه هذه الجهات أيضا لغايات سياسية وإيديولوجية. ولعل الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني اليوم نابعة أيضا، وبشكل أقوى، من «محاولات التشويش على ثوابت المغرب باختراقات يلتبس فيها السياسي الإيديولوجي بالديني العقدي والمذهبي»، وفي هذا نقد ضمني لهذه الجهات ولخطابها، سواء الداخلية متمثلة في هيئات سياسية «تُحفِظُ» الدين في بيان سيرتها الذاتية(CV) لوحدها فقط، أو الخارجية متمثلة في الفكر المتطرف الدخيل.

هذه الاختراقات والمقاومات الداخلية دفعت المغرب دوما إلى حماية تعدده الثقافي في إطار وسطية مذهبية، وفي انفتاح على روابطه «العلمية والروحية مع بلدان إفريقيا، والوعي بسمو هذه الروابط من جهة تعزيز المشترك العقدي والمذهبي»، دون أن يغفل الإنصات إلى نبض المشترك الإنساني الذي يربطه بجغرافيات العالم، إنصات كان الوزير التوفيق أكثر جرأة وشجاعة، أيضا، وهو يثيره في إطار عملية تثاقف خلاقة يمكن أن تسترفد ، بالموازاة مع جذرها الديني الإسلامي ومنابعه الأصلية، أن تسترفد من أدبيات العقل الأخلاقي الغربي وفلسفته عبر حوار بناء يقيمه علماء الدين مع هذه المرجعية، تكون نتيجته ردم الهوة السحيقة بين تدين المغاربة ودينهم، بين فهمهم له وتمثله ممارسةً.

حفيظة الفارسي

«الحمد الله رب العالمين

والصلاة والسلامُ على الرّسول الأمين، وعلى آله وصحبه الأكرمين.

مولاي أمير المؤمنين

يشهد الله ويشهد الناس أن إمامتكم قد أدت وتؤدي أمانتها في جميع المجالات، وأن هذا الأداء قد أثمر في شأن الدين، بمعناه الشامل لوجوه الحياة، مواصلة لحماية اختيارات الأمة وتجديدا في بابها بما يناسب المتغيرات، وسنعمل، إن شاء الله، في هذا الدرس على بيان جوانب من تلك الحماية وذلك التجديد من خلال ثلاثة محاور، نجمل الكلام في أولها حول مسألة تجديد الدين كما طرحت عند المسلمين وعند غيرهم في الماضي وفي عصرنا الحاضر، ونذكر في الثاني تجديد الدين في نظام إمارة المؤمنين، ونلامس في الثالث آفاق هذا التجديد على مستوى الأمة، استشرافا لنموذج يكون امتدادا لمساعيكم في أداء الأمانة.

فشل تجارب التجديد وسوء فهم الآخر

تأصل مصطلح « التجديد « في الإسلام من هذا الحديث الذي رواه وصححه غير واحد عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، وانطلاقا منه تصدى بعض أعلام المؤلفين للبحث عمن ينطبق عليه اسم المجدد في تاريخ الإسلام، ومن هؤلاء المؤلفين السيوطي في كتابه: «التنبئة في من بعثه الله على رأس كل مائة». وذهب بعض العلماء إلى القول بأن من ينطبق عليهم نعت المجددين ربما تعددوا في القرن الواحد، بعضهم بسيرته في الحكم العادل، وبعضهم بأفكاره في فهم النصوص.

ورأى بعض من تدبر الموضوع أن المقصود ب «تجديد الدين» إعادتُه كما كان عليه في العهد النبوي وعهد الخليفتين أبي بكر وعمر. وقالوا إن المنطق يقتضي أن ما يمكن أن يكون قد تغير مع الزمن أو اندثر لا يخرج عن ثلاثة أمور هي: نصوص الدين أو فهمها أو العمل بها.

أما النصان الأصلان في الإسلام فهما القرآن وهو محفوظ من الله تعالى، والحديث، وللمختصين فيه جهود صارمة للتحقيق.

أما فهم النصوص فقد تعددت فيه المذاهب، لكن جمهور المسلمين من أهل السنة لم يختلفوا في الجوهر، ولكنهم صنعوا أدوات للاجتهاد في الفهم، أسفرت عن قيام المذاهب على أساس الاختلاف الجائز في بعض فروع الدين أو التدين.

أما في جانب السياسة فإن التجديد فُهم على أنه إعادة الحكم على نهج الخلافة الراشدة التي تميزت بإعمال الشورى وبالعدل وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وإذا كان عمر بن عبد العزيز في نهاية القرن الأول للهجرة قد اعتُبر مثالا للمجدد بسيرته في الحكم، فإن بعض العلماء من أمثال الغزالي قد اعتُبروا مجددين بأفكارهم المشخصة للحال والمقترحة لسبل التغيير.

وقد واجهت المسلمين من جهة الفكر مفاهيم نشأت في سياق الاعتراض المتطرف، كما في حالات بعض فرق الخوارج، أو مفاهيم متأصلة في الفلسفة أو في علم الكلام، من مثل محاورة الأشعري للمعتزلة أو فضح الغزالي لمعتقدات الباطنية.

فالانحرافات النظرية كانت على الأغلب ناجمة عن أخطاء في الإدراك بخلفية الاعتراض السياسي، بينما كانت الانحرافات العملية الأخلاقية ناشئة عن ضعف الوازع أمام الشهوات أو عن تحكم العادات.

أما في العصر الحاضر فأعظم مشكلة واجهها المسلمون هي الضعف العام، فكرا وسلوكا، أمام الغرب وحضارته، فمال البعض إلى القول بضرورة التبعية التامة لهذه الحضارة، ورفضها البعض رفضا باتا، وقال آخرون بإمكان التكيف معها من أجل التعامل بأقل الأضرار.

ولقد عرفت الأديان الأخرى قضية التجديد، ولاسيما منذ بداية عصر النهضة في أوروبا، وتراوح فيها دعاة التجديد بين الإصلاح والثورة، ثم اشتد التوتر في سياق ما عُرف بالأنوار وما تمخض عنها من الثورات وزامنها من الاكتشافات ومن تطور في مناحي الحياة خلال القرن التاسع عشر، وكان معظم دعاة التجديد هنالك ينتقدون الفساد في المؤسسات السياسية أو الدينية، ويدعون بدرجات متفاوتة إلى قراءة نصوص الدين في ضوء المنطق العقلاني للمعارف الجديدة.

وتحت تأثير ذات السياق الذي ظهرت فيه دعوات الإصلاح والتجديد في المسيحية، ظهرت تيارات تجديدية في أوساط اليهودية والبوذية والكونفوشيوسية.

أما في الإسلام فقد كان على رأس هذا التوجه التجديدي الداعية الهندي سيد أحمد خان في القرن التاسع عشر، وكان من التجديديين من تجرأوا حتى على الأصول في مثل التمييز في المقتضيات بين المحكم وبين المتشابه في القرآن، أو من قال بإنكار السنة كمرجع، ومنهم من سعى إلى التأويل من أجل التلاؤم مع المراد العقلي في أحكام تتعلق بقضايا كالربا أو بالعقوبات البدنية أو بالجهاد أو بالمرأة، وظهر من قال بأن القرآن ليس مدونة قانونية، وبأن الشرع لا ينبغي أن يدخل في الجزئيات، وأن الإسلام قد ترك بعض عادات العرب دون تغيير فحُسبت عليه.

ومن هؤلاء من اشتهر بين العرب كالشيخ محمد عبده الذي دعا إلى تفسير الدين بما يتناسب مع المعارف الحديثة، ويوحي تأليفه في التوحيد بأنه رصد بيت القصيد في أمر التجديد وهو التزكية، ولكن الطرح النظري للموضوع لم يفد المسلمين في التغيير على النهج النبوي لأن هذا النهج كان تربية قرب ميدانية، وكان من المتحدثين عن التجديد علي عبد الرزاق الذي دعا إلى فصل الدين عن الدولة، ومن أمثاله من قال إن تجربة الخلفاء إنما هي مثالية بالنسبة لوقتهم، ومن قال عن الحديث الذي بُني عليه الدرس: إن عبارة «يجدد لها دينها» تعني التغيير الشامل.

مولاي أمير المؤمنين

إن المشاركين في هذه الطروح العقلية تسموا في الأدبيات الرائجة بزعماء الإصلاح والتجديد، وهم في الحقيقة وقعوا تحت ضغط حيرة جماهير البلدان الإسلامية وهي مغلوبة للغرب عسكريا واقتصاديا، منبهرة بثقافته المادية، ولكن لا أحد من هؤلاء المجددين قدم تحليلا عميقا لإشكال العلاقة بين المسلمين وبين هذا الطرف الثاني وهو الغرب، ولا أحد استطاع أن ينكر أن تفوق الغرب قام أساسا على العلوم وعلى تطبيقاتها الصناعية، وهي علوم ظل المسلمون في ريادة بعضها إلى ما قبل أربعة قرون، ولا أحد من هؤلاء الدعاة قدم تحليلا يدل على أنه فهم هذه الحضارة الغربية بكل مكوناتها وما جرى ويجري داخلها من نقاشات فكرية متعلقة بالوجود والسياسة والمجتمع والطبيعة، ولا أحد قابل بين الشعارات المثالية لهذه الحضارة وبين أفاعيلها في سياق الاستعمار والاستغلال الاقتصادي، ولا أحد عرض تلك الشعارات على المآسي الإنسانية التي وقعت باسمها، وإذا تعلق الأمر بالشعار الأعظم وهو الليبيرالية فلا أحد من هؤلاء بيَّن للمسلمين أن شيئا نافعا من هذا النظام يتعارض مع الإسلام، والحالة أن من المسلمين الملتزمين بقيم الدين مقاولون مبادرون من ذوي المؤسسات الصناعية والمالية الكبرى بمقاس العالم، ومن هنا فالأمر كله لا يتعلق بالتبعية أو الرفض، وإنما يتعلق بهذا السؤال: هل الهدف من الأخذ بالحضارة الغربية مادي أو أخلاقي؟ إذا كان ماديا أي متعلقا بالأسباب، فالحضارة المادية ليست نتاجا حصريا للغرب، وللمسلمين إسهام فيها كبير، وإذا كان الأمر يتعلق بترك أمور من الدين أو ترك الدين كله لتحقيق نجاح سُمي بالتقدم ربطه هؤلاء الدعاة بتقليد الغرب في نمط الحياة، فقد قامت في التاريخ أمثال هذه الدعوات لتحجيم الدين من دون أن تكون مشروطة بالتبعية لحضارة معينة.

ومما زاد من عقم دعوات التجديد بين المسلمين رفعُها لبعض الشعارات دون الاهتداء إلى مضمون صحيح لها، ومنها: القول: «إن الإسلام صالح لكل زمان ومكان «، وهو شعار لم يغب عن العلماء الذين أخذوا على الدوام بمراعاة الأحوال والاعتبار بالمقاصد، ولم يجدوا أن هذا الشعار يتعلق بالدين كله أو بأساسياته.

نهج الوسطية في العقيدة، شكل سدا أمام تسرب التشويش على ثوابت المغرب باختراقات يلتبس فيها السياسي الإيديولوجي بالديني العقدي والمذهبي.

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أما الشعار الثاني، وهو كلام الإمام مالك الذي قال فيه: «لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولَها»، فهو قول حق، ولكن الإشكال فيه هو التشخيص الدقيق للعنصر الكيماوي الذي أحدث الصلاح في الأول، والواقع أن هذا العنصر الجوهري هو التزكية، أي التأهل قبل التعلم، وهو أمر لم يتوقف عنده العلماء بالأولية، وإنما توقفوا عند العلم والتعليم، لكن التربية على التزكية اهتم بها التيار الموسوم بالتصوف، وحيث إن التصوف مقترن بجوانب نفسية من قبيل الوجد، فقد أظهر بعض العلماء التحفظ في موضوعه من باب الورع أمام كل ما فيه شبهة الباطن.

وهكذا فقد يكون لدعاة التجديد داخل الإسلام في العصر الحاضر بعض الأثر، ولكن دعوتهم لم تقدم للمسلمين الجواب الذي ما يزال مطلوبا، وهو كيف يصلون بالتدين إلى الحياة الطيبة كما جاء الوعد بها في القرآن.

التجديد من بوابة التأهيل وحفظ الكليات

نمر إلى المحور الثاني وفيه ننظر كيف طُرحت مسألة تجديد الدين في المغرب ماضيا وحاضرا، وحيث إن الجانب الأعوص هو مسألة مشروعية النظام السياسي بمقياس النموذج الأمثل في تاريخ الإسلام، فإن الله تعالى قد امتن على المغرب بالنجاة من الفتن في هذا الباب، وذلك باختيار نظام إمارة المؤمنين مند عهد الأدارسة.

مولاي أمير المؤمنين

لقد قامت كل الدول التي تعاقبت على المغرب على برامج إصلاح وتجديد، أما الدولة العلوية فقد قامت على إصلاحات ميدانية منها إعادة الوحدة السياسية إثر التفكك في أواخر السعديين، وإعادة الأمن والاستقرار، وممارسة التحكيم المرضي بين مختلف عناصر المجتمع، ومواجهة الأطماع الأجنبية، لاسيما من جهة الشرق والشمال، ومن علامات تجديد هذه الدولة للدين ميدانيا تلك النصائح السلطانية التي وقع استمدادها من روح الحديث النبوي الذي بنينا عليه الدرس، وقد وصلتنا منها ثماني رسائل، الأولى للسلطان سيدي محمد بن عبد الله، وأرسلها من موقع المجدد على رأس القرن الثالث عشر الهجري، والثانية والثالثة للسلطان مولاي عبد الرحمان، والرابعة للسلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، والخامسة للسلطان مولاي الحسن، وقد بعثها إلى الأمة من مقام المجدد على رأس القرن الرابع عشر ، والسادسة والسابعة للسلطان مولاي عبد العزيز. وهذه الرسائل موجهة إلى الناس عامة بواسطة العمال المطالبين بنشرها، وأهم المشترك في مضمونها:

تشخيص الفتور على مستوى التدين؛

معاتبة العمال على التفريط في الدين؛

تذكير الناس بالعمل بالأركان؛

بيان سبب الفتور وأنه عدم الرجوع إلى العلماء؛

وجوب الاقتداء بالصالحين؛

ربط صلاح الدنيا بصلاح الدين، ومنه إقامة العدل على أيدي القضاة،

الأمر بأن يقوم في كل حي أو قرية مسجد وإمام مشارط.

أما الرسالة الثامنة، وهي رسالة جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، فقد بعثها على رأس القرن الخامس عشر، وقال فيها إن الله قد أكرم المسلمين بدين صالح لكل زمان ومكان وشريعة لا تحتاج إلى إدخال أي تغيير على مبادئها، وإنما يتوقف الأمر على استيعابها، وذلك أمر مرهون بإعداد مجموعة من العلماء والمفكرين المستوفين لشروط الاجتهاد دون أدنى تبعية ولا ضغوط خارجية.

وقال بالحرف: «علينا أن نحيى الإسلام كما هو، دينا ترتكز فيه الحياة على مبدأ المسؤولية أمام الله كحافز لأداء الحقوق، كما علينا الاهتمام بالأسرة، وأن نجعل المدرسة إلى جانب المسجد ملتقى للعلم والإيمان». انتهى المقتطف من الرسالة الملكية.

عندما وجه أمير المؤمنين الحسن الثاني سنة 1980 رسالته إلى المغاربة كان قد مر قرن كامل على احتكاكهم المتزايد بنظام العصر، وإذا اعتبرنا أن هذا الاحتكاك لم يخلق فجوة بين الأمة وبين نظامها السياسي، وأن غالبية الأمة و فية للأركان في صورها، وأن العلم بالدين متوفر وعدد المساجد في تكاثر، تصورنا أن الأمة متحصنة ضد الزيغ والفتور، ولكي نقوم بما يجب من التبيُّن في هذا الباب نذكر بكيفية مجملة عمل إمارة المؤمنين منذ أزيد من عقدين من الزمن في باب حفظ الدين الشامل للحياة وتجديده من خلال القضايا الآتية:

الأمر الأول هو تأصيل لقب رئيس الدولة (أمير المؤمنين)، وقد كتب الله أن يكون المغرب هو البلد الذي حُفظ فيه هذا اللقب، ويتضمن الرئاسة في شؤون الدين والدنيا؛

الأمر الثاني، ويتعلق بمشروعية الحكم على أساس البيعة التي هي عقد مكتوب يوقع عليه أمام القضاة ممثلو مختلف الكيانات العرفية للأمة؛

الأمر الثالث، ويتعلق بالتزامات الحاكم، وسماها الفقه السياسي بالضرورات الشرعية أو الكليات الخمس، وتقتضي التزام المبايَع، أي أمير المؤمنين، بحفظ خمسة أمور هي الدين والنفس والعقل والمال والعرض، وهي كليات شاملة لكل ما يمكن أن يرد في دستور حديث من التزامات تفضي عند التفصيل إلى كل برامج الحكم وتدبير الإصلاح؛

الأمر الرابع، ويتعلق بالالتزام الأول ضمن الكليات، وهو حفظ الدين باعتباره الصلة مع الله بالنسبة للمؤمن، والتجديد هنا محقق من خلال تجليات عناية إمارة المؤمنين بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف وبتكوين العلماء والأئمة وبناء المساجد وتأطير العبادات وتوفير تعليم الدين وغير ذلك؛

الأمر الخامس هو الالتزام بحماية النفس، أي ضمان الأمن من الخوف على الحياة بالدرجة الأولى، ثم ضمان الطمأنينة في العبادات والمعاملات، وقد تجاوب التجديد في الوفاء بهذا الشرط مع محدثات العصر في باب توفير وسائل الأمن وشروط السكينة؛

الأمر السادس وقد عبر عنه الفقه ب»حماية العقل»، أي حماية أوفاق المعروف الجماعي ضد سلوك الفوضى، وكان يعبَّر عن الحالات القصوى المضادة له بالفتنة، وتقابل هذا الالتزام اليوم حماية النظام العام بالقوانين والمؤسسات؛

الأمر السابع هو شرط حماية المال، وقد شرحه السابقون في حدود تصور عصرهم، بأنه حماية الممتلكات وإجراء العقود والمعاملات، ولكن تجارب العصر وسَّعت حماية المال إلى كل ما يسمى بالاقتصاد، أي إلى التنمية بكل عناصرها ومتطلباتها؛

الأمر الثامن هو حماية العرض، أي حرص المبايَع على ضمان الكرامة للناس، بتوفير الحاجات الأساسية التي تؤمِّن قبل كل شيء من الجوع، ولأمير المؤمنين في هذا الشأن تجديد نابع من أخلاقه في إسعاف حالات العجز والاحتياج، كما له توجيهات مؤسساتية تتعلق بدعم الصحة خاصة ومستوى المعيشة عامة؛

أما الوجه التاسع فيتعلق بالحريات العامة؛ فحيث إنها تتعلق بالسلوك فهي من صميم الدين الذي لا انفصام فيه بين الفردي والجماعي، لم يكن أمر هذه الحريات مطروحا في الماضي لأن كل واحد كان يعرف مداه في التصرف بحكم الشرع أو العرف، ولكن تعقد الحياة في هذا العصر استلزم أن تضمن الدولة وتنظم هذه الحريات بالقانون وبالسلطة العمومية، وتحمي من عواقب تجاوزها، سواء في التصرفات أو في أنواع التعبير؛

الأمر العاشر هو الاجتهاد، وفي بابه أخذ نظام إمارة المؤمنين بكيفية تلقائية بكل ما هو مطابق للعقل من جهة المصلحة، ويتمثل موقع نظام إمارة المؤمنين من الاجتهاد في تجليات منها تلك العقيدة التي أعلن عنها أمير المؤمنين في أكثر من مناسبة بقوله حفظه الله: «لا أحرم حلالا ولا أحلل حراما»، ومنها إرساء مؤسسة المجلس العلمي الأعلى مرجعا جماعيا للفتوى، ومنها تبني تدابير شؤون البلاد بالسلطتين التنفيذية والتشريعية وهي تشتغل بنفس المنطق القائم على جلب المصالح ودرء المفاسد؛

أما القضية الحادية عشرة فهي قضية الأسرة التي بناها الدين على المودة والسكينة. ولربما كانت الأسرة هي الخلية التي أصابتها جوانب من التغيير بسبب اللقاء مع النموذج الذي صنعه التطور المادي، ولهذه الاعتبارات اهتم نظام إمارة المؤمنين بالأسرة في جوانب التجديد القانوني والدعم الاجتماعي والإصلاح الحقوقي؛

أما القضية الثانية عشرة فتتعلق بالمرأة، وهي في تاريخ هذا البلد مناضلة مع الرجل من أجل ضمان العيش والكرامة في البوادي والمدن، وقد أسهمت في جميع المجالات المادية والروحية والفنية، واعترف المغاربة بالصالحات النموذجيات من النساء وبنوا عليهن المزارات. وها هي المرأة في نظام إمارة المؤمنين تحقق تعادلا واستحقاقا مطردا سواء في التعليم أو في مختلف الفرص؛

أما القضية الثالثة عشرة فتهم التعامل مع الأبناك، ذلك أن بعض المتكلمين في الدين قد أحرجوا ضمير المسلمين بالقول إن الربا هو الفائدة على القرض بأي قدر كانت، مع العلم بأن حكمة القرآن جاءت للقطيعة مع ممارسة كانت شائعة في بعض الحضارات القديمة وهي استعباد العاجز عن رد الدين بفوائد مضاعفة، وكان بعض فلاسفة اليونان قد استنكروا ذلك، أما الاقتراض في هذا العصر فمعظمه للضرورة أو الاستثمار، وفي ما عدا ثمن الأجل ومقابل الخدمات فإن الفائدة تقل بقدر نمو الاقتصاد في البلد. ومن تجديد نظام إمارة المؤمنين في هذا الباب إحداث معاملات بنكية تسمَّت بالمالية التشاركية، والمرجع في هذه العمليات هو المجلس العلمي الأعلى الذي أصدر لحد الآن أكثر من مائة وسبعين فتوى في الموضوع.

القضية الرابعة عشرة هي المسألة الاجتماعية في مستوى المشاطرة، وتتمثل في إطلاق أوراش التضامن. وما فتئت الابتلاءات تظهر أن قيم الدين قد صقلت ضمير الأمة في هذا الباب، وأن إمارة المؤمنين قدوة فيه؛

المسألة الخامسة عشرة هي المسألة الثقافية، ذلك لأن الأبعاد الإنسانية في الثقافة متأصلة في الخطاب القرآني والهدي النبوي، ومنها معجزة الله في تعدد اللغات، والحنين إلى الأوطان، وتمجيد العلاقة بالأرض، وإكبار البيان في القول، والحكمة في السلوك، واعتبار آيات الجمال في الفعل والإبداع والطبيعة، وكلها آيات تحظى برعاية نظام إمارة المؤمنين وتشجيعه ضمن رعاية التعدد الثقافي لمختلف مكونات الأمة؛

أما المسألة السادسة عشرة فتتعلق بحماية القيم الروحية المعبرة عن عمق التدين، ومنها التبني العملي لما دأب عليه السلاطين من تكليف الشيوخ الصادقين بأمور الزوايا وإعطاء المثال برعاية الصالحين وترميم الأضرحة المقامة على من كانوا بسلوكهم على طريقة المقربين يحرسون جذوة المداومة على الذكر وإسداء المعروف؛ وفي هذا المقام تأتي حراسة ما دأب عليه المغاربة من محبة الرسول ولزوم الصلاة عليه، ولاسيما بإحياء ذكرى المولد المعظم؛

أما المسألة السابعة عشرة فهي حماية الخصوصية في إطار الانتماء للأمة الإسلامية والتعامل المادي والمعنوي مع قضاياها؛ فالمغرب على امتداد التاريخ بنى نظامه الخاص وأسهم في حضارة الإسلام إسهاما وافيا لا امتنان فيه، وخُلُقه في مراعاة حرمة هذه العلاقة هي المصابرة من غير انتظار العرفان؛

المسألة الثامنة عشرة وهي رعاية نهج الوسطية في العقيدة، سدا أمام تسرب التشويش على ثوابت المغرب باختراقات يلتبس فيها السياسي الإيديولوجي بالديني العقدي والمذهبي، وقد صمد المغرب وسط هذا الإعصار بفضل الاستقرار على مشروعية الحكم وبفضل حنكته الأمنية والسياسية؛

المسألة التاسعة عشرة هي حماية الأرض كجزء من حماية الدين، وذلك بالثمن الباهظ والمشاغل المؤرقة والمدافعات المضنية التي قل فيها النصير، والحال أن هذه الإمارة تحمي الثغر الغربي لأرض الإسلام، والمحقق هو أن المعاناة في هذا الباب ما فتئت تقوي عرى الالتحام بين الإمامة والأمة؛

المسألة العشرون هي صيانة الروابط العلمية والروحية مع بلدان إفريقيا، والوعي بسمو هذه الروابط من جهة تعزيز المشترك العقدي والمذهبي بتدابير مكملة منها إحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة وبتأطير رشيد يعد الأئمة فيه بمثابة حجر الزاوية.

كمال الدين ونقص التدين

مولاي أمير المؤمنين

ليست الجوانب التي ذكرناها مواضيع للنقاش النظري في إشكالية التجديد، بل هي معطيات من أرض الواقع توفر الطمأنينة للمؤمنين الوسطيين ولغيرهم من المنصفين الموضوعيين الغيورين على قيم العيش المشترك، وهذا الوفاء يا مولاي إنما جاء على نهج جدكم المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وهو الذي أشهد الله وأشهد الناس على أداء الأمانة التي طُوِّق بها من رب العالمين. غير أن أمرا عظيما يتعلق بصميم التجديد يتطلب الطرح والشرح، ألا وهو التدين، أي ممارسة الناس للعبادة وعلاقة تلك الممارسة بنوعية حياتهم، وهو جانب لم يطرحه من تحدثوا عن الدين وهم يواجهون الغرب كنظام إيديولوجي، ويتطلب فهم هذا الموضوع العودة إلى منهج الرسول في التبليغ، وهو ما نود شرحه في هذا المحور الثالث ونقول:

لقد بيّن القرآن الكريم مهمات الرسول في قوله تعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين «، فهي أربع مهمات، غايتها أن يسمع الإنسان من النبي كلام الله المنزل، وأن يؤمن به، وأن يتهيأ للعمل بمقتضاه، وأن يتعلم ما فيه من مضامين عملية تفضي به إلى الحكمة. وبهذا الخروج من الظلمات إلى النور، يصبح المؤمن الحق إنسانا جديدا حيث صار الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وعنوان عملية التأهيل والتهيؤ لهذه الحال هي «التزكية»، وهي المهمة الثانية في الترتيب، أي أن الرسول جاء ليطهر المؤمنين من الشرك، أي ليحررهم من عبادة أنفسهم، النفس المعبر عنها في القرآن بالهوى، فهي الصنم الباطني الذي يولد مع الإنسان أمَّارا بالسوء وحاجبا عن الحقيقة، صنم الشرك الذي أراد رسول الله صلى عليه وسلم تحرير الناس منه أول ما بدأ وهو يقول لهم: «أيها الناس، قولوا لا إله الله تفلحوا» أراد أن يلتزموا بكلمة التوحيد ويتحلوا بها في أنفسهم، لا مجرد ترديدها بألسنتهم كما لو كانت عبارة سحرية، ولقد خلق الله تعالى في الإنسان الاستعداد لكي يحقق هذا التحرر الذي هو سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة، وهو ما يتضح من قوله تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها»، فالتزكية بلغة اليوم تربية أخلاقية تحرر الإنسان من الشح حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وهذا هو التغيير الذي أثمر المجتمع النموذجي من الصحابة والسلف، كان النبي فيه نموذجا حيث قال فيه سبحانه: «وإنك لعلى خلق عظيم»، و قال هو عن نفسه: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق «.

وقد ظهرت في الأمة كما سبقنا أن ذكرنا طائفة بنت دعوتها على التزكية وعرفت باسم «الصوفية». وكان إسهامها في الدين والتدين من أعظم ما أكرم به الإسلام أهله والإنسانية جمعاء، طائفة اهتمت إلى جانب التذكير بحقيقة التوحيد بأنواع من نفع الناس، وتتلخص حكمتها في عمل واحد ألا وهو إعمال الذكر من أجل إيقاظ همة الذاكر حتى يكتسب نفسا لوامة تحاسبه على ما ينبغي أن يأتيه، وهو المعروف، وما يجب أن ينتهي عنه، وهو المنكر، غير أن الحسبة التي مارسها العلماء على الصوفية لم تفلح في جميع الأحوال في نفع الأمة في التمييز بين دعاة التصوف الصادقين من خلال السلوك، وبين الأدعياء الدخلاء على هذا الأمر العزيز.

لقد عرف الإنسان عامة أن النفس تنجيه أو تهلكه، وقد تدفع به إلى الطغيان والظلم والتكبر في التعامل مع الآخر، وهي نفس فردية ذكر القرآن بصددها أن الإنسان خُلق ضعيفا، وهي نفس جماعية ذُكر بصددها في القرآن أنها تسببت في هلاك قرى، أي مجتمعات بأكملها، لأنها تواطأت على المنكر، وللنفس اليوم علم قائم يدرس ظواهرها ولا يقترح لها توجها أخلاقيا بعينه وإن كان يرصد أمراضها وصحتها من الجهة الوظيفية، وللدراسات الحديثة من جهة طب الدماغ والجينات نتائج متعلقة بآليات الاستعداد للاستجابة، إي بالوازع في إطلاق الشهوة أو كبحها، وهي نتائج تهم المبلغ من حيث إن أمر التدين لصيق بمفهوم الاهتداء والاتباع.

كتب الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو بحثا بعنوان «تكنولوجيا النفس»، درس فيه مسألة النفس في التراث اليوناني والروماني والمسيحي، وتوقف عند حكمة تشترك فيها الثقافات الثلاث وهي القول: «اعرف نفسَك بنفسك»، ومعناه: «اعرف أنك لست إلها». وخلص فوكو إلى أن الأخلاق المدنية الحديثة ترى أن معرفة النفس أساس الأخلاق، وتلتقي ملاحظته مع الربط القرآني بين الشح وفساد النفس. والتراث اليوناني المشار إليه يستعمل لفظة Ego في نعت النفس بالمعنى المذكور، ومنها لفظة egoisme التي تُترجم في العربية ب»الأنانية»، وحيث إن الناس يفهمونها، فيمكن للمبلغ أن يستعملها في وصف النفس الأمارة بالسوء.

مولاي أمير المؤمنين

تدل التجارب والوقائع التاريخية على أن الجهات المعنية بإصلاح التدين ثلاثة أطراف، هي الإمامة والأمة والعلماء، أما الإمامة أي الإمارة فقد رأينا أنها قامت وتقوم من باب الاستمرار والتجديد بدورها في توفير ظروف قيام الدين ومباشرة التدين؛

أما الأمة فيمكن إيجاز تشخيص حالها في ما يلي:

تعلق الجمهور بالدين؛

تفاوت الناس في القيام بالأركان؛

حضور الشعور بسمو قيم الدين في الحياة؛

حضور الطلب على معرفة أحكام الدين؛

حضور التشوف إلى منهج السلوك الروحي؛

بحث نخبة قارئة عن الطمأنينة في بعض الرياضات الآسيوية مثل الزين مع العلم بأن البوذي Suzuki، شيخ الزين في هذا العصر قد أقر بوجود نفس الرياضة في الإسلام، مشيرا بذلك إلى ما جاء في التفكر والتدبر والتوجه؛

غير أن حالة الأمة تعاني، مع كل ما ذُكر، من وجود هوة سحيقة بين الحضور الظاهري والاعتباري للدين عند الناس، وبين مقدار تأثيره في سلوكهم، هوة تعبر عنها الإحصائيات في مختلف الميادين.

والتفاوت بين الدين والتدين، إما ناتج عن الضعف الإنساني الأصلي، وإما عارض بسبب نمط العيش المشترك مع العالم.

ومن هذا التشخيص يتجلى أن العنصر المطلوب حضوره في معادلة التغيير والتجديد هم العلماء، علماء ربانيون متمكنون يكونون نماذج للناس في التواضع ومحاسبة النفس.

إن وعي المؤسسة العلمية بوجود هذا التفاوت بين كمال الدين والنقص في جودة التدين هو الذي جعلها تُقبل على مشروع مجدِّد عنوانه «تسديد ا لتبليغ » ، مشروع يتوقف على أمرين: شرح بعض الحقائق للناس من جهة، وإقناعهم بأولوية بعض السلوكات من جهة أخرى، فمن الحقائق التي ينبغي شرحها للناس:

أن الأهم في الدين هو التدين، أي العمل به؛

أن الإيمان يلزم بتحمل المسؤولية أمام الله إزاء النفس وإزاء المجتمع؛

أن التحلي بالتوحيد هو السبيل إلى الحرية، لأن الموحد بضميره وحاله لا تستعبده نفسه ولا يستعبده غيره، لا خوفا ولا طمعا.

أن العبادات الصحيحة هي التي لها ثمرات في سلوك المتعبد؛

أن الله وعد الإنسان بالحياة الطيبة على شرطي الإيمان والعمل الصالح.

هذه هي الحقائق الموكول شرحها للعلماء، أما السلوكات المطلوبة منهم الدعوة إليها بالإلحاح والمتابعة الميدانية فمنها:

المداومة على محاسبة النفس؛

اعتبار أن برهان الإيمان هو الشكر وأن برهان الشكر هو الإنفاق من الكثير ومن القليل؛

أداء حقوق الله من خلال أداء حقوق الغير وأداء حقوق النفس التي منها اجتناب الإلقاء بها إلى التهلكات؛

اعتبار أن الأولوية في أكل الحلال هي الإخلاص في كل عمل مأجور وفي كل العقود والمعاملات؛

اعتبار العمل بالقانون من المعروف والإخلال به من المنكر؛

تجنب جميع أنواع الإسراف والتبذير.

والعلماء واعون بضرورة إشراك كل الأطراف في هذا التوجه التخليقي، الأسرة والمدرسة والمؤسسات ذات الرصيد الروحي كالزوايا أو ذات المقاصد البريئة على مستوى الجمعيات.

ويتعين في هذا المشروع استعمال مختلف الوسائل المؤثرة واستعادة العلماء لدورهم كمؤثرين بالكلمة الطيبة والقدوة الحسنة والظهور بسمت المرحمة، واثقين بوعد الله وهم لا يقنطون.

والخلاصة هي أن آفاق هذا التجديد رهينة بنزول العلماء إلى الميدان انطلاقا من المساجد، معانين بالأئمة والمرشدين والمرشدات، مع إحياء جماعة المسجد إذا توفرت الشروط، عاملين وفق نهج يستمد هندسته من السنة النبوية الأولى، أي التدين الذي يحرر الإنسان من الأنانية، هذا التحرير الذي وصف بفضله الإسلام في العهد الأول بأنه فتح مبين، وإذا تجدد هذا الفتح فسيكون أجره، إن شاء الله، في صحيفة هذا النظام الذي هيأ له الظروف والأسباب، ولن يقف تأثيره عند حدود بلد معين إذا تبينت من خلاله ملامح علاج الخلل الذي ما فتئ يحيّر المسلمين في فهم المفارقة القائمة بين الانتماء الشكلي ومشاعر الاعتزاز بالدين من جهة، وبين سوء أحوالهم من جهة أخرى، وإذا ظهر من يعتبر هذا التوجه تحديا لنظام الاستهلاك والتهالك على الشهوات، فالذي يتعين هو مجادلة المخالف بالحكمة، والتعاون مع المؤيدين من جميع الآفاق، لأن قضية تخليق الحياة في هذا العصر قضية مصيرية على مستوى البشرية جمعاء، ومن هذه الزاوية نفهم اقتراح مؤلف كتاب «الدولة المستحيلة»، وهو اقتراح يقتضي أن يستمد المسلمون من تراثهم الأخلاقي ليصلحوا أحوالهم، وبذلك يتأهل علماؤهم للتعاون مع دعاة الأخلاقية في الغرب من أمثال تشارلز لارمور، مؤلف «استقلالية الأخلاق»، وألسداير ماكنطاير مؤلف : «دراسة في نظرية الأخلاق».

مولاي أمير المؤمنين

إن المأمول من تسديد التبليغ أمران: أولهما التخفيف من نفقات التدبير السياسي، لأن السياسة هي تدبير الضعف الذي خُلق عليه الإنسان، والنفقات العمومية تكون على مقدار هذا الضعف، وإذا تقوى هذا الإنسان ولو نسبيا بالتربية على محاسبة النفس وعلى الشكر وعلى إنفاق الجهد والمال، فإن كلفة التدبير السياسي ستنخفض على التحقيق، وأما الأمر الثاني، فهو اكتساب المناعة الجماعية ضد التشويش الداخلي والخارجي باسم الدين، وضد أنواع الفتنة، ومن ثمة تملك القدرة على مواجهة التحديات التي ستظل تظهر في الأرض بما كسبت أيدي الناس.

والسلام على المقام العالي بالله

والختم من مولانا أمير المؤمنين

لا أحد من هؤلاء الدعاة قدم تحليلا يدل على أنه فهم هذه الحضارة الغربية بكل مكوناتها وما جرى ويجري داخلها من نقاشات فكرية متعلقة بالوجود والسياسة والمجتمع والطبيعة.

أكرمنا الله بشريعة لا تحتاج إلى إدخال أي تغيير على مبادئها، وإنما يتوقف الأمر على استيعابها، وذلك أمر مرهون بإعداد مجموعة من العلماء والمفكرين المستوفين لشروط الاجتهاد دون أدنى تبعية ولا ضغوط خارجية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية
إعـــلان عن طـلب عروض مفتوح
رقم: 2024/02
جلسة عمومية

في يوم 16 أبريل 2024 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا سيتم بمكاتب الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية الكائنة بفضاء باسيو، الطابق الأول ملتقى شارع النخيل وشارع بن بركة، حي الرياض، الرباط جلسة لفتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان متعلقة ب: دراسة لإنشاء عتبات جديدة للاستهلاك الطاقي من أجل عملية التدقيق الطاقي الإلزامي واقتراح أنظمة للمتابعة والمراقبة.

« ETUDE POUR L'ETABLISSEMENT DE NOUVEAUX SEUILS DE CONSOMMATION ENERGETIQUE POUR L'AUDIT ENERGETIQUE OBLIGATOIRE ET PROPOSITION DES DISPOSITIFS DE SUIVI ET DE CONTROLE».

سيتم إنجاز هذه الدراسة على:

* صعيد التراب الوطني

- يمكن سحب ملف طلبات العروض من مكتب الضبط للوكالة الكائن بفضاء باسيو، الطابق الأول ملتقى شارع النخيل و شارع بن بركة، حي الرياض، الرباط.
- كما يمكن تحميل ملف طلبات العروض من أحد المواقع التالية:

* www.amee.ma
* www.marchespu-blics.gov.ma

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين طبقا لمقتضيات المواد من 30،32،34 من المرسوم (رقم 22-431 2 الصادر في 15 شعبان 1444) 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.

يتوجب على المتنافسين إيداع عروضهم فقط بطريقة إلكترونية على بوابة الصفقات العمومية المتاحة عبر موقع:
www.marchespublics.gov.ma

طبقا لأحكام قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 بتاريخ 4 دو الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية من الصفة المادية حدد مبلغ الضمان المؤقت بالنسبة ل:

* حصة رقم1: خمسة وعشرون الف درهم (25000,00درهم)
* حصة رقم2: خمسة وعشرون الف درهم (25000,00درهم)

(يتم تكوين الضمانات المالية بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية)

حددت كلفة تقدير الأعمال في مبلغ:

* حصة رقم (1): مليون وخمسمائة وأربعون ألفا درهم مع احتساب جميع الرسوم (1540000.00درهم)
* حصة رقم (2): مليون وثمانمائة وستون ألف درهم مع احتساب جميع الرسوم (1860000.00درهم)

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي الواردة في المواد 12-9-5 من نظام الاستشارة

ع.س.ن/742/إ.د

****

المملكة المغربية
الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية
إعـــلان عن طـلب عروض مفتوح
رقم: 2024/01
جلسة عمومية

في يوم 16 أبريل 2024 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا سيتم بمكاتب الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية الكائنة بفضاء باسيو، الطابق الأول ملتقى شارع النخيل وشارع بن بركة، حي الرياض، الرباط.

- كما يمكن تحميل ملف طلبات العروض من أحد المواقع التالية:

* www.amee.ma
* www.marchespu-blics.gov.ma

- الحصول على ملف طلبات العروض مجاني.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين طبقا لمقتضيات المواد من 30،32،34 من المرسوم (رقم 22-431 2 الصادر في 15 شعبان 1444) 08 مارس 2023 المتعلق بالصفقات العمومية.

يتوجب على المتنافسين إيداع عروضهم فقط بطريقة إلكترونية على بوابة الصفقات العمومية المتاحة عبر موقع:
www.marchespublics.gov.ma

طبقا لأحكام قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 بتاريخ 4 دو الحجة 1444 (23يونيو2023).

* حدد مبلغ الضمان المؤقت في عشرة آلاف درهم؛ (10000,00درهم)
* حددت كلفة تقدير الأعمال في مبلغ: ستمائة ألف درهم مع احتساب جميع الرسوم (600000.00درهم)

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي الواردة في المواد 12-9-5 من نظام الاستشارة

ع.س.ن/741/إ.د

****

المملكة المغربية
الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية
إعـــلان عن طـلب عروض مفتوح
رقم: 2024/01
جلسة عمومية

في يوم 16 أبريل 2024 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا سيتم بمكاتب الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية الكائنة بفضاء باسيو، الطابق الأول ملتقى شارع النخيل وشارع بن بركة، حي الرياض، الرباط عقد جلسة لفتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان متعلقة ب: إعداد المخططات الجهوية للنجاعة الطاقية وإزالة الكربون

" L'ELABORATION DE PLANS REGIONAUX D'EFFICACITE ENERGETIQUE ET DE DECARBONATION ".

بالنسبة للحصص المنفصلة التالية:

* حصة رقم (1): جهة الدارالبيضاء - سطات.
* حصة رقم (2): جهة : مراكش - آسفي، العيون - الساقية الحمراء، الداخلة - وادي الذهب، درعة - تافيلالت

سيتم تقديم هذه الخدمات على مستوى الجهات التالية

حصة رقم (1) جهة:
* جهة الدار البيضاء - سطات

حصة رقم (2) جهة:
* مراكش - آسفي
* العيون - الساقية الحمراء
* الداخلة - وادي الذهب
* درعة - تافيلالت

- يمكن سحب ملف طلبات العروض من مكتب الضبط للوكالة الكائن بفضاء باسيو، الطابق الأول ملتقى شارع النخيل وشارع بن بركة، حي الرياض، الرباط.
- كما يمكن تحميل ملف طلبات العروض من أحد المواقع التالية:

* www.amee.ma
* www.marchespu-blics.gov.ma

- الحصول على ملف طلبات العروض مجاني.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين طبقا لمقتضيات المواد من 30،32،34 من المرسوم (رقم 22-431 2 الصادر في 15 شعبان 1444) (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

يتوجب على المتنافسين إيداع عروضهم فقط بطريقة إلكترونية على بوابة الصفقات العمومية المتاحة عبر موقع:
www.marchespublics.gov.ma

طبقا لأحكام قرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 بتاريخ 4 دو الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية من الصفة المادية حدد مبلغ الضمان المؤقت بالنسبة ل:

* حصة رقم1: خمسة وعشرون الف درهم (25000,00درهم)
* حصة رقم2: خمسة وعشرون الف درهم (25000,00درهم)

(يتم تكوين الضمانات المالية بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية)

حددت كلفة تقدير الأعمال في مبلغ:

* حصة رقم (1): مليون وخمسمائة وأربعون ألفا درهم مع احتساب جميع الرسوم (1540000.00درهم)
* حصة رقم (2): مليون وثمانمائة وستون ألف درهم مع احتساب جميع الرسوم (1860000.00درهم)

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي الواردة في المواد 12-9-5 من نظام الاستشارة

ع.س.ن/745/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بآسفي
المحكمة الابتدائية بآسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم: 2024/6254/89

إعـــلان عن سمسرة عمومية

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بآسفي أن سمسرة علنية ستجرى يوم 2024/04/30 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الواحدة بعد الزوال لبيع ما يلي:

العقار عن عبارة عن قطعة أرضية مساحتها 12043 مترا مربعا بها سكنى مساحتها 180 متر مربع. اسطبل ومرآب مساحتها 75 متر تقريبا، شيدت فوقع بناية تشتمل على 2 غرف وقاعة ومطبخ صغير وصحن ومرحاض، بئر عمقه حوالي 40 متر، اجنان مسور بحائط له مدخل مستقل نقوم عليه أصول أشجار الزيتون والكائن بطريق امزوغن محادي لتجزئة كوثر.

الثمن الافتتاحي: 2.800.000,00درهم

لفائدة: حسن حدادية ونجاة حدادية

ينوب عنهم ذ/عبد الغني الطراقي محام بهيئة اسفي

ضد السادة: ورثة ابراهيم بن محمد حدادية

ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني وسيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.

ع.س.ن/745/إ.د

CASA Baia الدار البيضاء للبيئة Améliorons le Quotidien

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم AO/CB/04/2024

بتاريخ 15 ابريل 2024 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكاتب الشركة الدار البيضاء للبيئة المتواجدة بالعنوان التالي: 14محج مرس السلطان الطابق 5 الرقم الدار البيضاء، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني رقم AOO/CB/04/2024 ألثمان لأجل:

طلب العرض المتعلق: صيانة المنارات والحدائق والمنارات التالية: حديقة مردوخ-حديقة بوطالب وحديقة فال الفا

يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا من مصلحة الصفقات لشركة "الدار البيضاء للبيئة " ش.م الكائن بالعنوان المشار إليه أسفله أو القيام بتحميله من البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:www.marchespublics.gov.ma أو على موقع الشركة الدار البيضاء للبيئةwww.casabaia.ma

- يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في :
- حديقة مردوخ: 430 640,00 1درهم مع احتساب الرسوم (مليون وأربعة مائة وثلاثون الفا وستة مائة واربعون درهما مع احتساب الرسوم)
- حديقة بوطالب: 275 600,00 1درهم مع احتساب الرسوم (مليون ومائتان وخمسة وسبعون الف-وستة مائة درهما مع احتساب الرسوم)
- حديقة فال الفا : 573 570,00درهم مع احتساب الرسوم (خمسة مائة وثلاثة وسبعون الف وخمسة مائة وسبعون درهما مع احتساب الرسوم)
- الضمان المؤقت محدد في :
- حديقة مردوخ :27 800,00درهم (سبعة وعشرون الف وثمانية مائة درهم)
- حديقة بوطالب :24 800,00درهم (اربعة وعشرون الف وثمانية مائة درهم)
- حديقة فال الفا :11 000,00درهم (احد عشر الف درهم)

يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لبنود نظام الاستشارة.

ويمكن للمتنافسين:

- إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل.
- أو إيداعها مقابل وصل استلام بمصلحة الصفقات لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م في العنوان المشار إليه أسفله.
- أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة في ظرف مغلق ومختوم إلى السيد:

المدير العام لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 22- 20130 الدار البيضاء

سيتم تنظيم زيارة ميدانية للمواقع الاشغال يوم 04 ابريل 2024 على الساعة العاشرة صباحا. الموعد حدد بمقر شركة الدار البيضاء 14 محج مرس السلطان الطابق 4 الرقم 22 البيضاء

لا يقبل أي ظرف بعد تاريخ وساعة فتح الأظرفة

للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بشركة الدار البيضاء للبيئة ش.م

14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء
Tél : +212 5 22 36 87 74 / Fax : +212 5 22 36 87 73

الرقم الأخضر 0800 004 545

ع.س.ن /063/إت

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة
الأكاديمية الجهوية للتربية و التكوين
جهة سوس ماسة
المديرية الإقليمية بتارودانت

إعلان
عن طلب عروض مفتوح دولي بعروض أثمان
رقم 04/2024/EXP

في 2024/04/17 على الساعة العاشرة صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بالمديرية الاقليمية التابعة للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين سوس ماسة بتارودانت، طريق مراكش المحايطة ص.ب 04 تارودانت، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح بعروض أثمان رقم: 04/2024/EXP من ثلاث حصص في موضوع :

الحصة رقم1 : خدمة الإطعام لفائدة المستفيدين من التكوين المستمر برنامج "GENIE" المنظم من طرف المديرية الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة بتارودانت.

الحصة رقم2 : خدمة الإطعام لفائدة المستفيدين من التكوين المستمر المنظم من طرف المديرية الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة بتارودانت. مجموعة 1

الحصة رقم3 : خدمة الإطعام لفائدة المستفيدين من التكوين المستمر المنظم من طرف المديرية الإقليمية للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة بتارودانت. مجموعة 2

الضمانة المؤقتة محددة كما يلي:

الحصة 1 : 7 000,00 (سبعة آلاف درهم)

الحصة 2 : 8 500,00 (ثمانية آلاف و خمسمائة درهم)

الحصة 3 : 9 000,00 (تسعة آلاف درهم)

حددت كلفة تقدير الخدمات كما يلي :

الحصة	المبلغ الأدنى	المبلغ الأقصى
1	349 148,80 ثلاثمائة و تسعة و أربعون الف و مائة وثمانية و أربعون درهما وثمانون سنتيما مع احتساب الرسوم	659 929,60 ستمائة و تسعة و خمسون الف و تسعمائة وتسعة وعشرون درهما و ستون سنتيما مع احتساب الرسوم
2	445 068,80 أربعمائة و خمسة و أربعون الف و ثمانية و ستون درهما وثمانون سنتيما مع احتساب الرسوم	853 688,00 ثمانمائة و ثلاثة و خمسون الف و ستمائة وثمانية و ثمانون درهما و صفر سنتيما مع احتساب الرسوم
3	470 008,00 أربعمائة و سبعون الف و ثمانية دراهم و صفر سنتيما مع احتساب الرسوم	901 648,00 تسعمائة و واحد الف و ستمائة وثمانية و أربعون درهما وصفر سنتيما مع احتساب الرسوم

- يتم تحميل ملف طلب العروض، إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: « www.marchespublics.gov.ma».
- يجب أن يكون كل من محتوى، تقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30، 32، 34 و135 من المرسوم رقم المتعلق بالصفقات العمومية.
- يجب أن توضع أظرفة المتنافسين بطريقة إلكترونية عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية القابلة للولوج إليها بالعنوان التالي: www.marchespublics.gov.ma.
- إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 05 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /746/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة بني ملال خنيفرة
اقليم بني ملال
دائرة قصبة تادلة
جماعة اولاد سعيد الواد

البرنامج التوقعي لثلاث سنوات

صاحب المشروع : رئيس المجلس الجماعي اولاد سعيد الواد

السنة المالية : 2024

البرنامج التوقعي للصفقات التي يعتزم رئيس المجلس الجماعي اولاد سعيد الواد طرحها برسم السنة المالية 2024 والسنتين الموالتين 2025 و2026 كالتالي :

أ)اعمال الأشغال

السنة المالية :2024

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ	التقدير المتوقع	طريقة الإبرام	شهر الاعلان	ملاحظة
1	تهيئة المسالك الجماعية	مسالك تربط الدواوير التابعة للجماعة	650 000.00 درهم	طلب عروض مفتوح	2024/08	

ب)اعمال التوريدات

السنة المالية :2024

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ	التقدير المتوقع	طريقة الإبرام	شهر الاعلان	ملاحظة
1	اقتناء سيارة اسعاف	جماعة اولاد سعيد الواد	500 000.00 درهم	طلب عروض مفتوح	2024/09	

ج)اعمال الخدمات

السنة المالية :2024

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ	التقدير المتوقع	طريقة الإبرام	شهر الاعلان	ملاحظة
1	استغلال مرافق السوق الاسبوعي	جماعة اولاد سعيد الواد	80 000.00 درهم	طلب عروض مفتوح	2024/10	

تقديم مجتمع للمشاريع او العمليات الرئيسية التي يعتزم صاحب المشروع انجازها في اطار البرمجة الميزانياتية للسنتين الموالتين:

السنة المالية 2025

الرقم	موضوع	مكان التنفيذ
1	استغلال مرافق السوق الاسبوعي	جماعة اولاد سعيد الواد

السنة المالية 2026

الرقم	موضوع	مكان التنفيذ
1	استغلال مرافق السوق الاسبوعي	جماعة اولاد سعيد الواد

ع.س.ن /747/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية

مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري

السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18-12-1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير

- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار

33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14

الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف: 0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ج.ي 022 - 05

توزيع: سبريس

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة الداخلة وادي الذهب
عمالة إقليم وادى الذهب
دائرة العركوب
قيادة العركوب
الجماعة الترابية العركوب
إعلان عن طلب عررض مفتوح
رقم: 2024/02/ج.ت.ع
في يوم 16ابريل2024 على الساعة الحادية عشر، سيتم في قاعة الإجتماعات بالجماعة الترابية العركوب فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض لأجل الدراسات المعمارية وتتبع أشغال بناء مقرجماعة العركوب بالداخلة.
يمكن سحب ملف الاستشارة المعمارية إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchéspublics.gov.ma
الميزانية القصوى المتوقعة دون احتساب الرسوم، لتنفيذ الأشغال المزمع انجازها هي: مبلغ مائتان وخمس مئة ألف درهم (2.500.000,00درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 103الى105 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 الموافق ل (08مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومي.
ويمكن للمهندسين المعماريين:
- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الضبط لجماعة العركوب.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
- إما إيداعها الكترونيا في بوابة الصفقات العمومية.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 8 من نظام الإستشارة.
ع.س.ن/683/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم متنورة
جماعة سيدي حجاج واد حصار
مديرية المصالح الجماعية
المصلحة التقنية

سيدي حجاج واد حصار في 20 مارس 2024

إعلان بحث علني عن المنافع والمضار

طبقا لمدة خمسة عشر يوما (15) تبتدئ من تاريخ نشر هذا الإعلان سيتم إجراء بحث علني عن المنافع والمضار من أجل الحصول على رخصة إحداث مقهى من طرف السيد علي الشقوري و نعيمة متنور الكائن بتجزئة الرياض رقم البقعة 05 بلوك 06 بسيدي حجاج واد حصار الرسم العقاري الأصلي عدد 4954/c,5496/c,14702/c.

ولهذه الغاية سيتم فتح سجل خاص من أجل تدوين ملاحظات وتصريحات العموم، فعلى من يهمه الأمر أن يتوجه للمصلحة التقنية التابعة لجماعة سيدي حجاج واد حصار خلال أوقات العمل الإدارية.

ع.س.ن /748/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تازودانت
قيادة عين شعيب
جماعة لكفيفات

البرنامج التوقعي لثلاث سنوات

صاحب المشروع :رئيسة الجماعة الترابية **لكفيفات**.

السنة المالية: **2024**.

البرنامج التوقعي للصفقات التي تعتزم رئيسة الجماعة الترابية لكفيفات. طرحها برسم السنة المالية.2024والسنتين الموليتين.2025-2026 كالتالي:

أ)**اعمال الاشغال**

السنة المالية **2024**

رقم	الموضوع(3)	مكان التنفيذ	التقدير المتوقع	طريقة الابرام	شهر الاعلان	ملاحظة
1	البناء والصيانة والمحافظة على خيمة الكهرباء واشغال الانارة العمومية	جماعة الكفيفات	4 281 894.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
2	البناء والصيانة والمحافظة على خيمة الماء	دواوير الجماعة	2 575 511.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
3	دراسات تقنية -الطرق-	تراب الجماعة	20 000.00	سند طلب	ابتداء من شهر ابريل	
4	البناء والصيانة والمحافظة على خيمة الواد الحار -تطهير السائل-	مركز الجماعة	7 957 588.20	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
5	بناء مركب ثقافي	سوق السبت	2 500 000.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
6	بناء و تأهيل سوق سبت الكفيفات	سوق السبت	8 500 000.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
7	بناء مقر اداري	جماعة لكفيفات	1 600 000.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
8	البناء والصيانة والمحافظة على خيمة الطرق	جماعة الكفيفات	10 000 000.00	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	

تقديم مجمع للمشاريع الرئيسية التي يعتزم صاحب المشروع إنجازها في اطار البرمجة الميزانياتية للسنتين المواليتين.

السنة المالية **2025**

رقم	الموضوع(4)	مكان التنفيذ
1	بناء و تأهيل سوق سبت الكفيفات	جماعة الكفيفات
2	البناء والصيانة والمحافظة على خيمة الكهرباء واشغال الانارة العمومية	جماعة الكفيفات

السنة المالية **2026**

رقم	الموضوع (4)	مكان
1	بناء و تأهيل سوق سبت الكفيفات	جماعة الكفيفات
2	بناء مركب ثقافي	جماعة الكفيفات

ب) **اعمال التوريدات**

السنة المالية **2024**

رقم	الموضوع(3)	التقدير المتوقع	مكان التسليم	طريقة الابرام	شهر الاعلان	ملاحظة
1	اقتناء خاصة لنقل الحموم	780 000.00	الجماعة الكفيفات	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	
2	رقمنة وتحديث الادارة	60 000.00	الجماعة الكفيفات	طلب العروض مفتوح	ابتداء من شهر ابريل	

تقديم مجمع للمشاريع الرئيسية التي يعتزم صاحب المشروع إنجازها في اطار البرمجة الميزانياتية للسنتين المواليتين

السنة المالية **2025**

رقم	موضوع (5)	مكان التنفيذ
1		

السنة المالية **2026**

رقم	موضوع (5)	مكان التنفيذ
1		

ج) **اعمال الخدمات**

السنة المالية **2024**

رقم	الموضوع	التقدير المتوقع	مكان التنفيذ	طريقة الابرام	الفترة	ملاحظة
1						

تقديم مجمع للمشاريع او العمليات الرئيسية التي يعتزم صاحب المشروع إنجازها في اطار البرمجة الميزانياتية للسنتين المواليتين.

السنة المالية **2025**

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ
1		

السنة المالية **2026**

رقم	الموضوع	مكان التنفيذ
1		

ع.س.ن /691/إد

السبت - الأحد 24/23 مارس 2024 الموافق 13/12 رمضان 1445 العدد 13.705
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى
aboussalma10@gmail.com

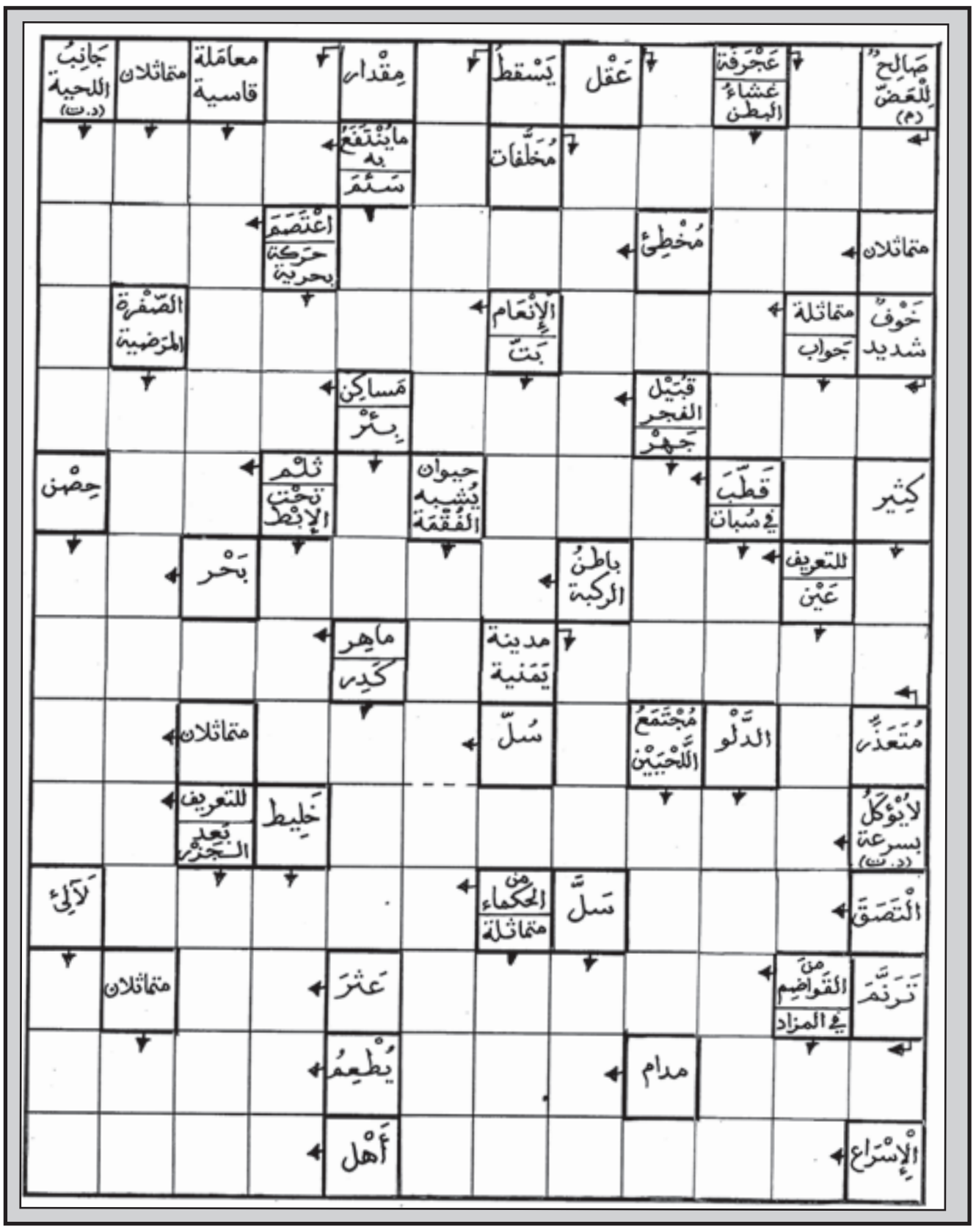

سودوكو سهلة

	4		6					
1	6			4		5	8	3
9	3		8		5			2
3		1				2		
6		4	2	9	3	7		8
		8				9		4
2			7		4		6	5
4	7	3		5			2	9
					9		7	

سودوكو متوسطة

9		7	4	6	2			
	5				7			
4				1		8		7
	7	1						9
2		9	5		4	3		1
3						6	7	
7		8		4				3
			9				6	
			7	5	1	9		8

سودوكو صعبة

5					1			4
2				9	3	6	5	
		1				7		
				3			4	7
	3						8	
6	2			7				
		2				4		
	5	4	6	8				9
1			2					3

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

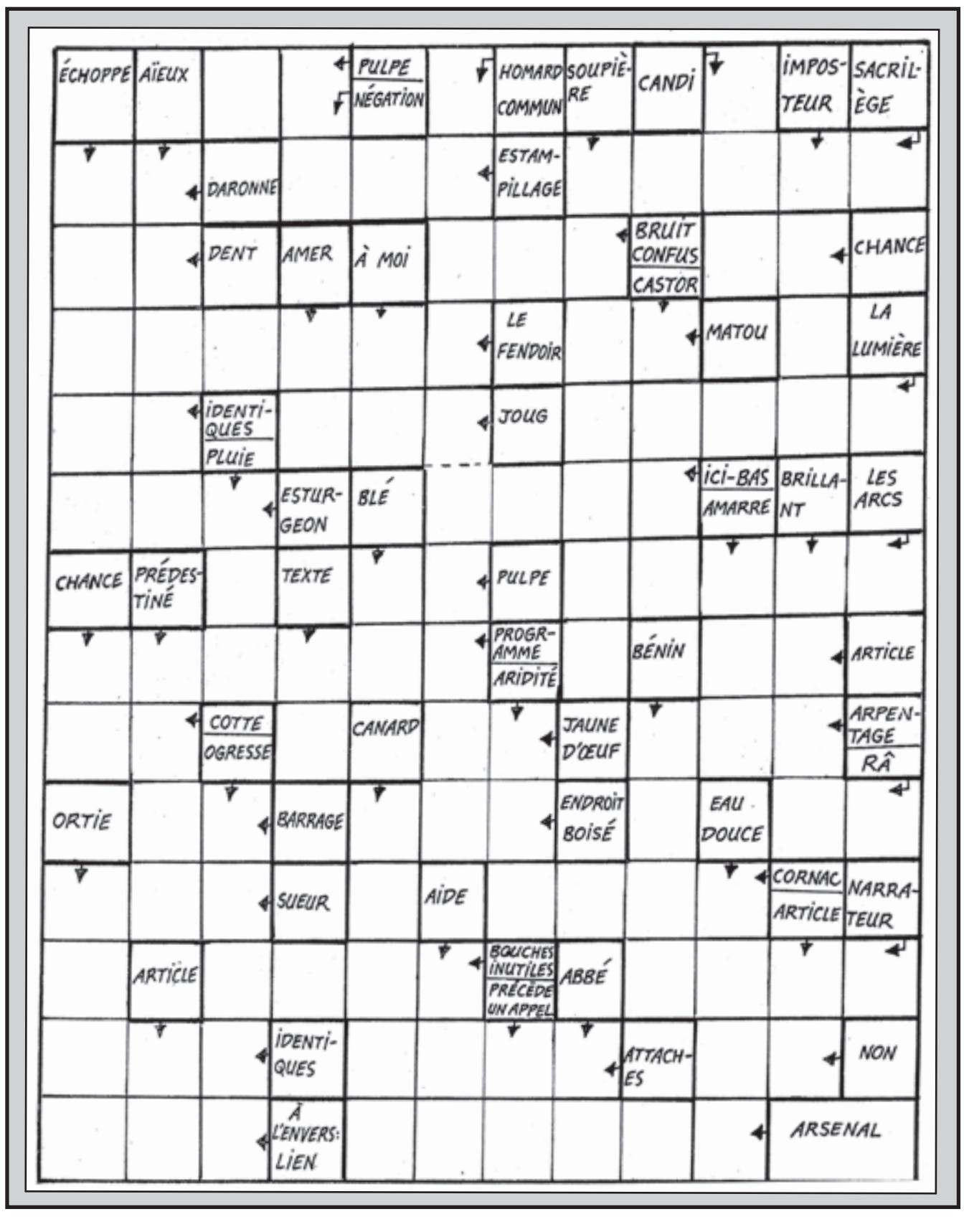

حل سودوكو سهلة

7	3	2	4	6	9	8	5	1
9	4	5	1	8	2	3	7	6
6	8	1	3	7	5	4	2	9
5	7	6	9	1	4	2	3	8
4	2	9	7	3	8	1	6	5
8	1	3	2	5	6	7	9	4
1	6	4	5	2	7	9	8	3
3	5	7	8	9	1	6	4	2
2	9	8	6	4	3	5	1	7

حل سودوكو متوسطة

9	3	6	7	5	4	2	8	1
2	8	1	6	3	9	5	4	7
5	4	7	8	1	2	9	6	3
6	1	4	5	9	8	7	3	2
3	7	5	2	4	1	8	9	6
8	2	9	3	7	6	1	5	4
7	5	8	4	2	3	6	1	9
1	6	3	9	8	7	4	2	5
4	9	2	1	6	5	3	7	8

حل سودوكو صعبة

7	5	9	3	4	6	8	2	1
3	6	2	5	8	1	9	7	4
4	1	8	9	2	7	3	5	6
1	2	4	6	9	5	7	3	8
8	3	5	1	7	4	2	6	9
9	7	6	8	3	2	4	1	5
2	9	1	4	5	3	6	8	7
6	4	3	7	1	8	5	9	2
5	8	7	2	6	9	1	4	3

حل المسهمة

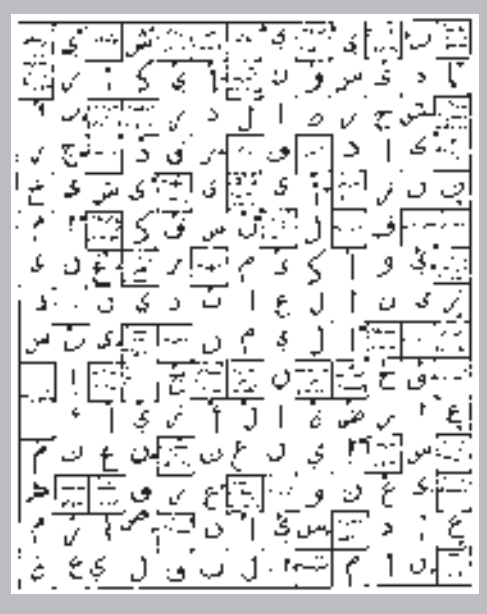

حل الشبكة المزدوجة

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

افتتاح متحف كرة القدم المغربية بسلا

افتتح أول أمس الخميس بالمعمورة (ضاحية سلا)، متحف كرة القدم المغربية، بمقر الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، بحضور مسؤولين حكوميين ونخبة من ألمع نجوم كرة القدم الوطنية، بمختلف أجيالها، وعدد من الفعاليات الرياضية وأعضاء المكتب المديري للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم.

ويعكس إحداث المتحف الوطني لكرة القدم، الذي أقيم على مساحة 2100 متر مربع، العناية المتواصلة التي ما فتئ يوليها جلالة الملك محمد السادس للمحافظة على الموروث التاريخي والحضاري والرياضي للمملكة المغربية وتثمينه.

وبالمناسبة، أكد رئيس الجامعة، فوزي لقجع، في تصريح للصحافة، أن افتتاح متحف كرة القدم المغربية، المنجز بشراكة بين الجامعة والمؤسسة الوطنية للمتاحف، هو «مساهمة في حفظ الذاكرة الكروية الوطنية وتثمين رصيدها التاريخي».

وأضاف أن هناك إجماع على أهمية إنشاء متحف يعيد ترتيب الذاكرة، ويعرض تاريخ الكرة المغربية وأساطيرها وأنديتها وبنياتها التحتية.

ويهدف هذا المتحف إلى تسليط الضوء على تاريخ كرة القدم الوطنية الذي بدأ سنة 1906، وذلك من خلال عرض صور فوتوغرافية وتحف تتعلق بكرة القدم، بما يوفر لجميع الأجيال، وخاصة الشباب، فرصة للتعرف على إنجازات اللاعبين المغاربة.

من جهته، اعتبر محافظ متحف كرة القدم المغربية، زيد وكريم، في تصريح مماثل، أن المعرض الدائم للمتحف سيقدم للزائر رؤية شاملة حول التاريخ الغني واللحظات المميزة لكرة القدم المغربية، من خلال ستة فضاءات.

وأكد أن الفضاء الأول يبرز «الرؤية الملكية المستنيرة»، ويكشف عن منظور فريد، رسخه ثلاثة ملوك، والذين جعلوا من كرة القدم وسيلة تعبير متميزة للشعب المغربي.

وسجل أن باقي المحاور تلامس مواضيع هامة وفق رؤية شمولية ضمن فضاءات متميزة، وهي، أرض الرواد، وأرض التميز، ورواق المشاهير، وأرض مضيافة، وأرض الشغف.

وبخصوص المعرض المؤقت، أشار محافظ المتحف إلى أنه سيتيح للزوار فرصة اكتشاف مسارات المنتخبات والأندية الوطنية.

صورة جماعية أمام مدخل المتحف

أكد أنه بصدد تجريب أمور جديدة لإيجاد التشكيلة المثالية

وليد الركراكي يكشف تفاصيل استدعاء إبراهيم دياز ويشيد بتطور رحيمي

الركراكي يبرر اختياراته تصوير حسن مطيع

الاتحاد الاشتراكي

أوضح الناخب الوطني، وليد الركراكي، ليلة أول أمس الخميس بأكادير، أن اللاعبين الجدد الذين وجه لهم الدعوة يندمجون بشكل جيد في المجموعة.

ووجه الركراكي الدعوة إلى 24 لاعبا، منهم لاعبون واعدون بمستوى عال، على غرار نجم ريال مدريد إبراهيم دياز، وزميله في الفريق، يوسف لخديم (18 سنة)، ولاعب فياريال إلياس أخوماش، ونجم فريق موناكو الفرنسي، إلياس بنصغير، والذين فضلوا حمل القميص المغربي.

وأكد الركراكي، خلال ندوة صحفية سبقت مواجهة الأمس أمام أنغولا، أن «ما يعجبني أكثر هو الدينامية التي تحرك هذا الفريق، فرغم خيبة الأمل الأخيرة، إلا أن هناك لاعبين يرغبون في اللعب للمنتخب الوطني، وهو ما يحتم منحهم الوقت الكافي لكي يندمجوا في الفريق بشكل جيد. اللاعبون موهوبون وسيكون لهم دور كبير في المستقبل».

وبالعودة إلى استدعاء إبراهيم دياز، أفاد الركراكي أنه «كان هناك عمل مع رئيس جامعة كرة القدم منذ أن توليت مهام تدريب المنتخب، منذ سنة ونصف».

وأوضح أن «الملف لم يكن سهلا. كان للأمر علاقة بالتوقيت المناسب، أكثر من اختيار اللاعب»، مؤكدا أنه «عندما توجهت للقائه، كان يلعب رفقة فريق ميلان، قبل أن ينتقل إلى ريال مدريد. وفي الوقت نفسه، كان هناك كأس إفريقيا للأمم، الذي لم يكن بالشيء الهين بالنسبة لشخص أبدى هذا القدر من التطور مثل دياز. لا يجب أن نخدع أنفسنا، فحينما نختار اللعب لمنتخب إفريقي، فقد يؤثر على الانتقال. وبعد انتقاله إلى ريال مدريد، توصلنا بوعد منه وبالفعل حافظ على وعده».

وقال الركراكي «إنه لاعب كبير وهو يظهر ذلك نهاية كل أسبوع. إن وجود لاعب من ريال مدريد في المنتخب هو شيء يدعو للفخر. بالنسبة لي، سيكسب حتما قلوب المغاربة، لأنه اختار المغرب على حساب إسبانيا. أضف إلى ذلك أنه جاء في وقت صعب بالنسبة لنا، بعد منافسة لم نظهر فيها بالشكل الجيد، وليس بعد كأس العالم، حينما كانت هناك دينامية كبيرة».

وأشار الناخب الوطني إلى أن «هناك أيضا إلياس بن صغير الذي بعد لاعبا واعدا في فرنسا واختار المغرب وهو ابن 19 سنة، وهو أمر مهم للغاية. اللاعب ستكون له كلمته في المستقبل. وهو بحاجة إلى الوقت الكافي لكي يصل إلى مستوى جيد وسنواكبه لتحقيق ذلك».

كما عبر عن الركراكي عن سعادته بعودة سفيان رحيمي، نجم العين الإماراتي، إلى الفريق الوطني، بعد تطور مستواه، قبل أن يشيد بإمكانياته وقدرته على تقديم الإضافة للمجموعة الوطنية، التي افتقدت - بنظره - الفعالية في نهائيات أمم إفريقيا الأخيرة.

ونفى الركراكي وجود أي خلاف له مع رحيمي، الذي اشتغل بجد ودافع عن حقه في التواجد داخل الفريق الوطني، واستحقه في نهاية المطاف، لأنه "عندما تسجل في دوري أبطال آسيا وتشتغل في تصمت، تظهر أنك لاعبا كبيرا. لم أسمعه يوما تكلم أو اشتكى، لكنه كان دائم العمل ".

ووجه الناخب الوطني رسالة إلى كل اللاعبين مفادها أنه لا يملك «أي شيء ضد أي أحد، ومن يستحق حمل القميص الوطني سيحضر معنا".

وبخصوص عدم استدعاء أمين حارث، لاعب أولمبيك مارسيليا، قال الركراكي إنه أول شخص وثق فيه، وكان سيستدعيه إلى المونديال، لكنه أصيب وبعد شفائه عاد إلى المنتخب بشكل طبيعي". وأضاف أنه بصدد تجريب أشياء جديدة، وستكون أمامه سنة طويلة للوصول إلى أفضل تشكيلة لخوض كأس إفريقيا، مشيرا إلى أن حارث ليس الغائب الوحيد، بل هناك أسماء أخرى فضل عدم الاعتماد عليها ومنح أمكنتها لأسماء أخرى، بهدف ضخ دماء جديدة داخل الفريق الوطني.

وشدد الركراكي على أن باب المنتخب سيظل مفتوحا في وجه الجميع، وفي مقدمتهم العميد غانم سايس، الذي «زرته بالسعودية وأطلعته على مخططاتي، ويمكنه أن يعود في المستقبل، لأنه لا يمكن نسيان الخدمات التي قدمها للفريق الوطني.»

الجامعة تقرر إعادة نظام السد من أجل الصعود وتلغي الاستئناف في القضايا المالية

عقدت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، أول أمس الخميس بمقر الجامعة، اجتماعا لمكتبها المديري.

وذكر بلاغ للجامعة أن فوزي لقجع، رئيس الجامعة، أحاط أعضاء المكتب المديري، خلال هذا الاجتماع، بمسار ملف تنظيم كأس العالم لسنة 2030 والمدن والملاعب المقترحة لاستضافة المباريات والإمكانيات المخصصة لذلك.

واستعرض لقجع أبرز الأحداث الكروية التي ستستضيفها المملكة في الفترة المقبلة، ويتعلق الأمر بكأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة بمدينة الرباط، وكأس إفريقيا للأمم 2025، وكأس العالم لكرة القدم النسوية لأقل من 17 سنة سنوات 2025 و2026 و2027 و2028 و2029.

وبعد ذلك، يتابع البلاغ، تمت مناقشة النقاط الواردة في جدول الأعمال، والمتمثلة في التعديلات المقترحة من قبل العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، والتي همت الغرفة الوطنية لفض النزاعات، حيث سيتم حذف مرحلة الاستئناف فيما يتعلق بالشق المالي، ويتم اللجوء مباشرة إلى غرفة التحكيم الرياضي «الكاس» أو محكمة التحكيم الرياضي «الطاس».

وتمت المصادقة، خلال هذا الاجتماع، على التعديل الذي يتعلق بالفرق المستضيفة لمباريات الدور 32 من منافسات كأس العرش، بوجوب التوفر على الإنارة.

كما جرت المصادقة على التعديل الذي يهم مشاركة الأندية في منافسات كأس العرش بداية من الدور سدس عشر، والذي ينص على أن الفرق المستضيفة يجب توفرها على ملعب عشب طبيعي والإنارة وتقنية «الفار».

وتمت المصادقة أيضا على مقترح إجراء مباريات السد بنظام الذهاب والإياب للبقاء أو الصعود للقسم الوطني الأول الاحترافي، حيث أن المحتلين للمركزين 13 و14 من القسم الأول سيواجهان المحلتين للمركزين 4 و3 في القسم الوطني الثاني .

ومن جهة أخرى، تمت المصادقة على تحيين دفتر التحملات المتعلق بمشاركة الفرق في القسمين الأول والثاني في الدوري الاحترافي (البنيات التحتية، الموارد البشرية والموارد المالية)، بالإضافة إلى تعديل نظام المنافسة الخاص بالفئات الصغرى.

ومن جانب آخر، أكد البلاغ أنه تمت المصادقة على نموذج اتفاقية التكوين الخاصة بين اللاعبين الناشئين (ما بين 12 و18 سنة) الذي سيصبح متاحا للأندية، وهو الإطار الذي سيكفل جميع الحقوق القانونية سواء للاعبين أو الأندية.

كما تم الاتفاق على خلق لجنة مشتركة تضم رؤساء العصب الجهوية والعصب الوطنية والمديرية الوطنية للتحكيم والإدارة التقنية الوطنية ولجنة العلاقات مع العصب الوطنية، للتنسيق وتوحيد آليات العمل في أفق خلق عصب قوية.

من اجتماع المكتب المديري للجامعة

أخبار

الساحة

الوداد يستعيد نغمة الانتصارات

سجل أدو أغونس هدفين ليقود فريق الوداد الرياضي إلى الفوز بهدفين دون مقابل على مولودية وجدة، في مباراة مؤجلة عن الجولة 22 من الدوري الاحترافي، ليلة أول أمس الخميس، على أرضية الملعب الشرفي بوجدة.

ورفع الفريق الأحمر، الذي استعاد نغمة الانتصارات بعد تعادله سلبيا في الجولة الماضية مع يوسفية برشيد، رصيده إلى 37 نقطة يحتل بها المركز الخامس، بينما تجمد رصيد مولودية وجدة عند 21 نقطة تضعه في المركز 15 (ما قبل الأخير).

وافتتح النيجيري أغونس التسجيل في الدقيقة 71، قبل أن يعود ويضاعف النتيجة في الدقيقة 83، بعدما راوغ الحارس وسدد في المرمى الخالي.

وأكمل الوداد المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد إلياس شتي إثر حصوله على الإنذار الثاني عقب تدخل على أحد لاعبي مولودية وجدة.

وضغط فريق الوداد منذ بداية المباراة وبحث جدياً عن افتتاح التسجيل، وكانت أبرز فرصة سانحة للتسجيل في الدقيقة 26 بتسديدة قوية من عبد الله حيمود تصدى لها الحارس بصعوبة.

وسجل أمين صوان هدفاً لصالح مولودية وجدة في الدقيقة 37، لكن الحكم ألغاه بداعي وجود تسلل.

وأهدر أصحاب الأرض فرصة قبل نهاية الشوط الأول إثر ضربة ركنية من يوسف أنور من الجهة اليمنى، لكن أنس النوادر الذي كان قريباً تابع الكرة بضربة رأس مرت بجانب القائم الأيمن.

وأهدر مولودية وجدة ضربة جزاء في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، بعد أن سدد أمين صوان فوق المرمى.

اللاعب الدولي حمزة بورزوق يتعرض لاعتداء إجرامي

تعرض اللاعب الدولي السابق، حمزة بورزوق، لاعتداء إجرامي خلال مشاركته في مباراة خاصة بدوري رمضاني، بأحد أحياء الدار البيضاء.

وتناقل العديد من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورا لحمزة بورزوق عند الاعتداء عليه، ما خلف استنكارا واسعا.

وتفاجأ بورزوق مساء أول أمس الخميس بحي بوركون بالدار البيضاء، بهجوم من طرف مجهولين بواسطة رذاذ غاز مسيل للدموع مشبع بمواد حارقة، نتج عنه إصابته بحروق على مستوى الوجه، استدعت نقله على وجه السرعة لتلقي العلاج، قبل أن يدخل رجال الأمن على الخط.

وحسب مصادر متطابقة، فقد تم تحديد هويات المعتدين واعتقالهم بعد ذلك.

المنتخب المغربي يحرز 10 ميداليات ببطولة إفريقيا للإنقاذ الرياضي

أحرز المنتخب المغربي للإنقاذ الرياضي عشر ميداليات (ذهبيتان وفضية و7 برونزيات)، خلال الدورة الثالثة لبطولة إفريقيا للإنقاذ، التي أقيمت في الفترة ما بين 19 و20 مارس الجاري في مدينة ديربان بجنوب إفريقيا.

وعادت الميداليتان الذهبيتان لكل من سكينة بوعود (عدو 2 كلم) ومحمد دحموش (عدو 2 كلم)، فيما آلت الميدالية الفضية للثلاثي آدم نور الدين ومحمد مشكور وعبد الصمد واعزيز (سباق تبلين).

أما الميداليات البرونزية السبع فكانت من نصيب أيمن الحراث وآدم نورالدين ومحمد مشكور وعبد الصمد واعزيز (صنف عوامة انقاذ ذكور) وغيثة معترف وسلمى تمار وهند ضحى وسناء القاسمي (صنف عوامة انقاذ إناث) وغيثة معترف وسلمى تمار وهند ضحى وسناء القاسمي (عدو 90م تتابع) و غيثة معترف وهند ضحى وسناء القاسمي (سباق تبلين) وسناء القاسمي وسلمى تمار وأيمن الحراث ومحمد مشكور (تتابع سطح مختلط). كما فاز بالميدالية البرونزية غيثة معترف وهند ضحى ومحمد مشكور وعبد الصمد واعزيز (تتابع ألواح مختلط) ومحمد دحموش وآدم نور الدين وعبد الصمد واعزيز وغيثة معترف وهند ضحى وسناء القاسمي (سباق تبلين مختلط).

يذكر أن الدورة الثانية من بطولة إفريقيا للإنقاذ الرياضي كانت قد أقيمت بالإسكندرية بمصر، فيما استضاف المغرب أول دورة بمدينة أكادير .

وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية للإنقاذ الرياضي أن المنتخب المغربي تشكل من عشرة ممارسين (5 ذكور و5 إناث)، أشرف على تأطيرهم المدير التقني الوطني، حاما توهامي، فيما ترأس الوفد المغربي رئيس الجامعة عبد الرزاق العود.

السبت-الاحد 23-24 مارس 2024 الموافق 12-13 رمضان 1445العدد 13.705

الاتحاد الاشتراكي

الأخيرة

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

بالشفاء العاجل للمبدع الفنان محمد الشوبي

أجرى الفنان المبدع محمد الشوبي عملية جراحية بإحدى مصحات الرباط كللت بالنجاح. وبهذه المناسبة تتمنى هيئة تحرير جريدة « الاتحاد الاشتراكي » للفنان المبدع الموهوب السي محمد الشفاء العاجل والعودة إلى أسرته الصغيرة وعائلته الفنية وأصدقائه ومحبيه.

الولايات المتحدة تعيد 22 قطعة أثرية منهوبة إلى اليابان

أعيدت 22 قطعة أثرية تاريخية، نهبت في أعقاب معركة أوكيناوا في الحرب العالمية الثانية، إلى اليابان، بعد أن اكتشفها أفراد عائلة من ماساتشوستس ضمن متعلقات شخصية لوالدهم الراحل، وفقاً لما أعلنه مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي، الجمعة.

تمثل القطع الأثرية الـ22، والتي يعود تاريخ بعضها إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، جزءاً مهماً من تاريخ أوكيناوا. وأفاد المسؤولون بأن هذه القطع تشمل ست صور شخصية، وخريطة مرسومة باليد لأوكيناوا من القرن التاسع عشر، وقطعاً مختلفة من الفخار والسيراميك.

وأوضح قسم بوسطن في مكتب التحقيقات الفيدرالي أن عناصره ساعدوا في تنسيق إعادة هذه القطع التي كانت مفقودة منذ ما يقرب من 80 عاماً إلى حكومة محافظة أوكيناوا اليابانية. ومن المقرر إقامة مراسم رسمية للعودة إلى الوطن في اليابان لاحقاً.

عام 2001، سجل مجلس التعليم في محافظة أوكيناوا بعض القطع الأثرية في ملف الفن الوطني المسروق التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو قاعدة بيانات للممتلكات الفنية والثقافية التي أُبلغ عن سرقتها لمكتب التحقيقات الفيدرالي من قبل وكالات إنفاذ القانون في الولايات المتحدة وخارجها.

اكتشفت القطع الأثرية عندما عثرت عائلة، لم تكشف عن هويتها، على ما يبدو أنه فن آسيوي قيم في الأمتعة الشخصية لوالدهم الراحل، وفقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي.

كان والدهم من قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية، لكنه لم يخدم قط في مسرح المحيط الهادئ. اطلعت العائلة على الملف الوطني للفنون المسروقة، واكتشفت أن أربعاً على الأقل من هذه القطع كانت من ضمن القطع المفقودة من القرن الثامن عشر المدرجة في قاعدة البيانات.

تمكن مكتب التحقيقات الفيدرالي من التحقق من صحة الأعمال الفنية.

وقالت العميلة الخاصة المسؤولة عن قسم مكتب التحقيقات الفيدرالي في بوسطن، جودي كوهين: «تسلط هذه القضية الضوء على الدور المهم الذي يلعبه الجمهور في التعرف على الأعمال الفنية المسروقة المحتملة والإبلاغ عنها. نود شكر عائلة ماساتشوستس التي أقدمت على التصرف الصحيح بالتواصل معنا والتخلي عن هذه الكنوز حتى نتمكن من إعادتها إلى شعب أوكيناو».

وأعلن حاكم محافظة أوكيناوا، ديني تاماكي، الجمعة، إعادة القطع الأثرية إلى سكان أوكيناوا في اليابان، بحسب مكتب التحقيقات الفيدرالي.

البابا ينشر سيرته الذاتية الأسبوع المقبل

من علاقاته العاطفية الأولى شابا، إلى توليه رئاسة الكنيسة الكاثوليكية، يستعرض البابا فرنسيس أبرز محطات حياته في سيرة ذاتية تُنشر الأسبوع المقبل، يؤكد من خلالها أنه لا يعتزم الاستقالة رغم القلق المتزايد على صحته.

ويجري البابا اليسوعي البالغ 87 عاما إعادة قراءة سياسية وشخصية لمسيرته من خلال كتاب "الحياة: قصتي عبر التاريخ" الذي تصدره دار "هاربر كولينز" في التاسع عشر من مارس بلغات مختلفة وفي دول عدة.

ومع أن عددا كبيرا من محطات حياة البابا فرنسيس معروفة أصلا، يوفّر الكتاب المؤلف من 350 صفحة والمكتوب على شكل محادثة مع صحافي إيطالي تفاصيل جديدة، وخصوصا عن حياته الشخصية.

ويتحدث أول بابا من أميركا الجنوبية مثلا عن أول فتاة واعدها عندما كان مراهقا، ويروي "زلة صغيرة" عندما "انبهر" وهو بعد طالب في الإكليريكية بفتاة قال عنها "أفقدتني صوابي بجمالها وذكائها".

ويعترف قائلا "بقيت صورتها في ذهني لمدة أسبوع، ووجدت صعوبة في الصلاة! ولحسن الحظ، مرّ ذلك وكرّست نفسي بكل ما أوتيت لدعوتي".

ويؤكد البابا فرنسيس الذي باتت صحته هشة وأصبحت أكثر فأكثر موضع متابعة، أن ما مِن "سبب جديّ" لديه للتنحي، واصفا هذا الاحتمال بأنه "فرضية بعيدة" يبررها فقط وجود "عائق جسدي خطير".

ورغم خضوع البابا فرنسيس لعملية جراحية في بطنه عام 2023 وإصابته تكرارا في الأشهر الأخيرة بالتهابات في الشعب الهوائية، يواصل نشاطاته في روما بوتيرة مكثفة، ويعتزم القيام برحلة طويلة إلى آسيا في نهاية الصيف.

ويُعرب بعد ثلاثة أشهر من إثارته ضجة لسماحه بمباركة الأزواج المثليين عن عدم اكتراثه للانتقادات التي وجهت إليه، وخصوصا من المعسكر المحافظ والتي تتهمه بـ"تدمير البابوية" من خلال إصلاح الكنيسة.

ويقول في هذا الصدد مازحا "إذا كان علي أن أتبع كل ما يقوله الناس عني، فسأحتاج إلى استشارة طبيب نفساني مرة واحدة في الأسبوع!". ويتناول البابا أيضا دوره في ظل دكتاتورية خورخي فيديلا (1976 – 1981) العسكرية الأرجنتينية، علما أنه تعرّض منذ انتخابه في مارس 2013 لانتقادات في هذا الشأن.

وكان منتقدو خورخي بيرغوليو، رئيس أساقفة بوينس آيرس السابق، اتهموه بالتورط، عندما كان مسؤولا عن الرهبنة اليسوعية في الأرجنتين، في خطف اثنين من المبشرين اليسوعيين سجنا في مارس 1976 ثم تعرضا للتعذيب في مركز للاعتقال اشتهر بوحشيته، قبل أن يطلق سراحهما بعد خمسة أشهر.

ويعلّق خورخي بيرغوليو الذي دأب على نفي هذه الاتهامات في الكتاب بالقول "استمرت الاتهامات لي حتى وقت قريب، وهي بمثابة انتقام من بعض اليساريين رغم علمهم بأنني عارضت هذه الفظائع".

ويضيف "بعد ذلك، أخبرني بعض الأشخاص بأن الحكومة الأرجنتينية في ذلك الوقت بذلت قصارى جهدها لربط حبل المشنقة حول رقبتي، لكنهم لم يعثروا على أي دليل، إذ كنت بريئا طبعا".

ويروي البابا في الكتاب كيفية تفاعله مع الأحداث التاريخية التي طبعت سنوات حياته، كالحرب الباردة وأول خطوة للإنسان على القمر وسقوط جدار برلين واعتداءات 11 سبتمبر 2001، وتطرّق إلى كواليس انتخابه.

ويخصص الكتاب فصلا كاملا للهدف الذي سجله لاعب كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا في مونديال 1986 في المرمى الإنجليزي بلمسة يد واضحة لم يحتسبها الحكم، ووصفها النجم الراحل بعد ذلك بأنها كانت "يد الله".

ويقول البابا الذي يعشق كرة القدم في هذا الصدد "عندما استقبلته قبل بضع سنوات في الفاتيكان، بادرته بالنكتة الآتية "إذن، 'ما هي اليد المُجرمة؟' ".

الاستلقاء على الأرض.. استرخاء للجسد والنفس

ينتشر حاليا على مواقع التواصل الاجتماعي اعتقاد بأن الاستلقاء على الأرض يساعد على استرخاء الجسد والنفس على حد سواء. فما مدى صحة هذا الاعتقاد؟

للإجابة عن هذا السؤال، قال أستاذ علم النفس آلان فوغل في مقال نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية إن هذا الاعتقاد الشائع صحيح، معللا ذلك بأن الاستلقاء على الأرض يمتاز بتأثير مهدئ.

وأوضح فوغل أنه في هذه الوضعية المعروفة في اليوغا باسم وضعية "السافسانا" يتناغم الجسم والذهن والنفس بشكل أساسي مع بعضها البعض؛ حيث يكون المرء أكثر وعيا بأحاسيسه الجسدية وأقل انشغالا بالأفكار والأعباء، التي تشغل باله وتؤرقه وتسبب له التوتر النفسي.

وأضاف أستاذ علم النفس أنه من المفيد أثناء الاستلقاء على الأرض التنفس بعمق أيضا، كما هو الحال في تمارين اليقظة الذهنية؛ حيث يساعد التنفس بعمق على توجيه الانتباه نحو الداخل، ومن ثم يشعر المرء عند النهوض بالاسترخاء على المستوى الجسدي والذهني والنفسي.

واليوغا بشكل عام هي رياضة للجسم والعقل، تمتدّ لأصول تاريخيّة قديمة في الفلسفة الهندية، وتتعدّد أنماطها التي تجمع بين تقنيات التنفّس، والاسترخاء، والتأمّل، والحركات الجسدية.

وقد أصبحت لليوغا اليوم شعبية كبيرة؛ كونها تعدّ شكلاً من أشكال التمارين الجسدية التي تعتمد على وضعيات جسدية معينة، بهدف تحسين السيطرة على العقل، والجسم، والحصول على الراحة.

أما تمارين السافسانا تحديدًا فهي ممارسة الاسترخاء الكلاسيكية والأساسية وإحدى حركات اليوغا المتعارف عليها في النوادي النسائية فهي تستحضر بوعي شعور استرخاء الأطراف والعنق والكتفين وبالتالي جميع أعضاء الجسم. ويصاحب هذا الاسترخاء التأملي شعور لطيف بالدفء، لأن الأوعية الدموية في الجلد، على وجه الخصوص تنفتح.

وتسمى السافاسانا أيضا "مرتزانا"، وهي تعني "جثة" في السنسكريتية. وفي هذه الحركة الكلاسيكية لليوغا يتم تقليد الجثة، باعتبارها مجازًا كاملاً للاسترخاء. مع ذلك، يسترخي الشخص بوعي وليس على سبيل المثال كالاسترخاء عند النوم أو الإرهاق. هذا هو السبب الأساسي في صعوبة إتمام هذه الطريقة.

ولممارسة السافسانا، على الشخص النوم على بطانية أو سرير أو حصيرة اليوغا والتأكد من أن المكان خال من السحب والغرفة غير مضاءة بشكل كبير.

وما عليه فعله هو الاستلقاء على ظهره، على أن تكون اليدان فضفاضتين بجوار الجسم، ووضع القدمين بالقرب من بعضهما البعض، لكن من دون الالتصاق، وإغماض العينين والتركيز على التنفس. والتنفس ببطء وعمق ليصبح التنفس أكثر دقة وغير محسوس.

كما على الشخص محاولة ترخية الفك السفلي واللسان والجفون ثم إراحة بقية الجسم من الأعلى إلى الأسفل والظهر. وفي نهاية المطاف، سيشعر الجسم بكثافة كبيرة وسوف يشعر فقط بنفس خفيف.

ومع مرور الوقت، ستصبح السافسانا أسهل، ليعتاد عليها المتدرب، رجلا كان أو امرأة، وتصبح ممارستها اليومية ضرورة له، مما سيساعده في النوم من دون عناء.

ويشير الخبراء إلى أن الآثار الصحية للسافسانا تتكون أساساً من استرخاء الجسم والعقل لتحصل جميع أعضاء الجسم على الراحة، وتختفي بعدها التوترات والتشنجات، وينخفض ضغط الدم.

وفقًا لكتيبات اليوغا، فإن السافسانا علاج وداعم للشفاء من الأمراض والاضطرابات مثل فقر الدم وارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية، ومرض السكري والتعب، والصداع، والعصبية والأرق والتوتر.

ويذكر أن كل حصّة سافاسانا تستمر من خمس إلى عشر دقائق تقوم خلالها المتدربة بالوضعيّات المناسبة التي قد تكون صعبة في المرّات الأولى، إلّا أنّها تهدف إلى الاسترخاء وتتركها منتعشة ومستعدّة لمحاربة التوتّر في حياتها اليوميّة. لذلك، ينصح الخبراء المرأة بألّا تتردّد في خوض تجربة جديدة.

وتوجد للاسترخاء العديد من الفوائد العقلية والجسدية كما أنه يساعد على التخفيف من حدة الأعراض النفسية مثل الاكتئاب والقلق المستمر بالإضافة إلى التخفيف من ظهور أعراض انفصام الشخصية.

كما تساعد ممارسة التمارين على خفض معدل ضربات القلب، وتقليل ضغط الدم بالإضافة إلى نقص استهلاك الأكسجين وخفض معدل التنفس؛ وبالتالي فإنها تساعد في خفض التوتر وإزالة القلق وتحسين المزاج.

الوزير والصحفي والمخرج فريديريك ميتران يغادر شاشة الحياة

توفي، أول أمس الخميس، وزير الثقافة الفرنسي السابق والوجه التلفزيوني الشهير فريديريك عن عمر يناهز 76 عاما، بعد صراع «استمر عدة أشهر مع مرض السرطان».

وكان فريديريك ميتران المولود في 21 غشت 1947 في باريس، وهو ابن شقيق الرئيس الراحل فرنسوا ميتران، أعلن في أبريل 2023 أنه «مريض»، من دون أن يفصح عن أي تفاصيل إضافية . اكتسب عاشق السينما الكبير شهرته بتقديمه منذ عام 1981 برنامجا سينمائيا على محطة «تي إف 1» بعنوان Etoiles et toiles. وترك المحطة عام 1988 بعد خوصصتها، وانتقل إلى محطة «أنتين 2» العامة. وتولى ميتران إخراج عدد من الافلام، من أبرزها -Lettres d›amour en So malie عام 1981 وأوبرا «مدام باترفلاي» عام 1995 الذي صوره في تونس. ورغم كونه نجل شقيق الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران، فإنه امتنع عن السير على خطى عمه رغم إعجابه به. وفي يونيو 1993، انضم إلى حركة اليسار الراديكالي. وفي مايو 1995، أعلن دعمه للمرشح الرئاسي اليميني جاك شيراك. وعينه الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي عام 2008 رئيسا للمعهد الثقافي الفرنسي في إيطاليا «فيلا ميديسيس»، وعاد إلى باريس بعد بضعة أشهر لتولي وزارة الثقافة، حتى الانتخابات الرئاسية عام 2012، التي خسرها اليمين. أشرف ميتران، في هذهخ الفترة على عدد من المشاريع الكبرى التي أ طلق بعضها قبل توليه الحقيبة، وأبرزها متحف حضارات أوروبا والبحر الأبيض المتوسط (Muscem) في مرسيليا (جنوب فرنسا)ودار أوركسترا باريس الفلارمونية. وأشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالراحل عبر حسابه على منصة «إكس»،واصفا إياه«بالرجل الذي«عاش ألف حياة،كلها منسوجة بخيط مشترك: الثقافة للجميع». أما ساركوزي فذكر بأنه كان «رجلا مثقفا ومرهفا جدا «. وكتب وزير الثقافة السابق جاك لانغ «لقد ربطتنا صداقة استمرت أكثر من 60 عاما (...). طوال حياته، خدم الفنون بشغف وسعة اطلاع وحب. ولاؤنا المشترك لفرنسوا ميتران وحدنا بعمق».